

مجموع الأدب

في

فنون العرب

تأليف

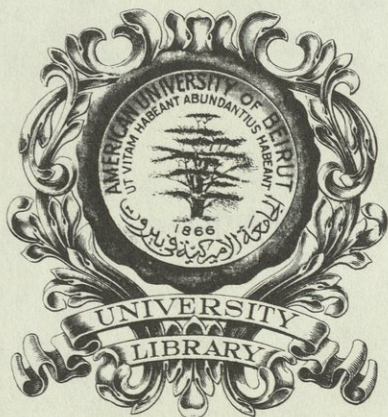
الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني

الطبعة العاشرة

طبع في المطبعة الاميركانية في بيروت سنة ١٩٣٧

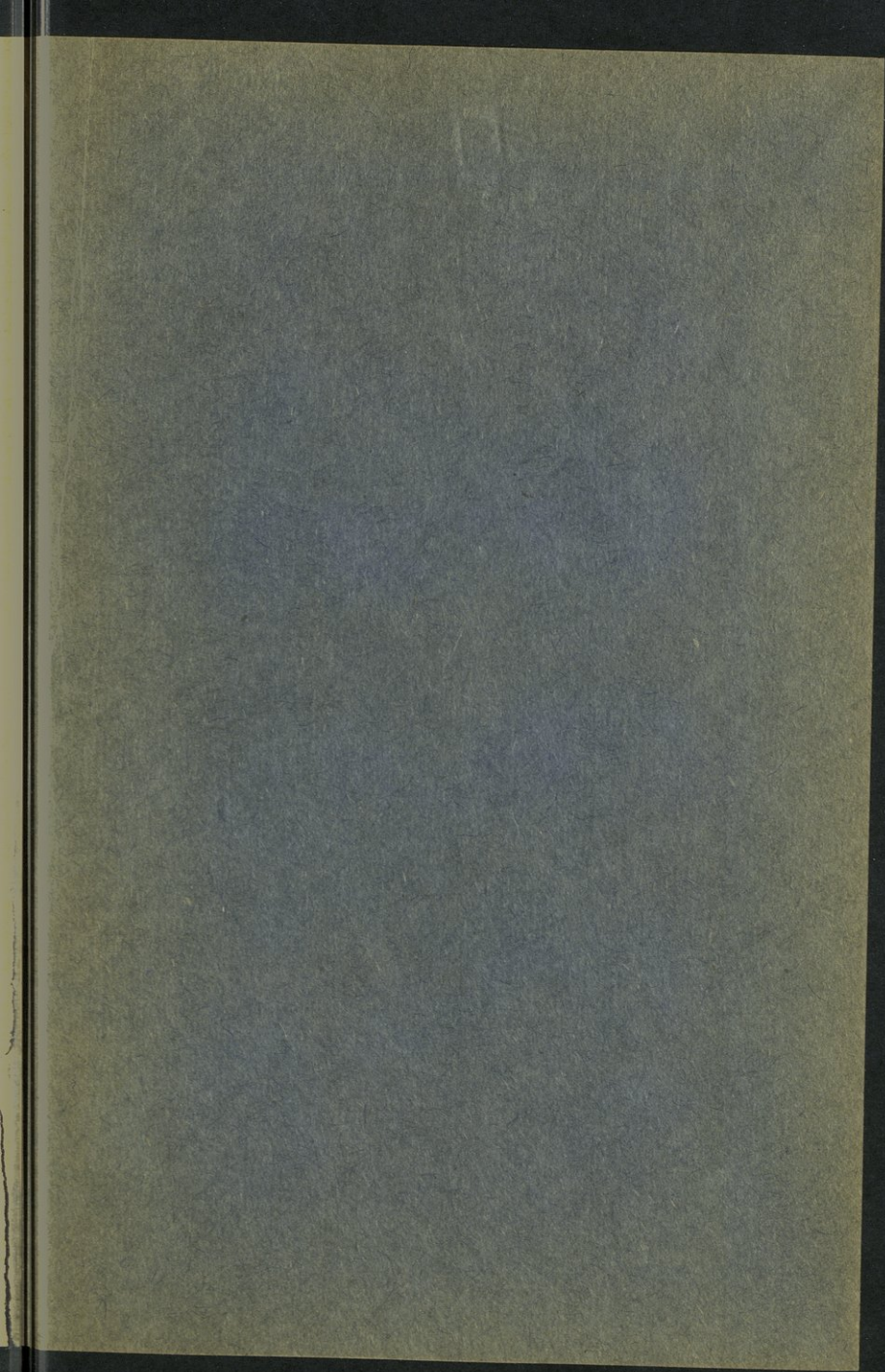
A.U.B. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

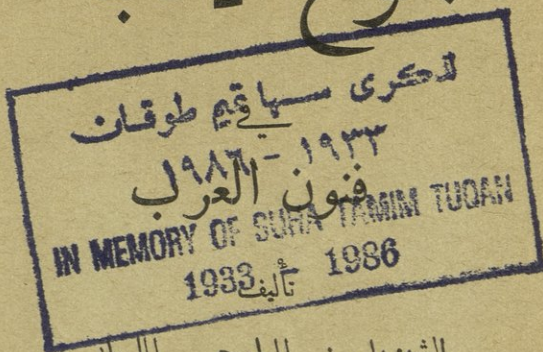


IN MEMORY OF SUHA TUQAN

A. U. B. LIBRARY



مجموع الادب



الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني

رتبة على نط جديد

الاستاذ لبيب جريديني

الطبعة العاشرة

YAZIGI'S

Arabic Rhetoric & Prosody

Revised by

L. B. JUREIDINI, M.A., B.D.

10 th Edition



طبع في المطبعة الاميركانية في بيروت سنة ١٩٤٧

655-17094 -

72
808
1012467
A-P

مقدمة

الطبعة التاسعة

مجموع الادب في فنون العرب للعلامة المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي اشهر من نار على علم فقد مضت بضع وثمانون سنة منذ صدرت طبعته الاولى من هذه المطبعة وهو لا يزال الكتاب المعول عليه في تدريس البيان والمنهل الذي يردّه طلاب هذا الفن . ولما نفذت طبعته الاخيرة (وفي الثامنة) راينا اجابة لطلب كثيرين من اصحاب المدارس واساتذة البيان في البلاد العربية ان تصدر طبعة جديدة . الا اننا - مراعاة لروح العصر وللتغيير الذي طرأ على اساليب التعليم ومناهجه وعملاً بمشورة بعض الذين عالجوا تدريس البيان في هذا الكتاب - راينا ان ندخل فيه من التغيير ما نؤمل انه يسهل للطلاب سبيل الانتفاع به . وعهدنا في ذلك الى صديقنا الاستاذ لبيب جريديني وهما نحن نرف الكتاب في هذا الثوب الجديد الى ابناء اللغة العربية آملين ان يجوز لديهم القبول وان يصيب الهدف الذي نرمي اليه اما التغيير الذي ادخلناه في الكتاب فهو لا يمس جوهره بل يخصص في ما يأتي : (١) ادماج الشرح في المتن بحيث يتمكن الطالب من الاحاطة دفعة واحدة بمادة الفصل الذي يدرسه دون ان يضطر الى التنقل بين المتن والشرح . وفي هذا التوحيد من تسهيل التصيل ما لا يخفى . (٢) التوسع في تبويب الكتاب وتقسيم فصوله الى فقرات واجزاء مفصلة حتى يسهل على الطالب بالفاء نظره عليها ادراك علاقاتها بعضها ببعض . (٣) اضافة

بعض الأمثلة والممارين كذيول للفصول الرئيسية في الكتاب ايضاً لها وقد نحاشينا ما امكن تغيير مادة الكتاب او قصّو تغييراً جوهرياً الا ما اقتضاه ربط المتن بالشرح في عبارات متصلة . كما اننا اضفنا هنا وهناك جملة او فقره راينا لزوم اضافتها زيادة لايضاح الفصل الذي وردت فيه . وفيما سوى ذلك فقد احتفظنا غاية الاحتفاظ بالنص الاصلي حرصاً عليه لان الكثيرين من الادباء يعدّونه - كسائر مؤلفات اليازجي - من آيات البلاغة لمئانة عبارته ونسجامها ووضعها المعنى الجزل في اللفظ الموجز

وهذا الكتاب في الحقيقة كتابان اولها "عقد الجمان في المعاني والبيان" - وهو يتضمن فنون المعاني والبيان والبديع . والثاني "نقطة الدائرة في علم العروض والقوافي" . وكان كل من هذين الكتابين يصدر على حدة في الطبعات القديمة الا انه في الطبعات الاخيرة قد جرت المطبعة على اصدار الكتابين في مجلد واحد . وهذا ما جرينا عليه في هذه الطبعة الجديدة

بيروت في ٢١ كانون الاول سنة ١٩٢٢ ناظر المطبعة الاميركانية

بولس ارضمن

مقدمة الطبعة العاشرة

لقد كان الاقبال على الطبعة الاخيرة من مجموع الادب بعد التغيير الذي اجريناه فيه مشجعاً ومنشطاً وقد اثنى كثيرون من الاساتذة على عملنا . اما وقد نفذت الطبعة التاسعة فانا نعيد طبع الكتاب للمرة العاشرة وفي هذا دليل على ما للكتاب من المنزلة السامية لدى المتأديين وارباب المدارس العالية ادارة المطبعة الاميركانية

في ١٤ ايلول سنة ١٩٢٧

فهرس عقد الجمان

وجه

١

٢

مقدمة

الفصاحة والبلاغة

علم المعاني

٩

١٠

١ - حقيقة هذا الفن

٢ - في الحقيقة والمجاز والاسناد

الباب الاول - في الاسناد الخبري

١٣

١٤

الفصل الاول - احكام الاسناد الخبري

الفصل الثاني - تقسيم الاسناد

الباب الثاني - في احوال المسند اليه

١٧

٢٠

٢٥

٢٩

الفصل الاول - حذف المسند اليه وذكره

الفصل الثاني - تعريف المسند اليه وتنكيره

الفصل الثالث - اتباع المسند اليه وفصله

الفصل الرابع - تقديم المسند اليه وتأخير

الباب الثالث - احوال المسند

٢٣

٢٦

٢٨

٤٤

الفصل الاول - ترك المسند وذكره

الفصل الثاني - تنكير المسند وتعريفه

الفصل الثالث - افراد المسند واجماله

الفصل الرابع - تأخير المسند وتقديم

الباب الرابع - متعلقات الفعل

وجه

٤٧

الفصل الاول - احكام الفعل والمفعول

٥١

الفصل الثاني - ترتيب الفعل ومفعولاته

الباب الخامس - القصر

٥٥

الفصل الاول - حقيقة القصر واحكامه

٥٩

الفصل الثاني - طرق القصر وادواته

الباب السادس - الانشاء

٦٣

الفصل الاول - تقسيم الانشاء

٦٣

الفصل الثاني - انواع الطلب وادواته

الباب السابع - الفصل والوصل

٧٣

الفصل الاول - حقيقة هذا الباب

٧٣

الفصل الثاني - احكام الفصل والوصل

٧٥

الفصل الثالث - مواطن الفصل

٧٨

الفصل الرابع - مواطن الوصل

الباب الثامن - الایجاز والاطناب والمساواة

٨١

الفصل الاول - حقيقة هذا الباب

٨١

الفصل الثاني - المساواة

٨٣

الفصل الثالث - الایجاز

٨٥

الفصل الرابع - الاطناب

تمت

٩٠

العدل عن مقتضى الظاهر

علم البيان

وجه

٩٧

١ - حقيقة هذا الفن

٩٧

٢ - أركان علم البيان

الباب الأول - التشبيه

١٠٠

الفصل الأول - حقيقة هذا الباب ومتعلقاته

١٠١

" الثاني - طرفا التشبيه

١٠٢

" الثالث - وجه التشبيه

١٠٨

" الرابع - أداة التشبيه

١٠٨

" الخامس - التشبيه باعتبار طرفيه

١١٠

" السادس - التشبيه باعتبار وجهيه

١١٢

" السابع - التشبيه باعتبار أدائه

١١٣

" الثامن - الغرض المنصود من التشبيه

الباب الثاني - المجاز

١١٨

الفصل الأول - تقسيم هذا الباب وأحكامه

١١٩

" الثاني - أحكام المجاز المرسل

١٢١

" الثالث - أحكام الاستعارة

١٢٢

" الرابع - أحكام الطرفين والمجامع

١٢٥

" الخامس - الاستعارة باعتبار الطرفين

١٢٦

" السادس - الاستعارة باعتبار المجامع

١٢٨

" السابع - الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار

١٣٠

" الثامن - الاستعارة باعتبار ما يتصل بها

١٣١

" التاسع - الاستعارة باعتبار ما يذكر من الطرفين

١٣٣

" العاشر - المجاز المركب

١٣٤

" الحادي عشر - شرائط حسن الاستعارة والتبثيل

الباب الثالث - الكناية

وجه

١٢٧

الفصل الاول - حقيقة الكناية

١٢٨

" الثاني - اقسام الكناية

علم البديع

٤١

حقيقة هذا الفن

الباب الاول - البديع المعنوي

١٤٢

الفصل الاول - العباقي

١٤٣

" الثاني - مراعاة النظر

١٤٤

" الثالث - الارصاد

١٤٥

" الرابع - المشاكلة

١٤٥

" الخامس - المزاجية

١٤٦

" السادس - العكس

١٤٦

" السابع - الطي والنشر

١٤٧

" الثامن - المجمع

١٤٧

" التاسع - التفريق

١٤٨

" العاشر - التقسيم

١٤٨

" الحادي عشر - المجمع مع التفريق

١٤٩

" الثاني عشر - المجمع مع التقسيم

١٤٩

" الثالث عشر - التجريد

١٥٠

" الرابع عشر - المبالغة

١٥١

" الخامس عشر - المذهب الكلامي

١٥١

" السادس عشر - التورية

١٥٢

" السابع عشر - الاشتراك

١٥٣

" الثامن عشر - الابهام

وجه

١٥٣

الفصل التاسع عشر - الفوجيه

١٥٣

" العشرون - الاستخدام

١٥٤

" الحادي والعشرون - التدبج

١٥٤

" الثاني والعشرون - نفي الشيء بالجمالية

١٥٥

" الثالث والعشرون - القول بالموجب

١٥٦

" الرابع والعشرون - التلميح

١٥٧

" الخامس والعشرون - براعة الطلب

١٥٧

" السادس والعشرون - الادماج

١٥٧

" السابع والعشرون - التفرع

١٥٨

" الثامن والعشرون - الاستنباع

١٥٨

" التاسع والعشرون - حسن التعليل

١٦٠

" الثلاثون - تأكيد المدح بما يشبه الذم

١٦٠

" الحادي والثلاثون - تجاهل العارف

الباب الثاني - البديع اللفظي

١٦٣

الفصل الاول - المجناس

١٦٦

" الثاني - رد العجز على الصدر

١٦٨

" الثالث - القلب

١٦٨

" الرابع - الصحيح

١٧٠

" الخامس - الموازنة

١٧١

" السادس - التشريع

١٧٣

" السابع - لزوم ما لا يلزم

١٧٤

" الثامن - البديع اللفظي المتعلق بالخط

فهرس نقطة الدائرة

الباب الاول - في حقيقة العروض والشعر وما يتألف منه

وجه	
١٧٩	الفصل الاول - في ماهية العروض والشعر واجزائه
١٨٠	" الثاني - في الاسباب وما يلحقها
١٨٠	" الثالث - في احكام الاجزاء
١٨٢	" الرابع - في آيات الشعر واحكامها

الباب الثاني - في ما يلحق الاجزاء من التغيير

١٨٥	الفصل الاول - في انواع هذا التغيير واحكامه
١٨٦	" الثاني - في الزحاف
١٨٧	" الثالث - في العلة
١٨٨	" الرابع - في مواطن هذا التغيير

الباب الثالث - في البحر الشعر واحكامها

١٩٢	الفصل الاول - في بناء هذه البحر ومتعلقاتها
١٩٣	" الثاني - في البحر المتنزجة وتفعلها
١٩٦	" الثالث - في البحر السباعية
٢٠٤	" الرابع - في البحرين الخماسين
٢٠٧	" الخامس - في التغيير اللاحق هذه الاجزاء

خاتمة - في النوافي واحكامها

٢١١	الفصل الاول - في حقيقة القافية وانواعها
٢١٢	" الثاني - في اجزاء القافية
٢١٦	" الثالث - في حكم اجزاء القافية

عقد الجمان

في

علم البيان

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي خلق الانسان. وعلمه البيان. واتم
الصلوة والسلام. على انبيائه الاخيار واوليائه الكرام. اما
بعد فهذه رسالة وضعناها في علم البيان. وسميتها عقد الجمان.
مقتصرًا فيها على دانيات القطوف من هذا الفن تقريبًا
لما أخذ ما شاء الله. والله المسؤول في التوفيق.

الى سوا الطريق. وهو حسبنا

ونعم الوكيل

مقدمة

اعلم انه لما وُضع الصرف للنظر في ابنية الالفاظ والنحو للنظر
في اعراب ما تركب منها وُضع البيان للنظر في امر هذا التركيب .
وهو ثلاثة فنون :

الاول علم المعاني ويحتز به عن الخطا في ايصال المعنى
الذي يريد المتكلم الى ذهن السامع بطريق الصواب

الثاني علم البيان ويحتز به عن التعقيد المعنوي اي عن
ان يكون الكلام غير واضح الدلالة على المعنى المراد

والثالث علم البديع ويراد به تحسين الكلام
وفي الاجمال يطلق على الاولين علم البلاغة وعلى الثلاثة علم
البيان

والاول يتعلق بالامور اللفظية اي الامور العارضة للفظ
نظيماً لمتنضي الحال كالذكر والحذف والتقديم والتأخير ونحو ذلك

والثاني يتعلق بالامور المعنوية اي الطرق المختلفة التي تورّد
بها المعاني كالتشبيه والاستعارة ونحوها

والثالث يشترك بين الامور اللفظية والامور المعنوية فيكون

بعضه معنوياً (ويسمى البديع المعنوي) وبعضه لفظياً (ويسمى البديع اللفظي)

وباعتبار المعاني والبيان يقال ان الكلام فصيح من حيث اللفظ لان النظر في النصاحة الى مجرد اللفظ دون المعنى . ويقال انه بليغ من حيث اللفظ والمعنى جميعاً لان البلاغة ينظر فيها الى الجانبين . واما باعتبار البديع فلا يقال انه فصيح ولا بليغ لان البديع امرٌ خارجيُّ يراد به تحسين الكلام لا غير

[العلم مجموع مسائل واصول كلية متعلّقة بموضوع ما مرتبة على نظام مخصوص او هو المعرفة المنظمة . كعلم النحو وعلم الحساب وعلم الهندسة]

والفنّ مجموع قواعد تودّي الى المهارة او الحذق في القيام بنوع من انواع العمل العقلي او الصناعي او هو المعرفة العملية كفنّ التصوير وفنّ الموسيقى والشعر وغيرها

وعلى هذا فكل من فروع البيان يمكن اعتباره علماً او فناً . فهو علم من حيث انه يبحث في الاصول او المبادئ المتعلقة بالنصاحة والبلاغة . وهو فنّ من حيث انه يبيّن للكتاب القواعد التي يجب ان يتبعها لتكون كتابته فصيحة وبليغة [

الفصاحة والبلاغة

الفصاحة

الفصاحة - كما يفهم ما سبق - هي سلامة الكلام من العيوب اللفظية في المفرد وفي المركب . ويراد بالمفرد اللفظ المفرد باعتباره في نفسه غير منظور الى ما يقترن به من الالفاظ . ويراد بالمركب الكلام المؤلف من الفاظ متعدّدة

الفصاحة في المفرد هي : (١) سلامته من تناثر الحروف (اي ثقل اجتماعها على اللسان بحيث يتعسر النطق بها) كلنظة "مسنشزرات" في البيت الآتي لامرئ القيس

غداؤه مسنشزرات الى العلى تفلّ العناص في مثني ومرسل^(١)
(٢) سلامته من غرابه الاستعمال كلنظة "مسرّجا" في قوله

أزمان ابدت واضحا مفجّيا ومقلّة وحاجبا مزججا

وفاجما ومرسنا مسرّجا^(٢)

اختلف في المسرّج ف قيل هو من قولهم سرج الله وجهه ابي بهجّة وحسنه . وقيل ان المراد انه كالسيف السرجي في الدقّة ولاستواء . وقيل كالسراج في البريق واللحان . وكل ذلك غريب

(١) الغدائر خصل الشعر . مسنشزرات (يفتح الزاي) مفتولات او بكسرها) مرتفعات . العناص الضفائر

(٢) واضح يراد به الثغر . مفتج فيه فلج اي تباعد ما بين الاسنان . مزجج مرقق . فاحم اسود

غير مأنوس في الاستعمال ولا سيما في صفة الانف الذي عبر عنه بالمرسن. [ومن هذا القبيل استعمال الالفاظ المهجورة ما كان مألوفاً في عصر الجاهلية او كان لغة لبعض قبائل العرب دون سواها ومنه ايضاً استعمال الالفاظ المحوشية والعامية والالفاظ الدخيلة اي المنقولة عن اللغات الاجنبية على رغم وجود الفاظ عربية فصيحة تؤدي معناها]

(٢) سلامته من مخالفة القياس اللغوي كالأجل في قوله الحمد لله العليّ الاجلّ الواحد الفرد القديم الأزلي فلا يخفى ما في الاجل من مخالفة القياس بفك الادغام حيث لا مسوغ له فكان حقه ان يقول الاجلّ
(٤) سلامته من الكراهة في السمع كالنفاق في قوله وأحقّ ممن يكرع الماء قال لي

دع الخمر واشرب من نفاق مبرّد^(١)
(٥) [سلامته من الابهام وهو ان يكون اللفظ مشتركاً بين معنيين ولا قرينة تدلّ على ايها المقصود نحو "لقيت فلاناً فعزّرتّه" (فان عزّر تحمّل معني الاكرام والاهانة)]

الفصاحة في المركّب هي : (١) سلامته بعد استيفاء شروط الفصاحة في مفرداته من ضعف التأليف كقول الشاعر
لما رأى طالبوه مضجعا دُعروا وكاد لو ساعد المفدور ينتصر
فان صدر البيت سخيّف ومخالف لقواعد النحو لان الضمير

(١) النفاق الماء العذب

في "طالبوه" يعود على "مُصعب" وهو متأخر عن الضمير لفظاً ومعنى وحكماً. وشروط الضمير ان يعود على ما ذكر لفظاً نحو زيد ضربته . او معنى نحو اعدلوا هو اقرب للتقوى . فان الضمير فيه عائد على المصدر المفهوم من معنى الفعل اي العدل اقرب . او حكماً نحو قل هو الله احد . فان الضمير فيه عائد على الشأن المتقرر في الذهن اي الشأن هو الله احد . فيكون في حكم المذكور . فان خلت المسألة من كل ذلك استُجِبت عند الحاجة الأ في مسائل محصورة

(٢) سلامته من تنافر الكلمات بعضها مع بعض وان لم يكن فيها تنافر باعتبار كل واحدة منها في نفسها كقولها
وقبرُ حربٍ في مكانٍ قفرٌ وليسَ قربَ قبرٍ حربٍ قَبْرٌ (١)
والتنافر في الشطر الثاني من هذا البيت باجتماع هذه الكلمات فيه وان كانت كل واحدة منها فصيحة في نفسها

(٣) سلامته من التعقيد وهو ايراد كلام خفي الدلالة على معناه إِمَّا من جهة اللفظ او من جهة المعنى
من امثلة التعقيد اللفظي البيت الآتي للفرزدق التميمي
وما مثله في الناس إلا مملَكًا ابو امّ حنّ ابو يقاربه
وهو من قصيد يمدح بها ابراهيم بن هشام الخزومي خال هشام

(١) حرب اسم رجل . قَفَرُ مرفوع بالخبرية عن "قبر" الأولى او عن مبتدأ محذوف من باب الصفة المقطوعة كما في الحمد لله الحميد (اي هو الحميد)

ابن عبد الملك الأموي . يقول ان ليس أحدٌ مثل ابرهيم الا هشام
(ابن اخو) الذي ابو امه هو ابو ابرهيم . او بعبارة اخرى :
وما مثله في الناسِ حتى يقاربه الا مملكا [هو هشام] الذي
ابو امه هو ابو المدوح . غير ان ذلك لا يستخرج من البيت
الا بعنفٍ شديد ونظر طويل لما فيه من تشويش التركيب
ومن امثلة التعقيد المعنوي قول العباس بن الاحنف

سأطلبُ بعد الدارعنكم لتقربوا وتسكبُ عيناى الدموع لتجدا
كنى بجمود عينيه عن بخلها بالدموع . وجعل ذلك كناية
عن السرور بقرب احبته . وفي ذلك ما فيه من التعسف وبعْد
الانتقال الذهني كما ستعلم في باب الكناية

(٤) سلامته من كثرة التكرار كقوله

إني واسطاري سَطِرَنَ سَطَرًا لفائل يا نصرُ نصرُ نصرًا
[اما اذا كان تكرار اللفظة الواحدة لغرضٍ مقبول
كالتوكيد فلا يُعاب]

(٥) سلامته من تتابع الاضافات كقوله

حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فانتِ بمرأى من سعادٍ ومسجعٍ
[ومن تتابع الاوصاف نحو
دانٍ بعيدٍ محبٍّ مبغضٍ بهجٍّ أغرٍّ حلوٍّ مُبرٍّ لَيْنٍ شرسٍ]

البلاغة

البلاغة هي ان يكون الكلام مطابقاً لمقتضى الحال مع فصاحته
فكل بليغ فصيح ولا يُعكس . ولا تكون البلاغة الا في المركب لانها
متوقفة على المطابقة لمقتضى الحال وذلك لا يكون الا في المركبات
بخلاف النصيحة . اما مقتضى الحال فهو ما يدعو اليه الامر الواقع
اي ما يقتضيه الحال الداعي الى التكلم على وجه مخصوص كما اذا
كان المخاطب منكراً للحكم الذي يُلقى اليه فان انكاره يدعو الى
تأكيد الكلام له وهذا التأكيد هو مقتضى الحال . ويختلف
مقتضى الحال لاختلاف ما يدعو اليه من مقامات الكلام . فان
منها ما يدعو الى التعريف ومنها ما يدعو الى التذكير . ومنها ما
يدعو الى الاطلاق ومنها الى التوبيخ وهكذا في التقديم والتأخير
والذكر والحذف الى غير ذلك ما ستعلمه

تمرین

يَبْنَ مَا هِيَ الْعُيُوبُ الْمُخَالَةُ بِالنَّصَاحَةِ فِي كُلِّ مِنَ الْأَمْثَلَةِ الْآتِيَةِ :

جَزَى بَنُوهُ أَبَا الْغِيلَانِ عَنْ كَبِيرٍ وَحَسَنٍ فَعَلَ كَمَا جُوزِيَ سَنَهَارُ
لَوْ كُنْتَ كُنْتَ كَتَمْتَ الْحَبَّ كُنْتَ كَمَا

كُنَّا وَكُنْتَ وَلَكِنْ ذَاكَ لَمْ يَكُنْ

قد قلت لما اظلم الامر وانبعثت
 عسواء نالية غُبساً دهاريساً^(١)
 والشمس كاسفة ليست بطالعة
 تبكي عليك نجوم الليل والقمر
 فلا يبرم الامر الذي هو حال
 ولا يحلل الامر الذي هو مبرم
 كريم الجريش شريف النسب^(٢)
 واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم
 خضع الرقاب نواكس الأبصار



(١) اظلم اسود . عسواء ليلة مظلمة . غُبس شديدة الظلام .
 دهاريس دوايب
 (٢) الجريش النفس

علم المعاني

١ - حقيقة هذا الفن

هو علمٌ تُعرَفُ به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق اللفظ
مُقْتَضَى الحال

يراد باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم والتأخير
ونحوها . وقيد بالعربي لان هذه الصناعة انما وُضعت له بحسب
اصطلاح اهلوه ولعل في غيره اصطلاحات آخر لا تنطبق عليه .
وقيد هذه الاحوال بكون اللفظ بها يطابق مقتضى الحال احترازاً عما
ليس كذلك من احواله كالاغلال والادغام والاحكام الاعرابية ونحو
ذلك مما لا تعلق له بهذه المطابقة

ينحصر علم المعاني في ثمانية ابواب وهي (١) احوال الاسناد
الخبري . (٢) احوال المُسند اليه . (٣) احوال المُسند .
(٤) احوال متعلقات الفعل . (٥) النقص . (٦) الانشاء .
(٧) الفصل والوصل . (٨) اليجاز والاطناب والمساواة .
ولكل منها احكامٌ ستذكر

٢ في الحقيقة والمجاز والاسناد

اللفظ منه حقيقة وهي الاصل . ومنه مجاز وهو الفرع . فالحقيقة هي اللفظ المستعمل في ما وُضع له كالاسد المستعمل للحيوان المفترس . وعليها مدار علم المعاني للبحث فيه عن المطابقة كما مر . والمجاز خلافها كالاسد اذا استعمل للرجل الشجاع . وعليه مدار علم البيان للبحث فيه عن اختلاف الطرق كما سيبي

[من الالفاظ سواء كانت حقيقة ام مجازاً تتألف الجمل . والجمل نوعان : الجملة الاسمية وهي ما تألفت من مبتدأ وخبر نحو "زيد كريم" . والجملة الفعلية وهي ما تألفت من فعل وفاعل او نائب فاعل نحو "قام زيد" و "ضرب زيد" . ولا بد في الجملة من الاسناد وهو ايقاع نسبة تامة بين جزءيها الرئيسيين كنسبة ثبوت صفة الكرم الى زيد في المثال الاول ونسبة حدوث القيام منه ووقوع الضرب عليه في الزمان الماضي في المثالين الآخرين والكلام في اصطلاح النحاة هو ما افاد فائدة يصح السكوت عليها ويتألف من جملة واحدة كالامثلة التي اوردناها او من جملتين فاكثر نحو "جاء الرجل الذي رايتُه" و "من يعرف ما يجب عليه يعدّ حكماً"]

واعلم ان الكلام اما خبرٌ واما انشاءٌ

فالخبر هو ما احتمل الصدق والكذب نحو قام زيد . فانه

خبرٌ يحتمل ان يكون قائله قد صدق او كذب
ويراد باحتماله الصدق والكذب انه يحتملها بنفسه مع قطع
النظر عن قائله . فلا يشكل بكلام الله والانبياء وغيرهم ممن يوثق
بصدقه قطعاً . ولهذا عرفه بعض المدققين بأنه ما احتمل الصدق
والكذب لذاته اي بالنظر الى ذاته

واعلم انهم اختلفوا في حقيقة الصدق والكذب . فذهب
الجمهور الى ان صدق الخبر مطابقة للواقع او الاعتراف وكذبه
بالعكس . وقيل بل صدقه مطابقتها جميعاً وكذبه مخالفتها جميعاً وما
سواها ليس بصدق ولا كذب

الانشاء ما لا يحتمل الصدق والكذب نحو قم . فانه طلب
لا ينسب الى قائله صدق او كذب

وكل واحد من الخبر والانشاء يستعمل في الحقيقة كقام زيد
وقم يا عمرو . ويستعمل في المجاز نحو قامت الصلاة واقموا
حدود الله



الباب الاول

في الاسناد الخبري

الفصل الاول - في الاسناد الخبري

المراد بالخبر او الاسناد الخبري افادة المخاطب حكماً على امرٍ بامرٍ آخر اذا كان المخاطب جاهلاً لذلك الامر كما اذا قلت له "هذا اخي" وهو لم يكن يعلم ان المشار اليه اخوك . ويقال لهذه الافادة فائدة الخبر

فان كان المخاطب عالماً بالحكم فالمراد بالخبر اعلامة ان الخبر ايضاً عالم به كما اذا قيل له "هذا اخوك." ويقال لهذه الافادة لازم فائدة الخبر اي الامر الذي يستلزمه الحكم لان من يحكم بامرٍ لا بد ان يكون عالماً به

والمخاطب قد يكون خالي الذهن من الحكم اي غير عالم بوقوعه او عدم وقوعه . وقد يكون متردداً فيه وقد يكون منكراً ووقوعه . فيقتصر من التركيب في خطابه على قدر الحاجة

فان كان خالي الذهن استغني عن تأكيد الحكم في خطابه اذ لا داعي اليه فيقال له مثلاً "زيد قائم". وبسبب هذا النوع من الخبر ابتداءً لان المتكلم قد ابتدأ بالكلام عنقاً

وان كان المخاطب متردداً حسن ان يعزز الحكم بمؤكدٍ دفعاً

لذلك التردد نحو "إنَّ زيدًا قائمٌ". ويسمى هذا النوع من الخبر طلبياً لأن المخاطب طالبٌ للحكم وإن كان المخاطب منكراً للحكم وجب التأكيد استظهاراً على انكاره بتقرير الحكم نحو "إنَّ زيدًا قائمٌ" ويسمى هذا النوع من الخبر انكارياً لما عند المخاطب من انكار الحكم ويسمى اخراج الكلام على هذه الثلاثة الانواع (اي على عدم التأكيد واستحسانه ووجوبه) اخراجاً على مقتضى الظاهر (اي على مقتضى ظاهر الحال)

—x—

الفصل الثاني : تقسيم الاسناد

الاسناد منه حثينة عقلية ومنه مجاز عقلية

فالحقيقة العقلية هي اسناد الفعل او معناه (اي ما تضمن معناه) كالمصدر واسم الفاعل والمفعول واشباه ذلك (الى ما هو له) (اي ما يحقُّ له) كاسناد الفعل المعلوم الى الفاعل والجهول الى نائب الفاعل (عند المتكلم) (اي في اعتقاده) وان لم يطابق الواقع في الظاهر (اي في ما يفهم من ظاهر حاله) وذلك حيث لا ينصب المتكلم قرينة تدلُّ على انه اسند الفعل او معناه الى غير ما هو له في اعتقاده)

والاسناد الخبري اما ان يطابق الواقع ولاعتقاد جميعاً
 كقول الحكيم "انزل الله المطر" او يطابق الواقع فقط كقول
 الكافر "خلق الله السموات والارض". او يطابق الاعتقاد فقط
 كقول الجاهل "انزل السحاب المطر". او لا يطابقها جميعاً
 كقول المكاذب "فَعَلَ فلانٌ كذا". وفي كل ذلك قد أُسند
 الفعل الى ما هو له لانه مبني للفاعل مسند اليه وكذا ما أُسند الى
 المفعول به مبنياً له نحو "قُتِلَ الخارجي". والحقيقة تختص فيها

اما المجاز العقلي فهو اسناد الفعل او معناه الى غير
 ما هو له على تاويل غير الظاهر (اي على تاويل معنى غير
 المعنى المستفاد من ظاهر العبارة) ويكون : (١) باسناد
 الفعل المبني للفاعل الى المفعول كقولهم "عيشة راضية" فان
 ظاهر الاسناد فيه للفاعل ولكنه على تاويل كونه المفعول اي
 "عيشة مَرْضِيَّة" لان العيشة لا توصف بكونها راضية

(٢) باسناد الفعل المبني للمفعول الى الفاعل كقولهم
 "سَمِعْتُ مُنْعِمٌ" بمعنى مالى. وهو من قولهم "أَفْعَمُ السَّيْلُ الوادي"
 اذا مَلَأَهُ. فانه على تاويل مُنْعِمٌ بصيغة الفاعل

(٣) باسناد الفعل او معناه الى الزمان نحو "ليلة ساهرة"
 اي مسهورة فيها

(٤) باسناده الى المكان نحو "سال العتيق" اي سال
 الماء في العتيق (وهو مسيل الماء)

(٥) باسناده الى السبب نحو "بنى الامير المدينة". فقد اسند البناء الى الامير في الظاهر ولكنه على تاويل انه بامرہ لا بنفسه اذ البناء فعل اهل الصناعة والامير سبب اسند اليه الفعل للملاسة بينهما

اما اذا انتفى التأويل فقد خرج الكلام عن المجاز كقول الدهريين "ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر" فلا تاويل فيه لانهم يعتقدون ان ذلك من اعمال الدهر في الحقيقة فليس قولهم بجاز

ولا بد للتاويل من قرينة تدل عليه اما لفظة نحو "والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربّه". واما معنوية نحو "لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة". فان ذكر اذن ربّه واستحالة قيام الاخراج بنفس الشيطان قرينة على تاويل كون البلد مكانا والشيطان سببا للاخراج الذي هو فعل الله. فان انتفت القرينة حيل الكلام على الحقيقة ما لم يعلم او يظن ان قائلة لم يعتقد ظاهره

واعلم ان ما ورد بيانه عن المجاز العقلي لا يختص بالخبر فهو يجري في الانشاء ايضا نحو "يا هاهنا ابن لي صرحا" (اي قصرا) فهو من قبيل "بنى الامير المدينة". ومنه قولك "ليمت النهر جارا". و"لا تطع امر فلان" اي ليمت الماء جارا في النهر ولا تطع الشخص الامر وقس عليه

نمرين

في الامثلة التالية بين المجاز العفلي حيث يوجد :

أقيمت ليلة رافضة في نادي الموسيقى

بني فرعون مدينتي فيثوم ورعسيس

بني الاسرائيليون مدينتي فيثوم ورعسيس

انبت الربيع البقل

ابلى الهوى اسفاً يوم النوى بدني وفرقَ الهجر بين الجفن والوسن

زعمَ العواذلُ أن رحلتنا غداً وبذاك خبرنا الغرابُ الاسودُ



الباب الثاني

في احوال المسند اليه

الفصل الاول - حذف المسند اليه وذكره

المُسند اليه خَلِيقٌ بالذکر لانه هو المحصوم عليه والمحکم
(الذي هو المُسند) لا بدّ له من موضوع يُبنى عليه . لكنه يُحذف
اذا وجد ما يسوّغ حذفه او بوجبه . كاحد الاسباب الآتية :

(١) الاحتراز عن العبث في الكلام بناءً على الظاهري
عن كون ذكر المسند اليه عبثاً للاستغناء عنه بدلالة القرينة عليه
لا باعتبار اهميته . نحو " فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم " (اي
انا عجوز)

(٢) لضيق المقام عن ذكره محافظة على وزن او قافية نحو
على انني راض بان احمل الهوى واخلص منه لا علي ولا ليا
(اي لا علي شيء ولا لي شيء) فقد حذفت شيء الاولى
محافظة على الوزن والثانية محافظة على النافية)

(٣) لضيق المقام حذراً من فوات فرصة كقول الصياد
" غزال " اي هذا غزال

(٤) لتعينه بالهدية نحو " واستوت على الجودي " (١) اي

(١) الجبل الذي وقفت عليه سفينة نوح

السفينة وهي معهودة في الكلام السابق حيث يقول "واصنع الفلك بأعيننا" وما يليها من الآيات .

(٥) لتعينه بالقرينة نحو "حتى توارت بالحجاب" (١) اية الشمس . والقرينة عليها في الآية التي قبل المثال حيث يقول "اذا عُرِضَ عليه بالعشي الصافنات الجياد" () ولذلك اضمحل للشمس بدون ذكرها كما نصّ عليه الامام البيضاوي

(٦) لتعينه بكون المسند لا يليق الا به نحو "عالم الغيب والشهادة" اي عالم الغيبة والحضور وذلك لا يليق الا بالله

(٧) اتباعاً للاستعمال كقولهم "رمية من غير رام" اي "هذه رمية" . وهذا مثل قالة الحكم بن يغوث المنقري وكان قد رمى الصيد مراراً فأخطأه وهو ارمى اهل زمانه . ثم رمى ابنه المطعم فاصاب وهو لا يحسن الرمي . فقال الحكم "رمية من غير رام" فذهبت مثلاً والأمثال تروى كما وردت عن قائلها

واما ذكر المسند اليه فيكون : (١) لكونه هو الاصل ولا مقتضي مما مرّ للعدول عنه

(٢) لضعف الاعتماد على القرينة (اي لضعف الثقة بدلالاتها على المسند اليه لانها غير واضحة)

(٣) لضعف الاعتماد على تنبيه السامع (لانه غير حاذق)

(١) في هذا المثال والمثال السابق (رقم ٤) بعد البيانين المسند اليه محذوقاً مع انه في اصطلاح النحاة موجود وهو الضمير العائد الى المسند اليه الاصل

- (٤) لزيادة التقرير ابي تمكين الخبر في ذهن السامع
 (٥) للتبرك او الاستلذاذ . وغير ذلك مما يناسب المقام

تمريض

في الامثلة الآتية بين اسباب حذف المسند اليه حيث تجب
 محذوفاً واسباب ذكره حيث لم يحذف :

١ الفصل الاول

٢ كتاب المعاني والبيان

٣ بالله يا ظبيات القاع قلن لنا
 ليلاي منكن ام ليلى من البشر

٤ قال لي كيف انت قلت عليل
 سهر دائم ووجد طويل

٥ واني من القوم الذين هم هم
 اذا مات منهم سيد قام صاحبه
 نجوم سماء كلما غاب كوكب
 بدا كوكب تاوي اليه كواكبه

٦ وانت التي كلفتني دجج السرى
 وجون القطا بالجلهتين جثوم

وانت التي احتضت اهلي فكلهم
 بعيد الرضى داني الصدود كظيم

الفصل الثاني : تعريف المسند اليه وتنكيره

تعريف المسند اليه

حتى المسند اليه ان يكون معرفة لان المحكوم عليه ينبغي ان يكون معلوماً ليكون الحكم مفيداً . وتعريفه يكون :

(١) بالاضمار (اي باستعمال ضمير للدلالة عليه) لكون الحديث في مقام التكلم او الخطاب او الغيبة

١ - يستعمل ضمير المتكلم للدلالة على المتكلم مفرداً او جمعاً نحو " انا عبد الله . ونحن اُباة الضَّيم "

٢ - يستعمل ضمير المخاطب في مقام الخطاب نحو " انت مولانا " . وقد يستعمل احياناً دون ان يقصد به مخاطب معين نحو " اذا انت اكرمت الكريم ملكته " . فلا يراد هنا مخاطب بعينه

٣ - يستعمل ضمير الغائب في مقام الغيبة لتقدم ذكر المضمّر له اما لفظاً نحو " واصبر حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين " او معنى نحو " وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو اركى لكم " . فان ضمير الغائب فيه عائد الى ما في قوله ارجعوا من معنى الرجوع

(٢) بالعلمية (اي باستعمال العلم للدلالة عليه) والعلم اسم او لقب او كنية

١ - فاستعمال الاسم يكون الغرض منه احضار المسند اليه

بعينه في ذهن السامع ابتداء اي لاول مرة بذكر ذلك الاسم
المختص به نحو "الله اكبر". واحترزنا بقولنا لاول مرة عن
احضاره ثانية بالاضمار له نحو "جاء زيد وهو ضاحك"

٢- ويستعمل اللقب للتعظيم او للتخفير في ما يصلح لها نحو
"ركب سيف الدولة" ^(١) و "حضر انف الناقه" ^(٢)

٣- وتستعمل الكنية للكتابة عن معنى يقع فيه نحو "طلع
ابو الهيثم" ^(٣)

[٤- اما العلم الجنسي فهو علم وضع لجنس معين من الاعيان كقبصر
لملك الرومان وفرعون لملك مصر قديماً واسامة للاسد وثعالة
للثعلب. او المعاني نحو برة للبر. ويستعمل العلم الجنسي حيث
يفتضي المقام لغايات بيانية استعمال العلم]

(٢) بالموصلية (اي باستعمال اسم الموصول) وذلك:

١- لعدم علم المخاطب بغير الصلة من امر المسند اليه
نحو "فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه". وهي آية من
قصة موسى في القرآن ذكر فيها الرجل الاسرائيلي (المسند اليه)

(١) المراد بسيف الدولة علي بن حمدان العدوي وكان ملكاً في حلب
مشهوراً بالغزو والفتوحات

(٢) انف الناقه هو جعفر بن فُريع من بني سعد بن زيد مناة لقب بذلك
لانه ادخل يده في انف ناقه قد قُطع راسها وجعل يجر ذلك الراس الي بيته
(٣) ابو الهيثم لقب عبد الله ابن حمدان العدوي. والهيثم من اسماء

الحرب وهي المعنى الذي يكفى عنه في اسمه

بلفظ الموصول لان المخاطب لا يعلم من امره سوى طلبه النصرة
من موسى

٢- للتعظيم نحو "اذ يغشى السدرة ما يغشى" (١)

٣- للإيهام نحو "ليس للانسان الا ما سعى"

٤- للإيماء الى الوجه الذي بينى عليه الخبر نحو "الذين آمنوا وعملوا الصالحات لم مغفرة ورزق كريم" (فالوجه الذي بُني عليه الخبر اي الصفة التي تستحق الحكم المعبر عنه بالخبر هو استحقاق الايمان وعمل الصالحات للمغفرة والرزق الكريم)

٥- للدلالة على صفة نحو "تبارك الذي بيده الملك"

٦- للتنبيه على خطأ نحو "ان الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم"

٧- للتوبيخ نحو "الذي احسن اليك قد أسأت اليه"

(٤) بالاشارة . وذلك

١- لتمييزه اكمل تمييز اي لادراكه الحسي بالاشارة اليه فضلاً عن ادراكه العقلي وهو اكمل من ادراكه بالعقل فقط . نحو "هنا ناقة الله"

٢- لبيان حاله في القرب نحو "هذه بضاعتنا" او في البعد نحو "ذلك يوم الوعيد"

(١) السدرة واحدة السدر وهو نوع من الشجر . ويراد بها هنا سدرة المنتهى وهي اعل مكان في الجنة

- ٣- لتصغيره بالتقرب نحو "هل هذا إلا بشرٌ مثلكم"
 ٤- لتعظيمه بالبعد نحو "ذلك الكتاب لا ريب فيه".
 والاشارة هنا الى القرآن وهو قريب لكونه في الحضرة ولكن
 اشار اليه بلفظ البعد تعظيماً لشأنه
 ٥- قد يراد التصغير بالبعد ايضاً بناءً على قصد ابعاده
 عن الحضرة نحو "تلك اذنُ قسمةٌ ضئلى" (١)
 ٦ كثيراً ما يشار الى القريب غير المنظور باشارة البعيد
 تنزيلاً للبعد عن العيان منزلة البعد عن المكان نحو "ذلك
 تأويل ما لم تستطع عليه صبراً" فالاشارة هنا (في "ذلك")
 الى تفسير مسائل في الآيات السابقة

(٥) باللام (او بآل التعريف) وذلك :

- ١- للاشارة الى معهود نحو "حكم القاضي بكذا"
 ٢- للاشارة الى نفس الحقيقة نحو "الانسان حيوان ناطق"
 (٦) بالاضافة وذلك :
 ١- لانها اخصر طريق الى احضار المسند اليه في ذهن
 السامع نحو "جاء غلامي" فانه اخصر من الغلام الذي لي
 ٢- لانها تتضمن تعظيماً لشأن المضاف نحو "قال رسول الله"
 ٣- لانها تتضمن تعظيماً لشأن المضاف اليه نحو "عبدى
 عندي" (فالتعظيم فيه هو للمتكلم بأن له عبداً)

٤- لتعظيم شأن غير المضاف او المضاف اليه نحو "جاءني كتاب السلطان" فالتعظيم هنا لشأن المتكلم بأنه من يكانهم السلطان

٥- قد تأتي الاضافة لعكس التعظيم نحو "جاء ابن الحائك" (فالحائك مثل في الهوان وعليه قولهم ان الآل لا يضاف الآ الى شريف فيقال آل الرسول ولا يقال آل الحائك)

تنكير المسند اليه

قد يكون المسند اليه تكة لاحد الاغراض الآتية :

(١) لقصد الافراد اي لارادة معنى الوحدة نحو "ويل" اهون من ويلين " اي ويل واحد اهون من ويلين

(٢) لقصد النوعية نحو لكل داء دواء " (اي نوع من الدواء)

(٣) للتكثير نحو "لقد كذبت رسل من قبلك" (اي رسل كثيرة)

(٤) للتقليل نحو "لو كان لنا من الامر شيء" (اي شيء قليل)

تدريب

ما هو المسند اليه في كل من الامثلة الآتية والغاية البيانية المحاصلة من تعريفه او تنكيره ؟ وان كان معرفة فمن اي انواع المعرفة هو ؟

هو البحر من أي النواحي أتيتَه فليكنه المعروف والجود ساحله
والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد
هذا الذي نعرف البطحاء وطائنه والبيت يعرفه والحل والحرم
أولئك أبائي فجنني بهم اذا جمعنا يا جبريل الجامع
أولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر أن مارية الكرم المفضل
له حاجب عن كل امر يشينه

وليس له عن طالب العرف حاجب
السيف أصدق أنباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب
لنا جبل يخزنه من نخيره منبع يرد الطرف وهو كليل

الفصل الثالث - اتباع المسند إليه وفصله

اتباع المسند إليه

المراد باتباع المسند إليه الحاق أحد التوابع النحوية به
وهي النعت وعطف البيان والتوكيد والبدل وعطف النسق

(١) اتباعه بالنعت (أو الوصف) يكون :

١ - للكشف عن امره نحو "قال رجل مؤمن من آل
فرعون"

٢ - لتخصيصه ان كان مشتركاً نحو "قال ابراهيم الخليل"

٣- لمده او ذمه ان كان معيناً نحو "شهد الله العظيم"
و "نزغ" (١) ابليس الرحيم

٤- مجرد التوكيد نحو "امس الدابر لا يعود"

(٢) اتباعه بعطف البيان يكون لايضاحه بامر مختص
به نحو "قدم صاحبك عثمان"

(٣) توكيده يكون : ١- للتقرير نحو جاء "زيد زيد"

٢- لدفع توهم المجاز نحو "قطع اللص الامير الامير". فان
لفظة الامير الثانية تنفي توهم اسناد القطع الى الامير مجازاً كما في
بنى الامير المدينة وثبت ان القطع كان بيد حقيقه لا بامره
٣- لدفع توهم عدم الشمول نحو "جاء القوم كلهم". فلو تركت

لفظة كلهم لتوهم القارىء او السامع ان بعض القوم لم يجيئوا
(٤) الاستبدال منه يكون لزيادة التقرير : ١- في بدل

الكل نحو "جاءني اخوك زيد" و ٢- في بدل البعض نحو
"سقط البيت جانبه" و ٣- في بدل الاشتغال (او الشمول)
نحو "راعي الفارس رحمة"

وزيادة التقرير في بدل الكل نتيجة لما فيه من التكرار
المعنوي لان المبدل هو عين المبدل منه فهو كالتكرار له . وهي في
بدل الاشتغال نتيجة لما فيه من التفصيل بعد الاجمال لان الثاني
متضمن في الاول فهو كالمذكور اولاً بطريق الاجمال ثم فصل ثانياً

واما بدل الغلط فلا يقع في كلام البلغاء

(٥) العطف عليه يكون : ١ - لتفصيله مع اختصار نحو
 "جاء زيدٌ وعمروٌ". فان فيه تفصيلاً للمسند اليه بكونه متعدداً
 ولو قلنا "جاء زيدٌ وجاء عمروٌ" لكان فيه تفصيل للمسند
 اليه ولكن لا اختصار فيه لانه تضمن تفصيل المسند ايضاً

٢ - لتفصيل المسند مع اختصار نحو "جاء زيدٌ ثم عمروٌ"
 فان فيه تفصيلاً للمسند بكونه واقعاً على الترتيب (فضلاً عن
 تفصيل المسند اليه بكونه متعدداً) واحتراز بقوله مع اختصار عن
 نحو "جاءني زيدٌ وعمروٌ بعك يومٍ او شهرٍ" فلا اختصار فيه
 ومن هذا القبيل العطف بالفاء وحتى نحو "دخل الأمير
 فجلس وقدم الحجيحُ حتى الرجالة"

٣ - لرد السامع الى الصواب نحو اتي "زيدٌ لا عمروٌ"
 ويكون ذلك فيما اذا كان السامع يعتقد ان عمراً اتي دون زيدٍ
 او انها اتيا جميعاً

٤ - للشك (اي وقوع الشك في نفس المتكلم) او التشكيك
 (اي ابقاعه في نفس السامع) نحو حضر زيدٌ او عمروٌ
 (وعلى الكتاب مراجعة معاني حروف العطف في كتب
 النحو لينهم الاغراض البيانية المقصودة من العطف بكلٍ منها)

فصل المسند اليه

يراد بفصل المسند اليه إتمام ضمير عائِد اليه بسى ضمير

الفصل بينه وبين المسند (اذا كانا مبتدأ وخبراً) . ولاغراض المقصودة من هذا الفصل هي :

(١) تخصيص المسند اليه بالمسند منفرداً به نحو : " اولئك هم المفلحون " . (الاشارة في " اولئك " الى " الذين يؤمنون بالغيب " المذكورين في صدر الآيه)

(٢) توكيد الحكم فيما اذا كان المسند اليه متخصصاً بالمسند نحو " ربك هو أعلم بن ضل عن سبيله "

(٣) [اذا كان المسند اليه والمسند معرفتين وخيف ان يتوهم ان المسند تابع للمسند اليه يوتى بضمير الفصل منعاً للالتباس فلو قلت : " ذلك الرجل الذي ذكرناه " لوقع التباس فتزيله بقولك " ذلك هو الرجل الذي ذكرناه " او " ذلك الرجل هو الذي ذكرناه "]

تمريض

بين توابع المسند اليه في الامثلة الآتية ولاغراض البيانية المحاصلة من كل منها :

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعلٌ عفاً واقدمٌ وحزمٌ ونائلٌ
وجاهلٌ مدّةٌ في جهله ضحكي حتى ائتته يدٌ فراسةٌ وفمٌ
بيضُ الصفايح لا سودُ الصعائف في

متونهنّ جلاء الشكّ والزيب

وَاللَّيْبُ اللَّيْبُ مِنْ لَيْسَ يَغْتَرُّ بِكَوْنِ مَصِيرُهُ لِلْفُسَادِ
 مَجْدِي أَخِيرًا وَمَجْدِي أَوَّلًا شَرْعٌ
 وَالشَّمْسُ رَأْدَ الصُّحَى كَالشَّمْسِ فِي الظِّلِّ

الفصل الرابع: تقديم المسند اليه وتأخيرُه

تقديم المسند اليه

(١) إذا كان المسند اليه مبتدأً فيجوز تقديمه على المسند أو تأخيرُه عنه ولكن الأصل تقديمه لأن ذكره أهم من ذكر المسند فهو المحكوم عليه ولا بد من سبقه في الذهن حتى يبنى عليه الحكم ولهذا يحق أن يسبق في الذكر أيضاً . ويراعى هذا الترتيب حيث لا باعث على خلافه (كما لو كان المسند اليه فاعلاً فيجب تأخيرُه عن فعله لأن العامل قبل المفعول)

(٢) يقدم المسند اليه إذا كان مبتدأً ليمكن الخبر في ذهن السامع لأن في المبتدأ تشويقاً اليه نحو "ان اكرمكم عند الله اتقاكم"

(٣) يقدم أيضاً لتعجيل المسرة كقولك "الحبيب اقبل" أو لتعجيل المساءة كقولك "العدو دخل البلد"

(٤) يقدم المسند اليه اظهاراً لتعظيمه لأن تقديمه يشعر بان الكلام قد سبق له فيقتضي العناية بشأنه . نحو "وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَ"

(٥) قد يكون تقديمه لافادة قصر الخبر الفعلي عليه او تقوية الحكم به - اي ان تقديم المبتدأ يفيد ان الخبر الواقع فعلاً (او جملة فعلية) مخصص بالمبتدأ دون سواه نحو "أنت اعطيتني المال" اي انت لا سواك او يفيد تقوية الحكم عليه بذلك الخبر نحو "أنت لا تبخل" فهنا تأكيد لبعد البخل عن صفات المخاطب. وقيل لا يختص ذلك بالفعل بل يتأني في غيره من المشتقات نحو "وما انت علينا بعزير"

وهذا التقديم يكون اما في النفي او في الاثبات

(١) في النفي : اما ان يقع المسند اليه بعد حرف النفي

او قبله

١- اذا وقع المسند اليه بعد حرف النفي فيفيد تخصيصه بالخبر منفياً عنه ثابتاً لغيره نحو "ما انا فعلت هذا". اي لم افعله مع انه مفعول لغيري فهنا يفهم ان الفعل قد وقع وغرض المتكلم نفية عن نفسه مع اثبات وقوعه من غيره ولهذا لا يصح ان يقال "ما انا فعلت هذا ولا غيري"

٢- اذا وقع المسند اليه قبل حرف النفي فيفيد : (١)

تخصيص نفي الخبر عن المسند اليه نحو "انت ما سعبت في حاجتي" (فهنا قد خصص بالمخاطب نفي السعي في حاجة المتكلم دون اثبات حصول السعي من آخر ومع احتمال نسبة فعل آخر الى المخاطب فيصح ان يقال بعد هذه الجملة "ولا سعي فيها غيرك"

او "بل سعى فيها غيرك" او "بل سعيت في غيرها" ونحو ذلك). (ب) تقوية الحكم نحو "انت لا تبخل". فانه أنفى للبخل من "لا تبخل" ومن "لا تبخل انت" لتكرّر الاسناد في الاولى دون الاخيرتين لان الخبر فيها قد أُسند الى الضمير المستتر ثم الى البارز فاستفيد بذلك تقوية الحكم

(٢) في الاثبات او الایجاب . فانه يأتي : ١ - للتخصيص نحو "انا سعيت في حاجتك" ردًا على من اعتقد ان الساعي غيرك فيؤكّد بنحو "لا غيري". اي اذا شئت التأكيد قلت "انا سعيت في حاجتك لا غيري او لافلان". وان كان المخاطب اعتقد ان غيرك قد شاركك في السعي فيؤكّد الحكم بنحو "وحدّي" اي يصح ان يقال "انا سعيت في حاجتك وحدّي ولم يشترك معي في السعي آخر" ٢ - للتقوية نحو "هو يهب الالوف". فليس المراد هنا انه هو يهب الالوف وحده او دون اشتراك آخر معه بل المراد ابراز هذه الحقيقة او تقويتها

كل ما سبق يختص بالمعارف اي اذا كان المسند اليه معرفة واما اذا كان نكرة فليس في تقديمه غرض الا للتخصيص اما للجنس واما للواحد من افراده نحو "رجل جاءني" اي رجل لا امرأة او رجل واحد لا رجلا

تأخير المسند اليه

يؤخر المسند اليه حيث يقتضي المقام تقديم المسند كما سيجي مفصلاً في باب احكام المسند

تمرين

في الأمثلة الآتية بين الأسباب الناعية الى تقديم المسند اليه
او الاغراض الحاصلة من تقديمه :

تلفنُها الى نجدٍ دليلٌ على ان الغرامَ بارضِ نجدٍ
شيبُ راسي وذلتني ونحولي ودموعي على هواكَ شهودي
كل حلمٍ اتي بغير اقتدارٍ حجةٌ لاجيئ اليها اللثامُ
شرُّ البلادِ مكانٌ لا صديقَ به وشرُّ ما يكسبُ الانسان ما يصمُ
ما كلُّ ما يتمنى المرءُ يدركهُ تجري الرياحُ بما لا تشتهي السفن
فما الحداثة عن حلمٍ بمناعةٍ

قد يوجدُ الحلمُ في الشبان والشيبِ
ما الفرق بين قولنا "ما كلُّ معلومٍ يقال" وقولنا "كل معلوم
لا يقال" ؟

ما الفرق في المعنى بين البيتين الآتيين :

قد هوّنَ الصبرُ عندي كلَّ نازلةٍ
ولينَ العزمُ حدَّ المركبِ الخشنِ
الصبرُ هوّنَ عندي كلَّ نازلةٍ والعزمُ لينَ حدَّ المركبِ الخشنِ

الباب الثالث - احوال المسند

الفصل الاول - ترك المسند وذكره

ترك المسند

يترك المسند اذا دلت عليه قرينة وتعلق بتركه غرض مما
مرّ في حذف المسند اليه

الاغراض التي تدعو الى ترك المسند : (١) الاحتراز عن
العبث في الكلام نحو "ان الله بري من المشركين ورسوله" (اي
ورسوله بري منهم ايضاً) فلو ذكر هذا المحذوف لكان ذكره
عبثاً لعدم الحاجة اليه

(٢) ضيق المقام محافظة على وزن او فافية نحو
نحن بما عندنا وانت بما عندك راضٍ والرأي مختلف
اي نحن بما عندنا راضون فحذف "راضون" لضيق المقام
عن ذكره محافظة على الوزن
(٣) اتباع الاستعمال نحو "لولا انتم لکنّا مؤمنين". اي لولا
انتم موجودون

[٤) ومن هذا القبيل حذفه بعد اذا الفجائية نحو "خرجت فاذا اسد" (اي موجود)

(٥) وحذفه في جواب الاستفهام كقولك "زيد" جواباً لمن سأل "من كريم" [

والفريضة الدالة على المسند اما ان تقع في كلام المتكلم نحو "أصلها ثابت وفرعها" (اي ثابت ايضاً) واما ان تقع في كلام غيره

وهنا اما ان تكون مذكورة نحو "فسمّون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة" (اي يعيدكم الذي فطركم . فالفريضة هنا السؤال المذكور في الكلام السابق)

واما ان تكون مقدّرة نحو "يسبح له (اي لله) فيها (اي في الجنة) بالغدو والآصال" (١) رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله". فالفريضة هنا هي السؤال المقدّر في الجملة الاولى التي آخرها كلمة "الآصال". ولنظرة رجال" وما بعدها كلام مستأنف. وتلخيص العبارة كأنه لما قال "يسبح له فيها" قيل له "من يسبحه" فقال "يسبحه رجال هذه صفتهم". والداعي الى هذا التأويل ان الفعل "يسبح" مبني المجهول لانه لو كان للمعلوم لكان رجال فاعلاً فلم تكن الآية في شيء من ذلك

(١) الآصال جمع اصيل وهو ما بعد العصر الى المغرب

ذكر المسند

[يذكر المسند لأغراض منها ما يماثل الأغراض الداعية الى ذكر المسند اليه ومنها ما يختص بالمسند . فيذكر :

١ - لكون الذكر هو الاصل ولا مقتضي للحذف

٢ - لضعف الاعتماد على القرينة او على تنبيه السامع كما لو سُئِلت من كتب هذا الكتاب وكنت قبلاً قد سئلت من نظم تلك القصيدة فنجيب "زيد كُتِبَ" لانك لو اكتفيت بقولك "زيد" لوقع التباس في كون زيد كاتب الكتاب او ناظم القصيدة

٣ - لزيادة التقرير . كما لو سألَكَ القاضي "من المدعي في هذه القضية" فاجبت "انا المدعي فيها" . فانك لو أجبت "انا" فقط لامكن الاستغناء عن الخبر لوجود قرينة في السؤال تدل عليه ولكن ذكره زيادة في تقريره في ذهن المخاطب

٤ - للتبرُّك او الاستلذاذ نحو "من هو هذا ملك الحمد ؟ رب الجنود هو ملك الحمد"]

٥ - لكي يتعين كون المسند فعلاً فيفيد التجدد مفيداً باحد الأزمنة على اخصر طريق . او اسماً فيفيد الثبوت مطلقاً نحو "يُجَادِعُونَ الله وهو خادِعُهُمْ" . فان قوله "يُجَادِعُونَ" يفيد التجدد مرة بعد أخرى مفيداً بالزمان على غير افتقار الى قرينة تدل عليه كذكر الآن او الغد . وقوله "خادِعُهُمْ" يفيد الثبوت مطلقاً من غير نظر الى زمان يتعلق به

امثلة

اذكر الاسباب الداعية الى حذف المسند او ذكره في الامثلة
الآتية :

لولا الهوى لم تُرِقْ دمعاً على طللٍ
رَقَّ الزجاجُ ورافتِ الخمرُ ونشأ بها فتشاكلَ الأمرُ
فكأنما خمرٌ ولا قدحٌ وكأنما قدحٌ ولا خمرٌ
ما الفرق في المعنى بين الجمل الآتية :

سكن زيدٌ في بيروت

زيدٌ يسكن في بيروت

زيدٌ ساكنٌ في بيروت



الفصل الثاني - تنكير المسند وتعريفه

الاصل في المسند اذا كان اسماً أن يكون نكرة ولكنه يجوز
ان يكون نكرة مخصوصة او معرفة

(١) فتتكيره يكون لفصد انتفاء العهد او الحصر المستفادين
من التعريف نحو "انت امير". فلو قلت "انت الامير" لكان

المقصود انت الامير المهود او الذي لا امير سواه . واعلم ان هذا الاعتبار انما يكون في ما يصح ابراده معرفة او نكرة وهو ما يصلح للتعريف باللام او بالاضافة

(٢) أما تخصيصه بالاضافة نحو "هذا طالب علم" او بالوصف نحو "هذا عالم بليغ" فلتكون الفائدة اتم لان التخصيص يزيد في الفائدة لتقليل الشمول

(٣) وأما تعريفه فيكون ١ - لافادة السامع حكماً على امر معلوم عنده (وذلك عندما يكون المسند اليه معرفة) بامر آخر معلوم ايضاً عند السامع نحو "هذا الخطيب" و "ذاك نقيب الاشراف".
٢ - لافادة لازم ذلك الحكم وهو المعبر عنه بلازم فائدة الخبر كما مر في باب احكام الاسناد نحو "زيد اخوك"

(٤) اذا كان المسند معرفاً بلام الجنس فقد يفيد قصر المسند على المسند اليه نحو "انت الامير" فانه يفيد قصر الامارة على المخاطب (او حصرها فيه) حقيقة اذا لم يكن امير غيره او مبالغة كما لو فيها حتى لا يعتد بغيره فيتميز غيره منزلة العدم. فيكون معنى قولنا "انت الامير" انه الامير الذي تحقق له الامارة دون غيره فكان غيره ممن يلقبون بهذا اللقب ليسوا بامراء ولكنه احبائنا لا يفيد القصر كما في قول المتنبي "انا الغني واموالي المواعيد" فانه ليس من النقص في شيء اذا براد انه الغني الوحيد بل انه الرجل المزعوم انه غني مع انه لا اموال له الا المواعيد

الفصل الثالث - إفراد المسند وإجماله

يكون المسند مفرداً اذا انتهى ما يوجب كونه جملة [فان كان مفرداً فهو اما فعل والمسند اليه فاعله او نائب فاعله واما اسم فيكون خبراً والمسند اليه مبتدأ له وان كان جملة فهو اما جملة اسمية (اي مؤلفة من مبتدأ وخبر) او فعلية (مؤلفة من فعل وفاعل او نائبه)]

يكون المسند جملة : (١) لتقوية الحكم بتكرّر الاسناد نحو " زيدٌ قام " فان اسناد القيام في هذه الجملة الى زيد يعتبر اقوى منه في قولنا " قام زيدٌ " . ففي الجملة الاولى تكرر الاسناد لان الفعل أُسند أولاً الى الضمير المستتر ثم أُسند الى زيد فافاد الحكم تقوية . ويُسمّى هذا المسند فعلياً ويراد بالفعلي ما كان مفهومه ثابتاً للمسند اليه او منفيّاً عنه فعلاً كان (كما مرّ) او اسماً (نحو زيدٌ قائمٌ) . اما نحو زيدٌ قائمٌ فليس فيه من التقوية ما في نحو زيدٌ قام وان كان الوصف مشتملاً على ضمير المسند اليه لانه كالحالي من الضمير في كونه لا يتغير في التكلم والخطاب والغيبة . فيقال انا قائمٌ وهو قائمٌ كما يقال انا رجلٌ وهو رجلٌ بخلاف انا قمت وهو قام . ولهذا لم يحكموا بأنّه مع فاعله جملة ولا اجروهُ مجرى الجملة في البناء

(٢) لتوجيه الحكم الى متعلق المسند اليه نحو "زيدٌ قامَ أبوه" أو "زيدٌ أبوه قائمٌ". ويقال لهذا المسند سببياً لأنَّ الحكم فيه موجه الى متعلق المسند اليه أو سببياً

ويكون المسند جملة اسمية اذا أريد الاعراب عن معنى الثبوت. فقولنا "زيدٌ أبوه قائمٌ" يفهم منه ان القيام صفة او حالة ثابتة لابي زيد

ويكون المسند جملة فعلية اذا أريد الاعراب عن معنى التجدد. فقولنا "زيدٌ قام أبوه". أو يقوم. أو سيقوم" يفيد معنى حدوث الفعل في زمان الماضي او الحال او المستقبل

ويكون المسند جملة ظرفية (وفي اصطلاح النحاة شبه جملة) لاختصار الفعلية لان الظرف مقدّر بالفعل على الاصح. (اي اذا قيل "زيد عندك" فالتقدير زيدٌ حصل عندك. وهكذا زيدٌ في الدار ونحوهما. وإنما قال على الاصح لان منهم من يرتجى تعلق الظرف بالاسم المشتق من الفعل على تقدير زيدٌ حاصلٌ عندك لان الاصل في الخبر الافراد. والاول ارجح لان الفعل هو الاصل في التعلق والاسم محمولٌ عليه لمشاركته اياه)

بحث في الجملة الشرطية

تكون الجملة الفعلية شرطية لاعتبارات تتوجه الى ما في ادوات الشرط من المعاني المختلفة كما نصَّ عليه النحاة [فبعضها للزمان

وبعضها للمكان [وهلم جرا]

[ونخص بالذكر من ادوات الشرط إن وإذا]

(١) إن حرف شرط وإما إذا فظرف يتضمن معنى الشرط ولهذا يكون محلها من الاعراب النصب على الظرفية وهي تضاف الى جملة الشرط

(٢) إن تنجز فعل الشرط وجوابه اذا تمت شروط الجزم وإما إذا فلا تنجز إلا في الضرورة [

(٣) إن تستعمل لعدم القطع بوقوع الشرط . (اي عدم الاعتقاد الجازم بوقوع الحدث المدلول عليه بفعل الشرط) نحو "إن ترزني أكرمك" اذ يحتمل ان تحدث الزيارة او لا تحدث وليس في الفعل نفسه أو في فاعله او مفعوله او قرائن الكلام ما يدل على تحقق وقوع الفعل او ترجيحه . ولهذا لا يقال " ان طلعت الشمس أزرك " ولكن يصح ان يقال " ان امطرت السماء لا ابرح منزلي " ولذلك كان الحكم النادر الوقوع مورداً لأن وعكسه لإذا فتستعمل للقطع بوقوع الشرط اولئ كما أكد او ترجيح وقوعه نحو " اذا طلعت الشمس ازورك " فتلوع الشمس مؤكّد

(٤) يغلب المحي بالماضي في جانب اذا لدلالته على الوقوع مطلقاً . وبالمضارع في جانب إن لاحتمال الشك في وقوعه نحو " فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن نصيبهم

سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا^(١) بموسى ومن معه". فان محيى الحسنة منه تعالى منقطع
 به واصابة السيئة نادرة ولهذا عرّف الحسنة بلام الجنس ونكر
 السيئة لأنّ جنس الحسنة كالواجب الوقوع لكثيره وانساعه باعتبار
 شموله لجميع انواعها، والتذكير ما يدلّ على التقليل كما
 علمت آنفاً

متى تستعمل ان في مقام القطع ؟

تستعمل ان في مقام القطع بخلاف الاصل : (١) تجاهلاً
 كقول المعتذر "ان كنت فعلتُ هذا فعن خطأ" اي ان كنت
 فعلت الامر الذي اُلام عليه فقد فعلته على غير قصد. يقول ذلك
 وهو يعلم قطعاً انه قد فعله ولكنه يتظاهر بالجهل لقيام عذره
 (٢) لعدم قطع المخاطب بوقوع الفعل المعبر عنه بفعل
 الشرط مع قطع المتكلم بوقوعه كقولك للجاهل "ان تدمت فلم
 نفسك" لان الجاهل لا يعتقد قطعاً انه سيندم على جهله
 (٣) لتزليل العالم بالامر منزلة الجاهل به لخالفت مقتضى
 علمه كقولك للمتكبر "ان كنت من تراب فلا تفخر". فان المتكبر
 يعلم قطعاً انه من التراب وذلك يقتضي ان يضع نفسه لكنه يخالف
 هذا المقتضى فيتكبر

(١) اصلها يَطَّيَّرُوا فأسكنت الناء وأدغمت في الطاء لتسهيل اللفظ
 ومعناها يتشاءموا والضمير فيها يعود الى قوم موسى

لما كانت إن وإذا لترتيب حصول امر على آخر في المستقبل كانت كل جملة لها من الشرط والجواب استقبالية . اما الشرط فلكونه مفروض الحصول في الاستقبال . وأما الجواب فلأنه مرتب على حصول الشرط فهو متأخر عنه فضلاً عن مفارته له وقد يكون الفعل مستقبلاً في اللفظ والمعنى بكونه مضارعاً او مستقبلاً في المعنى فقط بكونه ماضياً نحو "ان عشتُ فعلتُ كذا" فاستعمال الماضي هنا لنكتة كإبراز غير الحاصل في معرض الحاصل لغرض كالتناول بحصول العيش المستفاد تحنُّة من الماضي

احكام "لو" الشرطية

نستعمل لو للشرط في الماضي مع النطع بانتفاء الوقوع اي مع الاعتقاد بعدم وقوع الشرط نحو "لو زرتني لأكرمك" فانه مقطوع فيه بعدم الزيارة . ولهذا لزم ان يكون شرطها وجوابها ماضيين إما في اللفظ والمعنى كما في المثال السابق او في المعنى فقط نحو "لوم تررتني لم أكرمك"

ولا يكون فعل الشرط بعد لو مضارعاً إلا لنكتة كإرادة الاستمرار او لغرض آخر نحو "لو تزورني لعرفتُ مودتك" اي لو استمرت على زيارتي . واما جواب لو فلا يكون إلا ماضياً

تمريض

امثلة على افراد المسند واجماله وعلى استعمال إن وإذا يطلب
من التلميذ تحليلها وذكر الاغراض البيانية المقصودة في كل منها :
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم
ملومكم بما يجيل عن الملامر وقع فعلا فوق الكلام
أصالة الرأي صانتني عن الخطل

وحيلة الفضل زاتني لدى العطل
وإن علاني من دوفي فلا عجب
لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل

إذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل

وإن هو لم يحبل على النفس ضيها
فليس الى حسن الثناء سبيل
إذا وصفوا له داء بغير سقاء أسنة الأسل الطوال
ولو كان النساء كمن فقدنا لفصلت النساء على الرجال
وإن بليت بود مثل ودكم فإنني بفراق مثله قمين (١)

الفصل الرابع : تأخير المسند وتقدمه

أما تأخير المسند فلأن ذكر المسند اليواهم كما سبق بيانه في باب احكام المسند اليه

وأما تقدمه فيكون : (١) لتخصيصه بالمسند اليه نحو "لله ملك السموات والارض" (اي لا لغيره)

(٢) للتنبيه من اول الامر على انه خبر عنه لا صفة له نحو "فيه رجال يحبون ان يتطهروا". فلو قيل "رجال فيه يحبون ان يتطهروا" لتوهم ان الظرف صفة لرجال ويحبون وما بعدها خبر على معنى ان الرجال الذين فيه يحبون ان يتطهروا (ولا سيما ان الحاجة داعية الى وصف المسند اليه لوقوعه نكرة). ولكن المراد الاخبار عن الرجال بالحصول في المكان لا بالحمية للتطهر فقدم المسند لادراك هذه الغاية دون حاجة الى التأمل في العبارة او النظر في القرينة

(٣) للتشويق الى ذكر المسند اليه نحو "ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الالباب". فان ذكر خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار (اي تعاقبها واحد بعد واحد) يشوق سامعه الى معرفة ما بيني هذا المذكور عليه

- (٤) للتفاوت كقولك للمريض "في عافية انت ان شاء الله".
 (٥) اذا كان المسند اسم استفهام نحو "كيف أنت"
 (٦) اذا كان المسند اتم من المسند اليه عند المتكلم نحو
 "في دارنا الامير"
 (٧) عند ارادة التعجب او التعظيم نحو "لله درك". "عظيم
 انت يا الله"

واعلم ان كثيراً من احكام المسند والمسند اليه كالذكر
 والحذف والتقديم والتأخير والتعريف والتنكير وغير ذلك
 لا يختص بهما بل يجري على غيرها كالتنكير للنوعية نحو "جعلت
 لكل ضيف طعاماً" اي نوعاً من الطعام . والتقديم للتخصيص
 نحو "زيداً ضربت" (اي لا غيره) . وهكذا بقية الاحكام التي تحمل
 الوقوع في غيرها

اما ما لا يجري على غير المسند والمسند اليه فمئة إقحام ضمير
 الفصل بينهما وكون المسند فعلاً ونحو ذلك

تمرين

في الامثلة الآتية بين اسباب تقدم المسند و تاخير :

غيرُ مُجِدِّ في ملَّتِي واعفادي نوحُ باكٍ ولا ترثمُ شادِ
ان تريفي ادمتُ بعدَ بياضٍ فحميدٌ من الفناء الذبولُ
ومن البلية عدلٌ من لا برعوي عن غيِّه وخطاب من لا يفهمُ
وأشجعُ مني كل يوم سلامتي وما ثبنتُ الا وفي نفسها أمرُ
لكلِّ جديدٍ لذةٌ غيرَ أنِّي وجدتُ جديدَ الموتِ غيرَ لذيدِ
أبنَ من سادوا وشادوا وبنوا فني الكسلُ ولم تغنِ القلَلُ
مساكينُ اهلُ العشقِ حتى قبورهم
عليها ترابُ الذلِّ دونَ الخلائقِ

الباب الرابع

متعلقات الفعل

الفصل الاول - احكام الفعل والمنعول

يُذكر المنعول به مع الفعل لافادة وقوعه عليه كما يُذكر
الفاعل معه لافادة وقوعه منه

فاذا لم يُذكر المنعول به مع الفعل فلا بد من ان يكون
الغرض اثبات الفعل للفاعل (او نفيه عنه) إمّا من غير اعتبار
تعلقه بالمنعول وإمّا باعتبار تعلقه به

(١) فاذا كان المراد اثبات الفعل للفاعل او نفيه عنه مع
قطع النظر عن تعلقه به كان ذلك بمثابة تنزيل الفعل المتعدي
منزلة اللازم لان المراد حينئذٍ استقرار الحدث في نفس الفاعل
غير منظور الى تجاوزه الى المنعول ولذلك لا يقدر المنعول
المتروك معه اذ لا موضع له . (لان المقدّر كأنه قد ذكر لاتمام
الفائدة ثم حُذف لغرض فيقام تقديره في النية مقام ذكره في اللفظ) .
مثال ذلك " والله يعلم وانتم لا تعلمون " اي توجد له حقيقة
العلم ولا توجد لكم فاثبت العلم لله ونفاه عن المخاطبين دون ان
يذكر ما هو منعول العلم

(٢) وإن كان المراد اثبات الفعل لفاعله أو نفيه عنه مع اعتبار تعلقه بالمفعول المحذوف فلا بد من التقدير بحسب القرائن الدالة على المحذوف لأن المفعول حينئذ مقصود في المعنى فلا بد من وجوده في النية إذا لم يكن في اللفظ

ويكون المحذف إذاً ذاك: ١- توطئة للإيضاح بعد الإيهام أي تهيداً لاتيان المتكلم بما يوضح كلامه بعد إيهامه لأن ذلك أوقع في النفس باعتبار لذة الحصول بعد الطلب . ويكون ذلك بعد فعل المشيئة ونحوها إذا وقع شرطاً . ويراد بفعل المشيئة الفعل المشتق منها ونحوها ما يرادفها في المعنى كالإرادة والرغبة . ويكون فعل المشيئة أو ما يرادفه شرطاً لأن الجواب يدل عليه فيكون المحذوف عن دليل كما هو قانون الحذف . نحو "فمن شاء فليؤمن" أي فمن شاء الإيمان . "ومن أراد فليتقدم" أي أراد أن يتقدم وقس عليه

٢- اعتماداً على تقدم ذكره نحو "ويحوا الله ما يشاء ويثبت ما يشاء" أي يثبت ما يشاء

٣- طلباً للاختصار نحو "يغفر لمن يشاء" أي يغفر الذنوب

٤- للتعميم مع الاختصار نحو "أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به" أي ولا أشرك به أحداً . فانه هنا لو ذكر المفعول لأفاد التعميم ولكن فات الاختصار

٥ - محافظة على فاصلة^(١) نحو "فذكر ان نفعت الذكرى . سينذكر من يخشى" . فلو قال "سينذكر من يخشى الله" لاختللت الفواصل

٦ - محافظة على قافية كنول ابي الطيب المتنبى
أفي كل يوم تحت ضبني شوبر
ضعيف بقاوبني قصير بطاول

اي يطاولي

٧ - لصيق المقام كنولو
بناها فأعلى والفنا يقرع الفنا وموج المنايا حولها متلاطم
اي فأعلاها . فان المقام لا يجنبل ذكر هذا المحذوف رعاية
للوطن

٨ - لتعين المنعول - نحو "رعت الماشية" اي رعت
عشياً (ويمكن اعتبار الفعل المتعدي هنا منزلاً منزلة اللازم .
انظر (١) في هذا الفصل)

٩ - وهنالك اعتبارات اخرى لحذف المنعول كاستهجان
ذكره وقصد اخفائه او التمكن من انكاره اذا دعت الحاجة وغير
ذلك مما لا حاجة الى تفصيله

(١) الفاصلة في النثر كالفافية في الشعر

تمرين

بين الاغراض من حذف المنعول به في الامثلة الآتية :

ومرهفٍ سرتُ بينَ الحُفَلَيْنِ بهِ حتى ضَرَبْتُ موجَ الموتِ يَلْتَطِمُ

يا سَيِّدُ اِنْ اردتَ تَقْدِرُ اَنْ تَطَهِّرَني

رَأَيْتَكَ مُحَضَّ الحِلْمِ في مُحَضِّ قُدْرَةٍ

ولو شئتَ كَانَ الحِلْمُ مِنْكَ المَهْدَا

قد طلبنا فلم نجدْكَ في السُّوءِ دَرَدَ والمَجْدِ والمَكَارِمِ مِثْلًا

فلو شاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بنِ خَالِدٍ

ولو شاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرُو بنَ مَرْثَدٍ

فاذا شَرِبْتُ فَاَنْتِي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعَرْضِي وَاْفَرُّ لَمْ يُكَلِّمْ



الفصل الثاني : ترتيب الفعل ومعمولاته

معمولات الفعل يراد بها الفاعل والمفعول به والمفعول المطلق والمفعول له والظرف والجار والمجرور . والاصل في ترتيب الفعل مع معمولاته ان يتقدم هو عليها لان العامل يقدم على المفعول . والمعمولات اما عمدة كالفاعل او فضلة كالمفاعيل والاصل في ترتيبها ان تقدم عمدتها على فضلها . وهاك احكام ذلك ببعض التفصيل :

(١) بين الفعل والفاعل . يحفظ الاصل في الترتيب اي يقدم الفعل على الفاعل في كل حال لانه لو قُدِّمَ الفاعل على الفعل خرج عن الفاعلية واصبح مبتدأ فلا يكون حينئذ معمولا للفعل

(٢) بين الفعل والمفعول به ونحوه من الفضلات الاخرى يختلف الترتيب : ١ - عند ارادة التخصيص نحو "ماء شربت" " ٢ - لرد المخاطب الى الصواب عند خطئه في تعيين المفعول كقولك "زيداً ضربت" لمن اعتقد انك ضربت غيره . ولهذا لا يقال "ما زيدا ضربت" ولا غيره " لان تقدم المفعول يقصد به رد الخطأ في تعيينه مع الاصابة في اعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما . فقولك "ما زيدا ضربت" يفهم منه ان الضرب وقع على غير زيد . فاذا قلت "ما زيدا ضربت" ولا غيره " انتفى ما ثبت لغيره من المضروبة فوق التناقض بين طرفي الكلام

اما في نحو "زيداً ضربته" فيجوز تقدير فعل محذوف قبل "زيداً" ويكون ذلك للتأكيد المستفاد من التكرار ويجوز تقدير الفعل المحذوف بعد "زيداً" فيكون ذلك للتخصيص المستفاد من التقديم

(٢) بين معمولات الفعل . الاصل فيها ان يتقدم عمدتها على فضلها اي الفاعل على المفاعيل . ولكن هذا الترتيب يختلف لاحد الاعراض الآتية :

١ - لامر معنوي نحو " وجاء من اقصى المدينة رجلٌ يسعى " فلو قيل " وجاء رجلٌ من اقصى المدينة يسعى " لتوهم ان المجرور متعلق في المعنى برجلٍ اي جاء رجلٌ هو من اقصى المدينة . والحال ان المراد تعلقه بفعل المجيء اي " جاء من اقصى المدينة "

٢ - لامر لفظي نحو " ولقد جاءهم من ربهم الهدى " فلو قيل " ولقد جاءهم الهدى من ربهم " لاختلفت فواصل الآيات لان قبل هذه الآية " افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى . ألكم الذكر وله الانثى . تلك اذا قسمة ضئرى " الى ان يقال " ولقد جاءهم من ربهم الهدى "

٣ - للاهمية نحو " قتل الخارجي فلان " لان ذكر المفعول اهم فان الاعلام بقتل الخارجي اهم عند اهل البلد من تعريفهم بالقاتل

(٤) الترتيب بين الفضلات . قد يتقدم بعض الفضلات على بعض

١ - لان للمتقدم اصاله في التقدم لفظاً نحو "حسبت زيدا كريماً". فان زيدا وان كان مفعولاً في الحال لكنه في الاصل مبتدأ وله حق التقدم على خبره

٢ - لان للمتقدم اصاله في التقدم معنى نحو "اعطى زيد عمراً درهماً". فان عمراً وان كان مفعولاً بالنسبة الى زيد لكنه لا يخلو من معنى الفاعلية بالنسبة الى الدرهم لانه أخذ الدرهم مأخوذ

٣ - لان التأخير يخل ببيان المعنى نحو "مررتُ ركباً بزيد" فلو قلت "مررت بزيد ركباً" لتوهم ان الحال عن زيد والمراد انها عن ضمير المتكلم

واعلم ان التقدم مطلقاً قد يكون للاهتمام او التبرك او الاستلذاذ او ضرورة الشعر او رعاية الفاصلة ونحو ذلك . ولم يتعرض لكل ذلك هنا لانه قد سبق الكلام عليه في احكام المسند اليه والمسند والتنبيه اخيراً على شيعه في غيرها فاستغني عن التكرار

تريف

بين في الامثلة التالية اغراض التقديم او التأخير بين الفعل
وممولاته او بين الممولات

أَبَدًا أَقْطَعُ الْبِلَادَ وَنَجِي فِي نَحُوسٍ وَهَمِي فِي سُعُودٍ
وَإِذَا حَصَلَتْ مِنَ السِّلَاحِ عَلَى الْبِكَاءِ

فَحْشَاكَ رُعْتَ بِهِ وَخَدَّكَ تَقَرَّعُ
بَرَمِي بِهَا الْبَلَدَ الْبَعِيدَ مُظَفَّرٌ

كُلُّ الْبَعِيدِ لَهُ قَرِيبٌ دَانٍ
مَتَى تَنْفَضِّي حَاجَةٌ الْمَتَكَلِّفِ

وَلَا سِبَّاهُ مِنْ مَتَرَفِ النَّفْسِ مُسْرَفٍ
يَهْمُ اللَّيَالِي بَعْضُ مَا أَنَا مُضْمَرٌ

وَيُثْقَلُ رِضْوَى دُونَ مَا أَنَا حَامِلٍ
يَهْوَى لِذِكْرِ اسْمِهِ مَنْ لَحَّ فِي عَذَلِي

سَمِعِي وَإِنْ كَانَ عَذَلِي فِيهِ لَمْ يَلِجْ

الباب الخامس - القصر

الفصل الاول - حقيقة القصر واحكامه

القصر (او المحصر) تخصيص شيء بأخر نحو "ما زيد إلا شاعر". فنهنا قد خصصنا زيدا بالشاعرية او قصرناه عليها. فزيد مقصور وشاعر مقصور عليه

والقصر إما ان يكون تخصيص الموصوف بصفة^(١) ما كما في المثال السابق وإما ان يكون تخصيص الصفة بموصوف نحو "ما شاعر إلا زيد"

وكل من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف اما ان يكون حقيقياً او اضافياً
(١) فالحقيقي هو ما لا يتجاوز فيه المقصور الى غير ما قصر عليه مطلقاً

(١) المراد بالموصوف ما دل على ذات او ما جاز ان يوصف بشيء. والمراد بالصفة ما جاز ان يوصف به غيره وهو اما ان يكون صفة مشتقة من الفعل او اسماً منسوباً او غير ذلك

١ - فالواقع منه في الموصوف هو تخصيصه بالصفة مطلقاً نحو "ما زيدٌ الا شاعرٌ" اذا أُريد انه لا يتصف بغير الشعر من الصفات . وهذا لا يكاد يوجد لتعذر الحصر فيه اذ يمتنع اثبات صفة واحدة للموصوف ونفي كل ما عداها عنه

٢ - والواقع منه في الصفة هو تخصيصها بالموصوف كذلك نحو لا اله الا الله^(١) . وهذا كثير لامكان الحصر فيه بخلاف الاول وقد يُراد بقصر الصفة على الموصوف المبالغة لعدم الاعتماد بغير الموصوف نحو

"لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي"

يريد بعلي الامام علي بن ابي طالب وذو الفقار لقب سيفه . اي لا سيف ولا فتى يعتد بهما الا هذا السيف وصاحبه على سبيل المبالغة في مدحها حتى كأن غيرها في حيز العدم . وبهذا الاعتبار اجري هذه الدعوى مجرى الحقيقة وان لم تكن حقيقة في نفس الامر

(٢) الاضافي يكون قصراً بالاضافة او النسبة الى شيء آخر فلا يتجاوز المنصور عليه الى ذلك الشيء فقط وان كان يمكن ان يتجاوزه الى غيره

(١) ان اله اسم موصوف ولكنه يقوم هنا مقام الصفة لانه مستعمل بمعنى حائز على صفات الالهية

١ - القصر الاضافي الواقع في الموصوف هو تخصيصه بصفة دون صفة اخرى نحو "ما زيدٌ الا كاتبٌ" خطاباً لمن يعتقد انصافه بالشعر ايضاً . او بصفة مكان صفة اخرى نحو "ما زيدٌ الا قائمٌ" خطاباً لمن يعتقد انصافه بالعود دون القيام او بردهُ بينها . ولكن هذا القصر لا ينفي انصافه بغير القيام من الصفات الاخرى

٢ - القصر الاضافي الواقع في الصفة هو تخصيصها بموصوف دون آخر او مكانه ايضاً نحو "ما كاتبٌ الا زيدٌ" خطاباً لمن يعتقد اشتراك عمرو معه في الكتابة . ونحو "ما شاعرٌ الا عمرو" خطاباً لمن يعتقد ان الشاعر زيدٌ لا عمرو او بردهُ الشعرية بينها

قصر الافراد والقلب والتعيين

١ - يسمى القصر على شيء دون آخر قصر افراد لتطوع الاشتراك الذي اعتدك المخاطب . نحو "ما زيدٌ الا شاعرٌ" خطاباً لمن اعتد انه شاعرٌ وكاتبٌ ايضاً . وشرطه ان لا يتنافى الوصفان فيجوز اجتماعها في الموصوف كالشعر والكتابة

٢ - ويسمى القصر على شيء مكان آخر قصر قلب اذا كان المخاطب يعتقد العكس لانه يقلب حكمة . نحو "ما زيدٌ الا قائمٌ"

خطاباً لمن يعتقد انه قاعد . وشرطه تنافي الوصفين فلا يجتمعان كالقيام والنعوذ

٣- ويسمى القصر **قصر تعيين** اذا كان المخاطب يتردّد بين الوصفين غير معتقد احدهما . لانه يعيّن ما لم يكن معيّنأ عنده . ولا شرط في قصر التعيين لان المخاطب لا يعتقد شيئاً بعينه فلا يقتضي ذلك امكان اجتماعها ولا امتناعه . ولذلك كان كل ما يصلح لقصر الافراد والقلب يصلح لقصر التعيين ولا يعكس

امثلة

في الامثلة الآتية يبيّن انواع القصر بالتفصيل . (ا ب قصر الموصوف وقصر الصفة . والتحقيقي والاضافي . وقصر الافراد والعكس والتعيين)

ما عارف بالفضيلة حق المعرفة الا من يمارسها

وما هي الا نظرة بعد نظره اذا نزلت في قلبه رجل العنل
وما سعاد غلاة البين اذ رحلوا الا اغن غصيص الطرف مكحول
ما مقامي بارض نخلة الا كمنام المسيح بين اليهود

اصح ما في الجمل الآتية من الاغلاط في استعمال النصر :
 ليس عمرو بشاعرٍ فما زيدٌ الا شاعرٌ
 ليست المواهب الطبيعية سبباً للنجاح . فما الجدُّ والاقلام الا
 سبب للنجاح
 زعم زيدٌ ان عمرًا عالم وكريم وشجاع فافهمته ان لا عالم الا
 عمرو

الفصل الثاني - طرق النصر وادوائه

(١) يكون النصر بالنفي والاستثناء ليتحصل منها اثبات امر ونفي ما عداه . وادائه اذ ذاك حرف النفي (ما او لا او نحوها) مصحوبة باداة الاستثناء (الا او غير او سوى الخ) . وقد مرّت الامثلة على ذلك في الفصل السابق

(٢) يكون النصر بالعطف ايضاً وادوائه لا و بل . فان "لا" نستعمل بعد الاثبات و "بل" بعد النفي . فتقول في قصر الموصوف على الصفة قصر افراد " زيدٌ كاتبٌ لا شاعرٌ " خطاباً لمن يعتقد انه كاتبٌ وشاعرٌ معاً . وقصر قلب وقصر تعيين " ما زيدٌ فارساً بل

راجل^٣ خطباً لمن يعتقد انه فارس^٤ لا راجل^٥ او لا يعلم فارس^٦ هو أم راجل^٧. وكذلك نقول في قصرها عليه قصر افراد لمن يعتقد ان زيدا وعمرًا شاعران "زيد شاعر لا عمرو". وقصر قلب وقصر تعيين لمن يعتقد ان عمرًا شاعر وزيد^٨ مخم^٩ اي ليس شاعرًا. او لا يعلم ايها الشاعر "ما عمرو وشاعرًا بل زيد"

(٢) من ادوات النصر انما نحو "انما زيد شاعر" و "انما شاعر زيد". قال صاحب المفتاح^(١) انها تفيد القصر لتضمنها معنى ما والّا. ودليل ذلك انه يصح معها انفصال الضمير عن عامله الذي كان حقه ان يتصل به فاذا قلت "انما يقوم انا" كان كما نقول "ما يقوم الا انا" ولولا ذلك لوجب ان نقول "انما اقوم". ومن هذا القبيل بيت الفرزدق الذي يقول فيه :

انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي

اي ما يدافع عن احسابهم الا انا او مثلي

(٤) من طرق النصر التقديم في ما حقه التأخير كتقديم الخبر على المبتدأ نحو "لله الامر". وتقديم معمول الفعل عليه نحو "اياك نعبد". ويشمل "معمول الفعل" المفعول به صريحًا كما في المثال الاخير او غير صريح. نحو "زيد مررت". والمفعول له

(١) مفتاح العلوم للسكاكي في البلاغة

نحو "لأجلالكِ قمتُ" والظرف نحو "يومَ الجمعةِ سرْتُ" والحال
نحو "ماشياً حججتُ" واشباه ذلك

(٥) وزاد بعضهم اتحام ضمير الفصل بين المبتدا والخبر
وتعريف المبتدا والخبر معاً [

ابن يقع القصر ؟

(١) يقع بين المبتدا والخبر كما في الأمثلة السابقة

(٢) بين الفعل والفاعل نحو "ما قامَ إلا زيدٌ"

(٣) بين الفاعل والمفعول نحو "ما فعلتُ إلا خيراً" و"ما
زارَ عمراً إلا زيدٌ"

(٤) بين المفعولين نحو "ما أعطيتُهُ إلا درهماً"

واعلم ان المنصور عليه بالآ يؤخر معها تالياً لها كما رأيت .
وجاز تقديمها معاً كما هي أي الآ والمنصور عليه بها وهما على حالهما
أي مجنوعان وهو نالٍ لها . فتقول "ما ضربَ إلا عمراً زيدٌ"
في قصر المضروبة على عمرو . و"ما ضربَ إلا زيدٌ عمراً"
في قصر الضاربة على زيد

أمّا إنما فإنها تقدم مع المنصور تالياً لها ويؤخر المنصور عليه
فقط تأخيراً لازماً ولا يجوز تقديمه . فيقال "إنما ضربَ زيدٌ عمراً"
في قصر المضروبة على عمرو . "وإنما ضربَ عمراً زيدٌ" في قصر
الضاربة على زيد . وقس على ذلك بقية المواقع

الباب السادس - في الانشاء

الفصل الاول - تقسيم الانشاء

قد علمت حقيقة الانشاء ما مرّ وهو الكلام الذي لا يحتل الصدق والكذب (او هو الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقة او لا تطابقة). وهواما (١) ان يدلّ على الطلب بالنفخ الموضوع للطلب كصيغة الامر نحو " اِفْعَلْ " فانه صيغة طلب بمعنى الطلب

(٢) واما ان يدلّ على معنى الطلب بغير لفظه كالدعاء نحو " اَيَّدِكَ اللهُ " فانه صيغة خبر بمعنى الطلب (اي ان الفعل حسب صيغته فعل ماضٍ ولكن معناه الدعاء بالتأييد لا الاخبار عن حصول التأييد في الماضي)

(٣) واما ان لا يدلّ على معنى الطلب كصيغ العنود . فانها صيغ خبر يراد بها الانشاء ولكن لا معنى فيها للطلب . وهي الفاظ مستعملة للبيع والشراء والهبة ونحو ذلك من عقود المعاملات نحو " بعتك هذا الثوب ووهبتك هذا الدار " فهذه الفاظ يراد بها انشاء

البيع والهبة ونحوها لا الاخبار بمحدثتها . ولذلك ينصرف الماضي منها الى زمان الحال . (فقولك " بعثك هذا الثوب " يعني انك اتممت صفقة البيع بهذه اللبنة)

واعلم ان من قبيل هذا الضرب كل ما دلّ على انشاء معني في الكلام كافعال المناربة والمدح والذم وحروف القسم وربّ وكم الخبرية وما جرى هذا المجرى

الفصل الثاني : انواع الطلب وادواته

انواع الطلب هي : التمني والامر والنهي والاستفهام والنداء

(١) التمني

واداته لَيْت وهو يستعمل : ١ - في ما لا يمكن نحو " ليت الشباب يعود "

٢ - في البعيد الوقوع من الممكنات نحو " يا ليت لنا مثل ما اوتي فارون "

٣ - في التندّم نحو " ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً "

وقد تستعمل للتمني هل نحو " هل الى مردّ من سبيل " فان المراد بهلّ هنا تمني السبيل الى المردّ لا الاستفهام عنه

ولو نحو "لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ". ولعلّ نحو "لَعَلِّي آجُ فَارُورِكَ". بالنصب في جواب لو ولعلّ كما في جواب ليت . ونصب المضارع في جوابها دليل على استعمالها للتنهي لأن لو اذا كانت على اصلها لا ينصب المضارع بعدها باضمار أنّ لانها للاستقبال ولو للمضي . ولعلّ موضوعة لترقّب امرٍ غير موثوقٍ بحصوله فليست للطلب في الاصل . (ولذلك قول النحاة انها زيادة المحنة الفراءه)

(٢) الامر

وهو : ١ - امر بالصيغة نحو "رَبِّ اغْفِرْ لِي". وليس له اداة لفظية ٢ - امر باسم الفعل نحو "هَلَمْ شَهِدَاكُمْ". ٣ - امر باللام اي بادخال اللام على المضارع مجزوماً نحو "لَيَنْفِقَنَّ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ"

يستعمل الامر : ١ - لطلب الفعل استعمالاً مع الادنى ودُعاءً مع الاعلى والقياساً مع النظير. ٢ - للتهديد نحو "اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ اِنَّهُمَا يَعْمَلُونَ بِصِرِّ". ٣ - للتعجيز نحو "اَسْنِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ". ٤ - للتنهي نحو "اَصْبِحْ لَيْلٌ" (اي اَصْبَحْ يَا لَيْلُ). فان الليل لا يُطْلَب منه ان يُصْبِح لان ذلك ليس في طاقته ولكن يُتَنَبَّاهُ الاصباح منه). ٥ - للاهانة نحو "كونوا حجارةً او حديدًا". ٦ - للتسوية نحو "اصبروا أو لا تصبروا". ٧ - للاباحة نحو "قوموا او اقعُدوا"

(٣) النهي

وأدائه لا (مع المضارع) وهو يستعمل : ١ - لطلب ترك الفعل نحو "لا تَقُمْ". فَإِنَّ المعنى اترك القيام . ويكون استعلاءً ودعاءً والتاساً كما في الامر . ٢ - يستعمل أيضاً لغير طلب ترك الفعل كالتهديد نحو "لا تطيعوا الله وانظروا العاقبة"

(٤) الاستفهام (١)

أدواته : ١ - **المهزلة** وهي تكون (١) لطلب التصديق وهو ادراك النسبة بين الامرين اثباتاً نحو "أراغب انت عن أهتي يا ابراهيم" او نفياً نحو "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ". والمراد بالنسبة هنا النسبة الاسنادية بين شيئين محكوماً باثباتها او نفيها كما في المثالين السابقين (وضابطها ان يصح الجواب عنها بنعم او لا)

(ب) لطلب التصوّر وهو ادراك التعيين اي تعيين صورة ما وراء النسبة كقولك في طلب تصوّر المسند اليه "أزيدٌ في الدار ام عمرو" اذا كنت عالماً ان احدهما في الدار فاردت تعيينه . وفي طلب تصوّر المسند "أعندك زيدٌ ام في الدار" اذا كنت

(١) في التعريفات للرجائي : الاستفهام طلب حصول صورة الشيء في الذهن . فان كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين او لا وقوعها فحصولها هو التصديق والّا فهو التصوّر

عالمًا أنه في أحد المكانين فاردت تعيين مكانه . فيكون التصوُّر
فرعًا من التصديق . (وإذا كانت الهمزة لطلب التصوُّر فلا يصحُّ
ان يكون جوابها نعم او لا . بل يجب ان يكون جملةً يعيَّن بها
المستفهم عنه)

وحكمها اذا كانت لطلب التصوُّر ان يليها المسؤول عنه بها
فيقال في الاستفهام بها عن الفعل "أضربت زيدًا" وعن الفاعل
"أأنت ضربت زيدًا" . وعن المفعول "أزيدًا ضربت"
وهلمَّ جرًّا . ولذلك لا يقال في الاستفهام عن المُسَدِّ اليه "أفي
الدار زيدٌ ام عمرو" ولا في الاستفهام عن المُسَدِّ "أزيدٌ عندك ام
في الدار" ولكن يقال في الأوَّل "أزيدٌ في الدار ام عمرو" . وفي الثاني
"أعندك زيدٌ ام في الدار"

٢- هل . وهي لطلب التصديق فقط نحو "هل قام زيدٌ" .
فلا يصحُّ ان يقال "هل قام زيدٌ ام قعد" (لأنَّ ذلك متنضمي
التصوُّر وهي للتصديق فيتدافعان) . وإذا دخلت على المضارع
خصصته بالاستقبال فيقال "هل يقوم زيدٌ" . (اي هل يحصل القيام
منه في المستقبل لا هل هو قائم الآن) . ولكن لا يقال "هل تخرج
وانت في المسجد" لان الزمان المدلول عليه بالفعل هنا هو زمان
الحال لا الاستقبال

[واعلم ان الهمزة وهل حرفان . وأما بقية ادوات الاستفهام
فهي اسماءٌ ولها محلٌّ من الاعراب بحسب موقعها في الجملة وهي لطلب
التصوُّر فقط . وهاك بيانها :]

٣- ما. ويُسأل بها: (١) عن معنى الاسم نحو "ما العرجون" فيقال في جوابها مثلاً "هو العود المتوي كأنه نصف دائرة".
(ب) عن حقيقة المسمى نحو "ما تلك بيمينك يا موسى". والجواب "هي عصاي التي انوكأ عليها"

٤- مَنْ. ويُسأل بها عن العوارض المشخصة لذي العلم نحو "مَنْ فَعَلَ هذا". ويراد بالعوارض المشخصة لذي العلم الامور التي تعرض للعاقل فتنفد معرفة شخصه كتسميته بزيد ونحو ذلك ما يفيد تشخصه. فاذا قيل "من فَعَلَ هذا" يقال "زيد" او "الرجل الذي جاءك بالامس"

٥- أَيَّ. ويُسأل بها عما يميز احد المشتركين في ما يعنهما نحو "أَيُّ الفريقين احقُّ بالآمن"

٦- كَمْ. ويُسأل بها عن العدد. نحو "سَلَّ بني اسرائيل كم آتيناها من آية"

٧- أَيَّانَ. ويُسأل بها عن الزمان المستقبل نحو "يسألون أَيَّانَ يوم الدين"

٨- مَتَى. ويُسأل بها عن الزمان: ١ ماضياً نحو "متى نزلت". ٢- مستقبلاً نحو "متى ترحل"

٩- أَيْنَ. ويُسأل بها عن المكان نحو "ابن الطريق"

١٠- كَيْفَ. ويُسأل بها عن الحال نحو "كيف اصبحت"

١١ - أَنَّى . وتكون تارة بمعنى كيف نحو " أَنَّى يكون له الملك علينا " وتارة بمعنى من اين نحو " أَنَّى لك هذا "

كيف يستعمل الاستفهام

- ١ - الاستفهام في الاصل لطلب النهم . وقد يستعمل ٢ - للتعجب نحو " وما لنا لانؤمن بالله " .
- ٣ - للاستعباد نحو " أَنَّى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر " .
- ٤ - للاستبطاء نحو " متى هذا الوعد ان كنتم صادقين " .
- ٥ - للتنبيه على الخطأ نحو " أنستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير " . او على الباطل نحو " أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصَّمَّ " . او على الضلال نحو " فاين تذهبون " . ٦ . للتعظيم نحو " وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون " . ٧ - للاستخفاف نحو " أهذا الذي بعث الله رسولا " . ٨ - للنهك نحو " أَصَلَوْنَاكَ نَأْمُرُكَ ان نترك ما يعبد آباؤنا " . ٩ - للوعيد نحو " أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ " . ١٠ - للتفريغ ويكون غالباً بالهمزة يليها ما يراد الاقرار به كما يليها المسؤول عنه في حقيقه الاستفهام نحو " أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا " . (وقد يتأني بغير الهمزة نحو " لَيْنَ هَذَا وَكَمْ لِي عَلَيْكَ " ولكن الهمزة اكثر استعمالاً واطوع تصرفاً) ١١ - للانكار كذلك اي مع الهمزة . وهو اما في الاثبات فيجعل نفياً نحو " أَنَّى الله شك " . اي لا شك فيه . واما في النفي فيجعل اثباتاً نحو " أَلَمْ نشرح لك صدرك " . اي قد شرحنا . لان انكار الاثبات

والنفي نفي لها ونفي الاثبات نفي ونفي النفي اثبات
والانكار قد يكون للتوبيخ نحو "ألم يَأْنِ للذين آمنوا ان
تحشع قلوبهم لذكر الله". وقد يكون للتكذيب نحو "أَجَسَبُ
الانسانُ ان يُتركَ سُدًى"

(٥) النداء

وادوائه الهمزة للقريب واخوانها للبعيد

قد يُنادى القريب باحرف النداء الموضوعة للبعيد تنزيلاً
له منزلة بكونه مُعرِضاً عن بناديه او غافلاً او بطيئاً في الاجابة
كأنه بعيد عنه

وقد يُنادى البعيد بالتحرف الموضوع للقريب تنزيلاً له منزلة
بكونه مقبلاً على من بناديه او مصغياً اليه او سريعاً في الاجابة
ونحو ذلك

واعلم ان منهم من يجعل يا من حروف النداء مشتركة بين
القريب والبعيد. ولعله اقرب الى الصواب لانها ام الباب

- ١ - النداء يكون ا - لطلب الاقبال وهو الاصل. وقد يستعمل
- ٢ - لغيره كالترحم نحو "يا مسكين". ٣ - للاستغاثة نحو "يا الله".
- ٤ - للتعجب نحو "يا للدهية الدهياء". ٥ - للتأسف نحو

” يا اضيعة الادب “. ومن ذلك . ٦ - الاختصاص كقولهم ” انا
افعل كذا ايها الرجل “ اي مختصاً من بين الرجال
(العرض والتحضيض مولدان على الاصح من الاستفهام بالهمنزة
في ألا مع لا النافية . واما التمني بهل ولو في هلاً وألاً بقلب الهاء همزة
ولولا ولوما مع لا وما الزائدين فلا يعدان من اصول الانشاء)
واعلم ان الانشاء كالمخبر في كثير مما ذكر من احكامه
كالخذف والذكر وغيرها مما يقتضيه المقام عند من له بصيرة
في هذا الفن

والمخبر قد يقع موقع الانشاء لغرض كالتناول في نحو ” رَحِبْتُ
دارك “ والتأدب في نحو ” يرحمك الله “ لما في الاول من الدلالة
على تحقق الوقوع وفي الثاني من تنزيه المسؤول عن التكليف

تمارين

يَبَيِّن (١) نوع الطلب و (٢) اداته و (٣) المعنى المستعمل
له في كلٍّ من الامثلة الآتية :
أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ
لَيْتَ التَّجَارِبَ بَاعْنِي الَّذِي اخَذَتْ
مَنِي بَعْلِي الَّذِي أَعْطَتْ وَتَجَرَّبِي

أَسَأَلْتَ رُبْعَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلْ بَيْنَ الْجَوَائِي فَالْبُضِيعِ فَحَوْمَلِ (١)
لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ
أَلَا هَلْ إِلَى طَوْلِ الْحَيَاةِ سَبِيلُ وَأَنْتَى وَهَذَا الْمَوْتُ لَيْسَ يُقِيلُ (٢)
أَيْنَ الرِّوَايَةُ بَلْ أَيْنَ النُّجُومُ وَمَا

صَاغُوهُ مِنْ زُخْرَفٍ فِيهَا وَمِنْ كَذِبٍ
وَمَا اتَّفَعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَظَرِهِ (٣) إِذَا اسْتَوَتْ عَنْهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ
مَنْ الْجَائِزُ فِي زِيٍّ الْأَعَارِيبِ

حَمِيرِ الْحِلْيِ وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ (٤)
أَغْرَكَ مِنِّي أَنَّ حَبْلِكَ قَاتِلِي وَأَنْتَ مِمَّا تَأْمُرِي الْقَلْبَ بِفَعْلِ
أَرْبَحَانَةِ الْعَيْنِينَ وَالْأَنْفِ وَالْحَشَا
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتْ مِنْ بَعْدِي
وَكَيْفَ تَنَامُ الطَّيْرُ فِي وَكَنَاتِهَا وَقَدْ نُصِبَتْ لِلْفَرْقَدَيْنِ الْحَبَائِلُ (٥)
وَلَيْتَكَ تَرَعَانِي وَحَبْرَانُ مُعْرِضٌ
فَتَعْلَمَ أَنِّي مِنْ حُسَامِكَ حَدَّةٌ (٦)

(١) الجوائي والبضيع وحومل اسماء اما كن

(٢) يُقِيلُ مَنْ أَقَالَ الْبَيْعَ إِذَا فَتَحَهُ (٣) نَظَرَهُ عَيْنُو

(٤) المجازر جمع جَوَزٍ وَهُوَ وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ تَشَبَّهُ بِهَا النِّسَاءُ الْحَسَنُ
عِيُونَهَا . الْأَعَارِيبُ جَمْعُ أَعْرَابٍ وَهُمْ سُكَّانُ الْبَادِيَةِ . الْمَطَايَا جَمْعُ مَطْيَةٍ وَهِيَ
الرَّكُوبَةُ . الْجَلَابِيبُ جَمْعُ جَلَابِيبٍ وَهِيَ الْمُخَفَّةُ تَلْبِسُهَا الْمَرْأَةُ فَوْقَ ثِيَابِهَا

(٥) الْوُكَنَاتُ وَالْوُكَنَاتُ جَمْعُ وَكْنَةٍ (يَفْتَحُ الْوَاوُ وَضَمُّهَا وَكُسْرُهَا)
وَهِيَ عَشُّ الطَّائِرِ . الْفَرْقَدَانِ نَجْمَانِ قَرِيبَانِ مِنَ الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ (٦) نَزَعَانِي
نَزَاعِي . حَبْرَانِ اسْمُ جَبَلٍ (أَوْ مَاءٍ) فِي بِلَادِ الشَّامِ . مُعْرِضٌ ظَاهِرٌ

الباب السابع

الفصل والوصل

الفصل الاول - حقيقة هذا الباب

الوصل عطف جملة على اخرى نحو "قام زيد وقعد اخوه" فيقال انها متصلة بها. **والفصل** هو ان يُترك العطف بينهما نحو "مات فلان رحمة الله" فيقال انها منفصلة عنها ولكل من الفصل والوصل اعتبارات واحكام شتى سيأتي الكلام عليها بالتفصيل

واعلم ان هذا الباب ادق ابواب علم المعاني لان فيه ما ليس في غيره من التفاصيل بين الجمل ومواقعها وما يتصل بها من حكم الاعراب والخبر والانشاء والجهة الجامعة وغير ذلك مما سنتف علىه. وكل ذلك يحتاج الى نظير دقيق حتى ان بعضهم سئل عن البلاغة فقال هي معرفة الفصل من الوصل

الفصل الثاني : احكام الفصل والوصل

اذا نوات المجملتان فلا بد للاولى من ان يكون لها محل
من الاعراب (اي تكون خبراً او مفعولاً به او حالاً ونحو ذلك)
او لا يكون لها محل من الاعراب

(١) ان كان للاولى محل من الاعراب فلا بد من ان
يُقصد تشريك الثانية لها في حكم الاعراب او لا

١ - فان قصد التشريك عطفت الثانية على الاولى نحو
” الله يحيي ويميت “

٢ - وان لم يقصد التشريك فصلت الثانية عنها نحو ” قالوا
اننا معكم انما نحن مستهزون . . الله يستهزيهم “ . لم يعطف
قوله ” الله يستهزيهم “ على ما قبله لثلاثا يشاركه في حكم المفعولية
للقول (اي في كونه ما قالوه) وهو ليس ما قالوه

(٢) ان لم يكن للجملة الاولى محل من الاعراب فإما
ان يكون لها حكم ما وإما ان لا يكون لها حكم

١ - فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وجب
الفصل دفعا للتشريك بينهما نحو ” انما انت منذر وكل قوم هاد .
الله يعلم ما تحمل كل اثنى “ . هنا لم يعطف قوله ” الله يعلم “ على
ما قبله لثلاثا يشاركه في حكم النصر فيكون تعالى منصورا على هذا
العلم

٢- ان كان للاولى حكم وقصِد اعطاؤه للثانية وجب الوصل نحو "انما زيد كاتبٌ وعمرو شاعرٌ"

٣- ان لم يكن للاولى ذلك الحكم نحو "زيدٌ خطيبٌ وعمرو فقيهٌ" وجب الوصل ايضاً

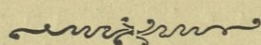
(٢) ان كان بين المجهولين - اللتين لهما محلٌّ من الاعراب او اللتين لا محلٌّ لهما من الاعراب - كمال الانقطاع او كمال الاتصال او شبه احدهما فيجب الفصل مطلقاً لتعذر ارتباط المنقطعتين بالعطف وعدم افتقار المتصلتين الى الربط به

ويراد بكمال الانقطاع ان تكون احدهما منقطعة عن الاخرى انقطاعاً كاملاً بحيث لا يصحُّ ارتباطها . وبكمال الاتصال ان تكون متصلة بها اتصالاً كاملاً بحيث لا تصحُّ المغايقة بينهما . وسيأتي بسط الكلام على ذلك في الفصل التالي

واعلم ان الاعتبار هنا هو العطف بالواو فقط لانها مجرد التشريك . لان غير الواو من حروف العطف التي تقتضي التشريك يفيد معاً معنى آخر كالتعقيب والمهلة وغير ذلك فلا يشترط معاً ما يشترط مع الواو

وشرط العطف بالواو ان يكون بين المجهولين جهةٌ جامعةٌ اي علاقة يصحُّ بها ربطها بالعطف كالموافقة في نحو "يقرأ ويكتب" او المضادة في نحو "ينظم وينثر" . فلا يصحُّ ان يقال "زيدٌ كاتبٌ والغراب طائرٌ" لعدم الجامع بينهما

وانما كانت المضادة هنا في حكم الموافقة لان الوهم يتزلفها
 منزلتها في ملازمة حضور احد الضدين في الذهن عند حضور
 الآخر منها . فان السواد يخطر بالبال عند ذكر البياض كما
 تخطر الكتابة عند ذكر القراءة . وهكذا في بقية النظائر من
 الطرفين



الفصل الثالث : مواطن الفصل

(١) اما كمال الانقطاع بين الجملتين فيكون :

١ - لاختلافها في الخبرية والانشائية لفظاً ومعنى نحو "ذرهم
 في خوضهم يلعبون" . فان الاولى انشاء في اللفظ والمعنى والثانية
 خبر فيها

٢ - لاختلافها في الخبرية والانشائية معنى فقط نحو "خلق
 السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون" . فان الاولى خبر
 في المعنى والثانية انشاء وان كانت كل منهما خبراً في اللفظ

٣ - لعدم الجامع بينهما من موافقة او مضادة كما مر

(٢) واما كمال الاتصال فيكون :

١ - لوقوع الثانية منها تأكيداً للاولى إما للتقرير نحو "فَمَهْلُ

الكافرين أمهم رويداً". فان الثانية تقرّر معنى الاولى فهما بمثابة قولك "جاء زيد زيد". وإما لرفع الاحتمال نحو "فقاتل في سبيل الله لا تكلف الآ نفسك". فان الثانية ترفع احتمال المجاز في اسناد القتال الى المخاطب في الاولى فهما بمثابة "جاء الأمير نفسه"

٢ - لوقوع الثانية بدلاً من الاولى اما بدل اشتمال نحو "وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرّ مرّ السحاب". فان الثانية من مُشتملات الاولى فهما بمثابة قولك "نفعي زيد علمه" او بدل بعض نحو "يدبر الامر بفصل الآيات". فان تفصيل الآيات بعض تدبير الامر بخلاف حساب الجبال جامدة فانه من مُشتملات الرويا لا بعضها

واما بدل الكل فقد انكره علماء البيان خلافاً للنحاة (كما انكر النحاة عطف البيان في الجمل خلافاً للبيانين). والظاهر ان بدل الكل يقع في الجمل نحو "ومن يفعل ذلك يلقِ أثاماً يُضاعف له العذاب" فان مضاعفة العذاب هي لقائه الاثام اي العقوبة

٢ - لوقوع الجملة الثانية بياناً للاولى نحو "ما هذا بشراً إن هذا الا ملك كريم". فان الثانية توضح ما في الاولى من الابهام فهما بمثابة قولك "جاء ابو حفص عمر" فان نفي البشرية عن المشار اليه مهمّ بمحمل نسبة كل ما سواها اليه . وإثبات كونه ملكاً يبيّن هذا الابهام لايضاحه الصفة التي هو عليها

والوصل يتمتع بين هذه الجمل كما يتمتع بين تلك المفردات

(٢) واما شبه كمال الانقطاع فلكون عطف الثانية على الاولى يوم عطفا على غيرها بما ليس بمقصود كما في قوله وتظنُّ سُلَى اني ابغي بها بدلاً أراها في الضلال تهمُّ لم يعطف "أراها" على "تظنُّ" لئلا يتوهم انه معطوف على ابغي فيكون من مضمونات سُلَى وهو غير المتصود . ويُسمَّى هذا الفصل قطعاً

واما شبه كمال الاتصال فلوقوع الثانية جواباً عن سؤالٍ اقتضته الاولى . فتُنزَلُ الاولى منزلة ذلك السؤال وتفصل الثانية عنها كما يُفصل الجواب عن السؤال نحو "قالوا سلاماً قال سلامٌ" . اي "فماذا قال جواباً لهم" فتيل "قال سلامٌ" . ويُسمَّى هذا الفصل استئنافاً

وقد يكون السؤال عن الواقع وقد يكون عن سببه فيقدر في كلٍّ منها ما يطابقه . وقد اجتمعا في قوله قال لي كيف انت قلتُ عليلٌ سهرٌ دائماً وحزنٌ طويلٌ فكأنه قيل : ماذا قلت . فقال : قلتُ عليلٌ . ثم قيل ما سبب علتك فقال سهرٌ الى آخره

الفصل الرابع : مواطن الوصل

إذا توسّطت الجملتان بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال
وجب الوصل بينهما . وذلك انما يكون :

(١) اذا انفقت الجملتان في الخبرية والانشائية (اي في
كونهما خبريتين او انشائيتين) لفظاً ومعنى بشرط الجامع بينهما
نحو ” الذين آمنوا وعملوا الصالحات ” . ونحو ” فادعُ واستقم كما
أُمرت . ولا تتبع أهواءهم ”

(٢) اذا اتفقتا في ذلك معنى فقط نحو ” قال اني أشهدُ
الله وأشهدوا اني بريء مما تشركون ” . فإن جملة ” أشهدوا اني
بريء ” انشائية في اللفظ ولكنها خبرية في المعنى لان المراد بها
” أشهدكم ” ولهذا عطف على الجملة الخبرية التي قبلها

واعلم ان الوصل قد يقع في مواطن الفصل لدفع الابهام
كقولهم ” لا وأيدك الله ” . فان جملة أيدك الله انشائية عطف
على الخبرية التي دلّت عليها لا النافية لان الفصل يوهم الدعاء
ببني التأييد وهو خلاف المقصود

(ويبانه انهم اذا ارادوا في المسؤول عنه والدعاء للمخاطب
يقولون له ذلك كما اذا قال هل قام زيد فيقال لا وأيدك الله
اي لم يقم . أيدك الله . فتكون لا وقد وقعت موقع جملة خبرية
وأيدك الله جملة انشائية . فبينهما كمال الانقطاع الموجب للفصل .

وإنما وُصِلَتْ بها لانه لو قيل لا أيدك الله توهم المخاطب ان ذلك دعاء عليه وهو خلاف ما يقصُّ المتكلم لانه يريد الدعاء له)

والجامع بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليه والمسند جميعاً فيهما . نحو " زيدٌ شاعرٌ وغلامةٌ كاتبٌ " فلا يصح ان يقال " زيدٌ قائمٌ والبعر منطلقٌ " لعدم الجامع بين المسند اليهما ولا " زيدٌ شاعرٌ وغلامةٌ طويلٌ " لعدم الجامع بين المسندين . ولا " زيدٌ كاتبٌ والغراب طائرٌ " لعدم الجامع لا بين المسندين ولا بين المسند اليهما

ومن مُحَسِّنَات الوصل تناسُب الجملتين في الاسمية والفعلية . والفعليتين منهما في الماضوية والمضارعية . ما لم يكن غرض في العدول عن ذلك كإرادة التجدد في احلاها والاثبوت في الاخرى نحو " يجادعون الله وهو خادِعهم " . او الماضي في احلاها والمضارعة في الاخرى نحو " ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله " ونحو ذلك

تمرين

بين الفصل والوصل في كل من الايات الآتية واظهر الاحكام التي يرجعان اليها

نُعدُّ المشرفية والعوالي وثقتنا المنون بلا قتال

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي الحل الثاني
 خلقت ألوفا لو رجعت الى الصبي
 لفارقت شيبي موجع القلب باكيا
 تحملوا حملتكم كل ناجية فكل بين علي اليوم مؤمن (١)
 ما كل ما يتمي المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
 رأيت المنايا خبط عشواء من نصب
 تنه ومن تخطي يعير فيهرم
 خفي الوطأ ما أظن اديم الارض الا من هذه الاجساد
 اقول له ارحل لا تقيمن عندنا
 ولا فكن في السر والجهر مسلما
 وقال لي في الهوى كاذب انتقم الله من الكاذب
 أدبرا علي الراح لا تشربا قبلي
 ولا تطلبا من عند فائتي دحلي (٢)
 ان يوم الفراق افضع يوم
 ليتني مت قبل يوم الفراق

(١) تحملوا ارحلوا . ناجية نافقة سريعة . بين بعد

(٢) الدحل الدار او طلب مكافاة بيميناة

الباب الثامن

الإيجاز والإطناب والمساواة

الفصل الأول - حقيقة هذا الباب

اللفظ الذي يُعبّر به عن المعنى المراد قد يكون مساوياً
لاصل ذلك المعنى وقد يكون ناقصاً عنه وقد يكون زائداً عليه .
فالاول هو المساواة والثاني هو الإيجاز والثالث هو الإطناب



الفصل الثاني - المساواة

المساواة هي الأصل لأنها الدستور الذي يُقاس عليه نحو "وما
تقدموا لانفسكم من خير فحذوه عند الله". فان اللفظ فيه على
قدر المعنى لا ينقص عنه ولا يزيد عليه . أمّا الإيجاز والإطناب
فمن الامور النسبية التي يكون تعلقها بالنسبة الى تعلق شيء آخر
فلا يُعرفان الا بالتقياس عليها . فما نقص فهو الإيجاز وما زاد فهو
الإطناب

الفصل الثالث - الایجاز

كيف يكون الایجاز. الایجاز يكون : (اولاً) بتقصير العبارة غير محذوف منها . ويقال له ایجاز القصر نحو "ولکم فی الفیاض حیوة". فان لفظة قليل ومعناه كثير لان المراد به ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل لم يقتل فكان ذلك حياة له ولمن يريد قتله

(ثانياً) بحذف شيء من العبارة . ويقال له ایجاز الحذف . وهو اما ان يُحذف فيه جزء جملة او جملة او اكثر من جملة

فان كان المحذوف جزء جملة فيكون : (١) مضافاً نحو "وجاهدوا في الله حق جهاده" اي في سبيل الله

(٢) مضافاً اليه نحو "وواعدنا موسى ثلاثين ليلةً واتمناها بعشر" اي بعشر ليلٍ

(٣) موصوفاً نحو "آمن وعمل صالحاً" اي عملاً صالحاً

(٤) صفةً نحو "فزادتهم رجساً الى رجسهم" اي مضافاً الى

رجسهم

(٥) شرطاً نحو "اتبعوني يُخَيِّكُمْ الله" فالمحذوف هنا فعل

الشرط للاستغناء عنه فكانه قال "أتبعوني . فان تتبعوني يبيحكم الله" ثم حذف فعل الشرط

(٦) جواب شرط نحو "ولو ترى اذ وقفوا على النار" اي لرأيت امراً فظليماً

وقد اجتمع حذف فعل الشرط وجوابه في قول الشاعر

شهر الصيام نقضى وشهر شوال هلاً

وقد حضرنا جميعاً فان حضرت وآلاً

اي وان لا تحضر فلا حاجة اليك

(٧) وقد يكون غير ذلك نحو "لا يسأل عما يفعل وهم يسألون" اي عما يفعلون

وقد يكون المحذوف جملة نحو "كان الناس امةً واحدةً فبعث الله رسولا". اي فاختلفوا فبعث.

او اكثر من جملة نحو "والقى عصاك فلما رآها نهتز كأنها جان ولي مديراً . اي فالتأها فاهتزت فلما رآها الخ

ماذا يقوم مقام المحذوف : اما ان لا يقام في المحذف شيء مقام المحذوف اكثفاء بدلالة القرينة عليه كما مر

واما ان يقام نحو "إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل". فالحذوف هنا جواب الشرط . وتقديره "فلا بدع" اي

ليس ذلك امرًا مبتدعًا لم يُسبق إليه . اما قوله " فقد سرقَ
 اخٌ له من قبل " فلا يصلح ان يكون جوابًا للشرط لانه لا يصح
 توقفه عليه كما هو حكم الجواب . فان سرقة اخيه من قبل لا تتوقف
 على سرقته لانها سابقة . والجواب لا بد ان يتأخر عن الشرط
 لانه جزاء له ومسبب عنه . ولهذا نقول ان جملة " فقد سرق الخ "
 قامت مقام الجواب المحذوف

دليل الحذف والتعيين : لا بدّ للحذف من دليل على
 وقوعه ودليل على تعيين المحذوف

(١) اما دليل الحذف فهو العقل مطلقاً

(٢) واما دليل التعيين فقد يكون :

١ - العقل ايضاً نحو " واسأل القرية التي كُنا فيها " . فان
 العقل يدلُّ على الحذف لان سؤال نفس القرية عبثٌ . ويدلُّ
 ايضاً على تعيين المحذوف وهو الاهل

٢ - العادة نحو " فذَلِكَ الَّذِي لُمْتَنِي فِيهِ ^(١) " وهو خطابٌ لنسوةٍ
 (ولذلك أُحِيتَ فيه النون المشددة باسم الإشارة) . فان العقل
 يدلُّ على الحذف لان اللوم لا يكون في ذات الشخص . والعادة
 تدلُّ على تعيين المحذوف وهو المراودة

(١) فيه اي في مراودته . والضهير يعود الى يوسف الصديق . والمراودة
 طالب الخنى

٣ - الملابس كقولهم للمسافر "على الطائر الميمون". أي
ليكن سفرك على الطائر المبارك لأن العرب كانوا يتشاءمون
ببعض الطيور ويتفألون ببعضها. فان العقل هنا يدل على الحذف
لاقتضاء الجار ما يتعلق به. والملابس تدل على تعيين المحذوف
وهو السفر وقس نظائره عليه



الفصل الرابع - الاطناب

الاطناب يكون : (١) بالايضاح بعد الابهام ليُرى المعنى في
الصورتين فيخرج فيها من الخفاء المستوحش منه الى الظهور
المأنوس اليه نحو "العلم علما علم الابن وعلم الاديان". فان
العلمين مبهمان وما بعدهما ايضاح. وهذا يقال له التوشيع
(٢) واما بذكر الخاص بعد العام تنبيها على فضله حتى
كأنه ليس منه نحو "حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى".
ذكر الصلوة الوسطى بعد ذكر الصلوات وهي داخلة فيها
للتنبية على فضلها حتى كأنها ليست منها تنزيلا للتغابر في الصفة
منزلة التغابر في الذات

(٢) بال تكرار وذلك لنكتة كالتأكيد نحو "هيهات هيهات
لما نؤعدون"

(٤) بال افعال وهو ختم البيت من الشعر بما يتم المعنى
بدونه لنكتة كزيادة المبالغة في قوله

شج بُرى الصلوات الخمس نافلةً ويستحلُّ دم الحجاج في الحرم
فان قوله "يستحلُّ دم الحجاج" وافٍ بالمقصود وقوله "في
الحرم" زيادة في المبالغة وقيل لا يخصص بالشعر فهو يجري في
النثر ايضاً نحو "والله برزق من يشاء بغير حساب"

(٥) بالتذييل . وهو ارداف الجملة بجملة تشتمل على
معناها تأكيداً : ١ - لمنطوق فيها نحو "نطمئن قلوبهم
بذكر الله . ألا بذكر الله تطمئن القلوب" . او ٢ - لمنهوم منها
نحو "يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير"

(٦) بالتكميل وهو ان يؤتى في كلام يوم خلاف المقصود
بما يدفع ذلك الوهم ويقال له الاختراس

وهو قد يكون : ١ - في وسط الكلام نحو "ومن اراد
الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً"
احتسب بقوله "وهو مؤمن" عن توهم الاطلاق اي عن توهم
كون الساعي مشكور السعي مؤمناً كان او كافراً

وقد يكون : ٢ - في آخره نحو "وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ". احتسب بقوله "من غير سوء" عن توهم بياض البرص ونحوه

(٧) بالتميم وهو ان بُوتى في كلامه لا يوم خلاف المتصود بفضلته لنكتة كالمبالغة نحو "ويُؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة". (اي يفضلون الغير على انفسهم في المنافع ولو كان بهم حاجة وفقر). فان قوله ولو كان بهم خصاصة تميم افاد به المبالغة في الاحسان

(٨) بالاعراض وهو ان بُوتى في اثناء الكلام بمجمل لا محل لها من الاعراب لنكتة غير دفع الابهام كالتمويل نحو "وانه لَنَسَمٌ لو تعلمون عظيم"

واعلم ان المساواة مقبولة مطلقاً واما الابهاز والاطناب فالمتبول منهما ما كان الناقص فيه وافياً بالمعنى والزائد لفائدة كما رأيت وغير ذلك مردود

وقيد الناقص بكونه وافياً احترازاً عن نحو قول الحرث بن حنظلة المشكري

والعيش خيرٌ في ظلال الجهل ممن عاش كدّاً
اي ان العيش في ظلال الجهل خيرٌ من عيش من عاش

مكدوداً في ظلال العقل . فلنظفه قاصراً عن استيفاء المعنى . وهذا
يقال له الاخلال

وفيد الزائد بكونه لفائدة احترازاً عن نحو قول زهير بن ابي
سلي المزني

وأعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عي
فان ذكر قبله بعد ذكر الامس حشو لا فائدة فيه لان الامس
لا يكون الا قبل اليوم . وهذا يقال له التطويل

—x—

تمريض

امثلة على الاجياز والاطناب يطلب من التلميذ تحليلها

يشيب الانسان وتشب فيه خصلتان : الحرص وطول الامل
قالوا هجرت اليه الغيث قلت لم الى غيوث يديه والشايب
وجدت انفع مال كنت اذخره

ما في السوايق من جري وتقريب
اتي الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم

وإذا كانتِ النفوسِ كباراً نعتت في مرادها الاجسامُ
 سقى ديارك غير مُفسِدها صوبُ الربيعِ وديمةٌ تمهي
 إنَّ الثَّانِينَ وبلغتها قد أَحوجت سمي إلى تُرجُمانِ
 نأملُ من خلالِ السَّجْفِ وانظرُ بعينِكَ ما شربتُ ومن سناني
 لم يبقِ جودك لي شيئاً أوْملُهُ تركنتي اصحبُ الدنيا بلا أَمَلِ
 وما ماتَ مناسيدٌ حنفاً انفه ولا طُلَّ مناحيثُ كان قَتيلُ^(١)
 ادعوك دَعوةَ مرٍّ واثقٍ بكمُ يا أَوْحَدَ العَصْرِ فاسمع غير مأمورِ
 فكانَ حِجِّي دونَ من كنتُ أنِّي

ثلاثُ شُغُوصٍ كاعبانٍ ومُعَصِرِ^(٢)
 يجودون للراجي بكلِّ نَفْسَةٍ لديهم سوى أعراضِهِم والمناقبِ

(١) طُلَّ - هِزْجُهُ لَوْ لَمْ يَثَّارْ لَهُ (٢) الكاعب الفناء في سن
 الرابعة عشرة ونحوها والمعَصِر التي قاربت العشرين

تمية

العدول عن مقتضى الظاهر

قد علمت ان البلاغة متوقفة على المطابقة لمقتضى الحال .
واعلم ان مقتضى الحال انما يجري على مقتضى الظاهر كما مر من
الاحكام . ومقتضى الظاهر هو الاصل في الكلام فلا يعدل عنه
الا لتكتف كما سيذكر

(١) قد يوضع المضمَر موضع المظهر خلافاً لمقتضى
الظاهر لئلا يمكن ما بعده في ذهن السامع . لان السامع اذا لم يفهم
معنى من الضمير انتظر ورود ما يليه ليفهم منه معنى فاذا ورد
كان له فضل تمكن في ذهنه . نحو "قُلْ هو الله احد" . فان الامر
الذي يريد الحديث عنه هو ان الله واحد والضمير "هو" ضمير
شأن استعمال مكان لفظة الشأن وهذا الاستعمال على خلاف مقتضى
الظاهر لان الظاهر يقتضي ان يعود ضمير الغيبة على مرجع قبله
ولا مرجع لهذا الضمير

(٢) يوضع المظهر موضع المضمَر وذلك : ١ - لزيادة التمكن
نحو "الله ربّي ولا أشرك برّبّي احداً" . اي ولا اشرك به . او

٢- لإلقاء الملامة في نفس السامع كقول الخليفة "امير المؤمنين يرسم بكنا" اي انا ارسم . او ٣- للاستعطاف نحو "اللهم عبدك يسألك المغفر" . اي انا اسألك

(٢) من خلاف مقتضى الظاهر الالتفات . وهو الانتقال من كل من التكلم والخطاب والغيبة الى صاحبه على غير ما يقتضيه سياق الكلام افتناناً في الحديث وحملاً للسامع على فضل اصغاء اليه . فيكون :

١- من التكلم الى الخطاب نحو "وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون" . فمقتضى الظاهر هنا ان يقال كنا به نكذب . او الى الغيبة نحو "يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله" . (ومقتضى الظاهر "رحمتي")

٢- من الخطاب الى التكلم نحو "استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود" . (مقتضى الظاهر . ان ربكم رحيم ودود) او الى الغيبة نحو "ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد" (مقتضى الظاهر : انك لا تخلف الميعاد)

٣- من الغيبة الى التكلم نحو "وهو الذي ارسل الرياح بَشْراً بين يدي رحمتنا وانزلنا من السماء ماء طهوراً" . (مقتضى الظاهر "وانزل من السماء ماء") . او الى الخطاب نحو "واخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله" (اي "لا يعبدون الا الله")

(٤) من خلاف مُقتضى الظاهر التعبير عن معنى المستقبل بلفظ الماضي تنبيهاً على تحقق وقوعه نحو "يوم يُنْفَخُ في الصور فتأتون افواجاً وتُفْتَحُ السماء وكانت ابواباً". اي وتُنْفَخ فتكون

(٥) من خلاف مُقتضى الظاهر حمل كلام المخاطب على خلاف مراده تنبيهاً على ان هذا هو الأولى بأن يراد كما وقع للقبصري وقد قال له الحجاج "لاجلتك على الادم". فقال "مثل امير من حمل على الادم والاشهب". اراد الحجاج بالادم القيد فحمله القبصري على الفرس الاسود بأن ضم اليه الاشهب تنبيهاً على ان هذا هو الأولى بمثله^(١)

(٦) اجابة السائل بغير ما يطلب تنبيهاً على ان هذا هو الاثم له نحو "يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فلو الدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل". سألوا

(١) الاشارة هنا الى قصة جرت بين نحم الدين القبصري وكليب بن يوسف التقي امير الشام المعروف بالحجاج وكان قد غضب عليه فتوعدوه بقوله لاجلتك على الادم اي على القيد . يريد ان يؤتي به اليه مقيداً بالحديد . فاجابه بقوله مثل امير من حمل على الادم والاشهب . اي من كان مثلك فهو اهل لان يحمل على الجواد الادم والاشهب . وانما تم له ذلك بذكر الاشهب وهو ما غلب بياضه على سواده لانه صفة غالبية الاستعمال للخيول . فصرفت الادم عن كونه اسماً للقيد الى كونه صفة للجواد . ويقال ان الحجاج قال له عند ذلك "انما اردت الحديد" فقال "وهو خير من الحديد". فصرفت بذكر الحديد معنى الحديد الى الصفة من الحدة التي هي نفى البلادة

عن حقيقة ما يُنتَقَضُ فُاجِبُوا ببيان طُرُق الانفاق تنبيهاً على ان
هذا هو الاجدر بالسؤال عنه

(٧) التغليب وهو اطلاق لفظ احد صاحبين على الآخر
ترجيحاً له عليه نحو "وكانت من الفاتنين". اي من المطيعين
لرهم او الفاتنين في الصلاة. والمراد بها مريم. فان قياسية الفاتنات
لكنه غلب جانب الذكور على جانب الاناث فاجرى صفتهم عليهن
والتغليب كثير في كلام العرب كالأبوين للاب والام.
والعمرين للشمس والقمر. والعمرين لابي بكر وعمر بن الخطاب
ومن ذلك نحو "قال انكم قوم تجهلون". تغليباً لجانب الخطاب
على جانب الغيبة. لان القوم عبارة عن المخاطبين. ونحو "قوله انا
الذي نظر الاعى الى ادبي". تغليباً للتكلم على الغيبة لان الموصول
عبارة عن المتكلم. وكان التماس فيها الغيبة لان الظاهر كله
من قبيل الغائب

(٨) القلب وهو جعل كل من الجزئين في الكلام مكان
صاحبه لنكتة كالمبالغة في قول روبة بن العجاج

ومهمه^(١) مغبرة ارجاؤه^(٢) كان لون ارضه ساءؤه

اي كان لون ساءؤه لون ارضه. عكس التشبيه بمبالغة في وصف
لون السماء بالغبرة حتى صار يشبهه بـ لون الارض. والمقبول من

(١) مهمه مفارقة بعيدة (٢) أَرَجَاؤُهُ نَوَاحِيهِ

هذا ما تضمن اعتباراً لطيفاً كما في البيت . فان خلاصته فهو
مردوداً لكونه خلافاً لمقتضى الظاهر لا نكتة فيه كقول القطامي

فلما ان جرّ سمن^١ عليها كما طينت بالفدن السباعا
امرت بها الرجال ليأخذوها ونحن نطن ان لن تستطاعا

يريد بالفدن القصر والسباع الطين اي كما طينت القصر
بالطين . فقلب الكلام لغير نكتة في قلبه كما ترى



تمرين

في الامثلة الآتية يطلب من التلميذ ان يبين اين يوجد
عدول عن مقتضى الظاهر والى اي نوع من الانواع المذكورة في
الفصل السابق يرجع

١ ان تسألوا الحق نعطي الحق سائلك

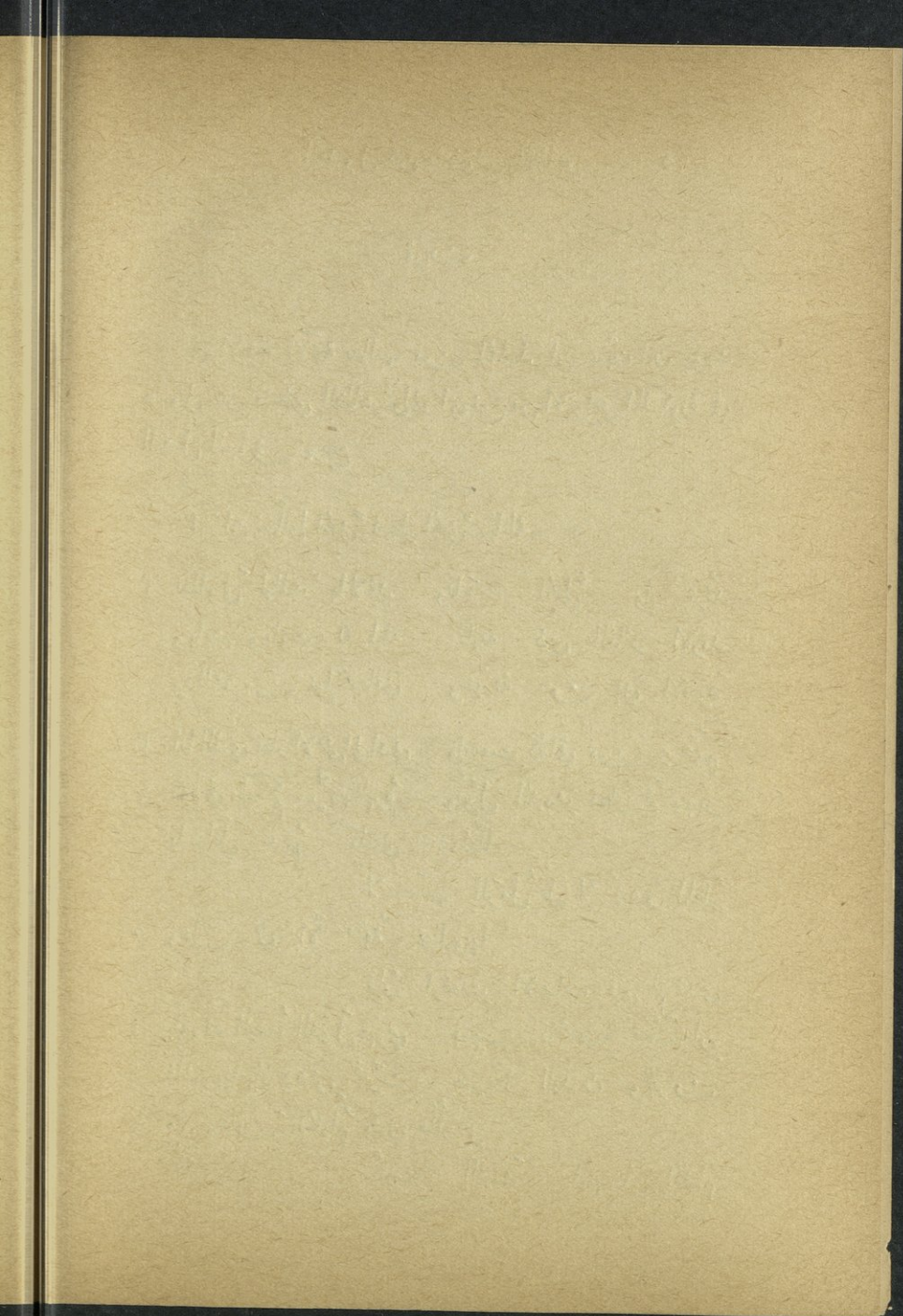
٢ تطاول ليلك بالانيد ونام الخلي ولم ترقد
وبات وبانت له ليلة كيلة ذي العائر الارمد
وذلك من نبا جاءني وخبرته عن ابي الاسود

٣ انا الذي نظرا لاعي الى ادي واسمعت كلماتي من به صمم
٤ لله في ملككم سر سيظهره وأول الغيث قطر ثم ينهر
يا سائلي عنهم كلفتني شططا

٥ وهل هي الا مهجة تطلبونها
لا يحسب الرمل بل لا يحصر المطر

فان ارضت الاحباب فهي لهم فدى
٦ بانني قد لقيت الغول نهوي بسهب كالصحيفة صححان
فأضر بها بلا دهش فخرت صربعا لليدين وللجوان
٧ متى كان الخيام بذى طلوح

سئيت الغيث اينها الخيام



علم البيان

١ - حقيقة هذا الفن

البيان علمٌ يُعرَّفُ به إيراد المعنى الواحد بطُرُق مختلفة في وضوح الدلالة عليه^(١). وهو ينحصر في ثلاثة ابواب اولها التشبيه والثاني المجاز والثالث الكناية. وكلٌّ منها احكامٌ واعتباراتٌ ستقف عليها بالتفصيل

٢ - اركان علم البيان

دلالة اللفظ اما وضعية او عقلية

فالوضعية هي ما دلَّت على تمام ما وُضع اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق. فانه تمام المعنى الموضوع له اللفظ.

(١) اي بطرقٍ يختلف بعضها عن بعضٍ في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى فيكون هذا اوضح من ذاك. كما اذا قيل "زيدٌ كخاتم في الكرم" فانه اوضح من ان يقال "زيدٌ كثير الرماد" كنايةً عن كرمه. كما ستعلم في بحث الكناية

وتخصُّ بالمطابقة للتطابق بين الطرفين . أي لما في مدلولها من التطابق بين المعنى واللفظ الموضوع له . (فإذا استعملنا لفظة "الإنسان" ونحن نقصد بها الحيوان الناطق كان المعنى المستعملة به والمعنى الموضوع له متطابقين)

والدلالة العقلية هي : (١) ما دلَّت على جزءٍ ما وُضع اللفظ له كدلالة الإنسان على الحيوان فقط . فإنه جزء منه . وتخصُّ بالتضمن لدخول الجزء ضمن المعنى الموضوع له اللفظ (أي ان دلالة لفظة "الإنسان" على الحيوان تسمى تضمناً لأن اللفظة تتضمن هذا المعنى كجزء من مدلولها)

(٢) ما دلَّت على معنى خارج عما وُضع اللفظ له كدلالة الإنسان على الضاحك فإنه خارج عنه ليس كلاً له ولا بعضاً منه . وتخصُّ بالالتزام لأن الخارج لازم للمعنى الموضوع له اللفظ . (أي ان دلالة لفظة "الإنسان" على "الضاحك" تسمى التزاماً لأن "الضاحك" ليس كل المعنى الموضوع له اللفظة ولا جزءاً منه بل هو لازم له غير داخل في مفهومه)

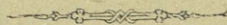
ولما كان فنُّ البيان مبنياً على اختلاف الطرق في وضوح دلالة اللفظ على المعنى الذي يورده المتكلم لم تكن الوضعية منها تصلح لهذا الفن لعدم اختلافها في الوضوح والخفاء . لأن السامع إذا كان عالمًا بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها أوضح من بعض في الدلالة عليه . وإلا فلا دلالة لواحد منها . وإنما تصلح له

العقلية لجواز أن تختلف في الوضوح مراتب لزوم الأجزاء للكل
في التضمن ولزوم اللوازم للملزوم في الالتزام . (فقد يكون للشيء
أجزاء متعددة بعضها أدلُّ عليه من بعض أو لوازم متعددة
بعضها أشدُّ اتصالاً به أو أقوى دلالة عليه من بعضها الآخر)

وإعلم أن اللفظ الذي يُراد به لازم ما وُضع له إما مجازٌ وهو
ما قامت قرينة على عدم إرادة معناه الذي وُضع له . وإما كنايةٌ
وهو ما لا قرينة معه على ذلك

والجواز إما استعارةٌ وهو ما بني على التشبيه . وإما مُرسَلٌ
وهو ما ليس كذلك

ولا بدُّ في البيان من رعاية المطابقة لمقتضى الحال المتبعة
في فن المعاني . فتكون منزلة المعاني من البيان منزلة الفصاحة و
التي هي سلامة اللفظ من تلك الشوائب المعهودة ، من البلاغة ، التي
هي مطابقتها لمقتضى الحال مع فصاحتها كما علمت . وعلى ذلك فكل
فريق منها يقتل من الفريق الآخر منزلة المفرد من المركب



الباب الاول

الفصل الاول - حقيقة هذا الباب ومتعلقاته

التشبيه هو الدلالة على مشاركة امرٍ لآخر في معنى على غير استعارة ولا تجريد . كما اذا قيل "زيد كالاسد" . فانه يدل على ان زيدا قد شارك الاسد في الشجاعة . واحترزنا بقولنا "على غير استعارة" عن نحو "رأيت اسداً يرمي النبال" . وبقولنا "ولا تجريد" عن نحو "لقيت من زيد اسداً" فانها مبنيان على تشبيه الرجل بالاسد ولكن الاول من باب الاستعارة والثاني من باب التجريد البدعي كما ستعلم

وللتشبيه اربعة اركان وهي طرفاهُ ووجههُ وأدائهُ . ففي قولنا "زيد كالاسد في الشجاعة" زيد هو المشبه والاسد المشبه به ويقال لهما طرفا التشبيه . والشجاعة وجه الشبه . والكاف اداة التشبيه . وفي كل من ذلك كلام سيذكر

الفصل الثاني : طرفا التشبيه

طرفا التشبيه هما المشبّه والمشبّه به وهما (١) **حسيّان** اي ما يدرك باحدى الحواس الخمس الظاهرة (وهي البصر والسمع والشمّ والذوق واللمس) كما في تشبيه الرجل الشجاع بالأسد فان الرجل والاسد ما يدرك بالنظر

او (٢) **عقليّان** اي ما يدرك بالعقل دون الحس كما في تشبيه العلم بالحياة فانها ما يدرك بالعقل لا بالحس

او (٣) **مختلفان** اي احدها حسيّ والآخر عقلي كما في تشبيه الشجاع بالمنية (فان المشبّه حسيّ والمشبّه به عقلي) وفي تشبيه العلم بالنور (فالمشبّه عقليّ والمشبّه به حسيّ)

واعلم ان من الحسيّ ما لا تدركه الحواسّ بنفسه ولكن تدرك مادّة فقط كما في قوله

كَأَنَّ الْحُبَابَ الْمُسْتَدِيرَ بِرَأْسِهَا كَوَاكِبُ دُرٍّ فِي سَمَاءٍ عَفِيقٍ^(١)
فان هذه الكواكب والسماء لا يدركها الحس لانها غير موجودة.

(١) الحُباب ما بعلو الماء من الفقاع والضمير في "برأسها" الخمر

ولكن يدرك مادتها التي هي الدرُّ والعقيقُ. وهذا يقال له الخياليُّ
ومن العقليُّ ما تدركهُ الحواسُّ لو وقع تحت الإدراك كما
في قوله

أَبْقِنِي وَالْمَشْرِفِي مَضَاجِي وَمَسْنُونَةُ زَرْقٍ كَأَنِّيَابِ اغْوَالٍ^(١)
فان أنياب الاغوال لو دركّت لادرکها الحسُّ ولکنها
لا تُدرک لانها لا توجد. وهذا يقال له الوهميُّ



الفصل الثالث - وجه التشبيه

وجه التشبيه ما يشترك في طرفاهُ تحقيقاً كما في تشبيه الرجل
الشجاع بالأسد لوجود الشجاعة وجوداً حقيقياً في المشبه والمشبّه به
او تخيلاً كما في قوله

يا من له شعراً كحظي أسودَّ جسي نخيلٍ من فراقك اصفرُّ
فان وجه الشبه فيه بين الشعر والحظَّ هو السواد وهما يشتركان
فيه لكنه يوجد في المشبه تحقيقاً ولا يوجد في المشبه به الا على سبيل
التخييل لانه ليس من ذوات الالوان

(١) المشرقي السيف : المسنونة يراد بها السهام. الاغوال (جمع غول) كانوا
يزعمون انها وحوش هائلة المنظر

ووجه الشبه اما داخل في حقيقة الطرفين واما خارج عنها .
 فالداخل في حقيقة الطرفين هو ما كان تمام ماهيتها او
 جزءا منها كالانسانية او النطق في تشبيه العالم بالجاهل
 (اي انه يكون نفس ماهيتها بتمامها كالانسانية بالنسبة الى
 الانسان . او جزءا من ماهيتها كالنطق بالنسبة اليه ايضا من
 حيث كونه حيوانا ناطقا . فان الحيوانية جزء ماهيته والنطق
 جزءها الآخر . فاذا شبهنا رجلا عالما برجل جاهل في كون
 كل منهما انسانا . او في كون كل منهما ناطقا وان تفاوت امرها في
 حق الانسانية او النطق . فالاول داخل في حقيقة الطرفين بتمامها
 والثاني جزء منها كما لا يخفى)

والخارج عن حقيقة الطرفين هو ما كان صفة لها وهن
 الصفة اما حقيقية او اضافية

فالحقيقية قد تكون حسيمة كالحرق في تشبيه الخد بالورد
 وقد تكون عقلية كالشجاعة في تشبيه الرجل بالاسد

والاضافية هي ما ليست هيئة متفرقة في الذات بل معنى
 متعلقا بها كالجلاء في تشبيه البيئة بالصبح . فاننا اذا شبهنا البيئة
 بالصبح في كونها تجلو الشك كما ان الصبح يجلو الظلام فهذا الجلاء
 ليس هيئة مستقرة في ذات الطرفين بل هو امر خارجي صادر
 عنها

ثم ان وجه التشبيه قد يكون واحدا وقد يكون بمنزلة الواحد

لكونه مركباً من متعدّد. وقد يكون متعدّداً وكلٌّ من ذلك قد يكون حسياً وقد يكون عقلياً

(١) اذا كان وجه الشبه واحداً فالْحَسِّيُّ منه كالحمر في تشبيه الخد بالورد والعقلي كالشجاعة في تشبيه الرجل بالاسد

(٢) اذا كان وجه الشبه مركباً فالْحَسِّيُّ منه قد يكون
١ - مفرد الطرفين كما في قوله

وقد لاح في الصبح الثريا كما تُرى كعنقود ملاحية^(١) حين نوراً

فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من التثام الحبيب البيض الصغيرة المستديرة المرصوف بعضها فوق بعض على الشكل المعلوم وكلا الطرفين مفردٌ وهما الثريا والعنقود

وقد يكون ٢ - مركب الطرفين كما في قوله

والبدْرُ في كبدِ السماء كدرهمٍ ملئٍ على ديباجة زرقاء

فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من طلوع صورة بيضاء مشرقة مستديرة في رقعة زرقاء مبسوطة. وكلا الطرفين مركبٌ اولها من البدْر والسماء والثاني من الدرهم والديباجة

وقد يكون ٣ - مختلف الطرفين كقول

(١) الملاحية عنب ايض مستطيل المحب

وحدات^(١) كَبَسَ الشَّقِيقَ نَبَاتُهَا كَالْأَرْجَوَانَ^(٢) مَنْقَطًا بِالْعَنْبَرِ

فان وجه الشبه فيه هو الهَيْئَةُ الحاصلة من انبساط رقعة حمراء قد نُقِطَتْ بالسواد منشوراً عليها. والمشبّه مفردٌ وهو الشَّقِيق . والمشبّه به مركّبٌ من الأرجوان والعنبر

وكقوله

لا تعجبوا من خالو في خدره كل الشقيق بنقطة سوداء

فان وجه الشبه فيه هو الهَيْئَةُ الحاصلة من طلوع نقطة سوداء مستديرة في وسط رقعة حمراء مبسوطة. والمشبّه مركّبٌ من الخال والحدّ. والمشبّه به مفردٌ. وهو الشقيق

والعقلي من المركّب كما في قوله

المستجيرُ بعمرٍو^(٣) عند كريتِه كالمستجير من الرمضاء^(٤) بالنارِ

فان وجه الشبه فيه هو الحالة الحاصلة من الالتجاء من الضرّ الى ما هو اضرُّ منه طمعاً في الانتفاع به. ووجه الشبه مركّبٌ من هذه المتعددات في الجميع كما رأيت

(١) الوحدات الرياض ذات الشجر

(٢) الأرجوان صبغ احمر وهو يستعمل ايضاً للثوب المصبوغ به

(٣) المراد بعمرٍو هنا جماس بن مرة البكري . يقال انه لما رعى كليب بن

ربيعة التغلبي وقف على رأسه فقال يا عمرو أغثني بشربة ماء فاتم قفلة فقبل البيت .

(٤) والرمضاء الأرض التي استغتها شدة حرارة الشمس

(٣) اذا كان وجه التشبيه متعدداً فالحسِّيُّ منه كما في قوله

مُهْنَفٌ وَجَنَّةَاهُ كَالْخَمْرِ لَوْنًا وَطَعْمًا

والعقليُّ كما في قوله

طَلَقُ شَدِيدِ الْبَأْسِ رَاحَةٌ كَالْبَحْرِ فِيهِ النِّفْعُ وَالضَّرَرُ

فان وجه الشبه فيها متعدّدٌ وهو اللون والطعم في الاول

والنفع والضرر في الثاني

وقد يجيء المتعدد مختلفاً كما في قوله

هَذَا أَبُو الْهَيْجَاءِ فِي الْهَيْجَاءِ كَالسِّيفِ فِي الرُّونْقِ وَالْمِضَاءِ

فان وجه الشبه فيه الرنق وهو حسيٌّ والمضاء وهو عقليٌّ

(الفرق بين وجه الشبه المركب والمتعدد ان المركب يقصد

فيه اشتراك الطرفين في الهيئة الحاصلة من مجموع تلك الامور

يحملتها ولذلك ينزل منزلة الواحد . والمتعدد يقصد فيه اشتراكها

في كل واحدٍ من افرادها على حدته)

واعلم ان وجه الشبه الحسِّي لا يكون طرفاه الا حسيين .

واما العقلي فلا يلزمه كونها عقليين لان الحسِّي يدرك بالعقل خلافاً

للعقلي فانه لا يدرك بالحس

وحكم وجه الشبه ان يكون في المشبه به اقوى منه في المشبه والا

فلا فائدة في التشبيه لان المراد منه الحاق المشبه بالمشبه به في تلك

الصفة . فان لم يكن وجه الشبه اقوى في المشبه به لم يحصل الغرض

المقصود منه

تمزيق

في الامثلة الآتية بين (١) طرفي التشبيه بالتفصيل (اي بين
العقلي والحسي منها) (٢) اداة التشبيه (٣) وجهة (مفرداً ام
مركباً ام متعدداً)

كَانَ سُهَيْلاً وَالنَّجُومُ وَرَاءَهُ صُفُوفُ صَلَاةٍ قَامَ فِيهَا إِمَامُهَا
وَكَانَ أَجْرَامُ النُّجُومِ لَوَامِعاً دُرَّرَ نَثِيرَ عَلَى بَسَاطِ زُرْقِ
كَانَ عَيُونُ النَّرْجِسِ الْغَضِّ بَيْنَنَا
مُذَاهِنٌ دُرٌّ حَشَوْنٌ عَقِيقٌ (١)

كَانَ انْتِضَاءُ الْبَدْرِ مِنْ تَحْتِ غَيْمِهِ
نَجَاةٌ مِنَ الْبَاسَاءِ بَعْدَ وَقُوعِ (٢)

لَهُ خَالٌ عَلَى صَفَحَاتِ خَدٍّ كَنُظَّةُ عُنْبُرٍ فِي صَحْنٍ مَرْمَرٍ
وَالْعَمْرُ كَالْكُأْسِ تَسْجُلِي أَوَائِلُهُ لَكِنَّهُ رَبَّماً مَجَّتْ أَوَاخِرُهُ (٣)
وَحَدِيقَةٌ غَنَاءٌ يَنْتَظِمُ النَّدَى بِفُرُوعِهَا كَالدَّرِّ فِي الْأَسْلَاقِ
وَالْبَدْرِ يَشْرِقُ مِنْ خِلَالِ غُصُونِهَا

مِثْلَ الْمَلِيحِ يُطِلُّ مِنْ شَبَاكَ
كَأَنَّمَا الْفَضَّةُ الْبَيْضَاءُ سَائِلَةً مِنْ السَّبَائِكِ تَجْرِي فِي مَجَارِيهَا (٤)

(١) المذاهن جمع مذهب وهو آلة الدهن وقارورته

(٢) انتضاء: خروج كالنسلال السيف من غمده. البأساء: الداهية

(٣) مجت: استكرهت

(٤) هذا البيت من قصيدة للجيزي يصف بها بركة يتدفق الماء فيها

الفصل الرابع - اداة التشبيه

ادوات التشبيه الكاف وكأن ومثل وما هو في معناها. وهي قد تُحذف نحو "تمرُّ مرَّ السحاب" اي كمرِّه وقد يُغني عنها فعلٌ يدلُّ على التشبيه. فان كان لليتين افاد قرب المشابهة نحو "فلماً رأوه عارضاً مُستقبل اودينهم". وان كان للشك افاد بعدها نحو "اذا رآبهم حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا". فان الفعل فيهما وهو رأى في الاول وحسب في الثاني دلَّ على التشبيه فاغنى عن ادواته كما رأيت

الفصل الخامس - التشبيه باعتبار طرفيه

التشبيه باعتبار طرفيه يكون :

- (١) تشبيه مفرد بمفرد (اي يكون طرفاه مفردين) وها
 اما (١) - مطلقان اي غير مقيدَين بوصف او نحو كتشبيه
 الوجه بالبدر. او (ب) - مقيدَين كتشبيه الغلام الاغيد^(١) بالظلي^(٢)

(١) الاغيد المائل العنق (٢) الظلي الغزال

الملتفت او (ج) - اولها مطلق والثاني مقيد بتشبيه الثغر^(١) باللؤلؤ
المنظوم او (د) اولها مقيد والثاني مطلق بتشبيه العين الزرقاء
بالسنان^(٢)

(٣) تشبيه مفرد بمركب كما في تشبيه الشقيق بالارجوان
منقطاً بالعنبر

(٣) تشبيه مركب بمفرد كما في تشبيه الخال في الخد بالشقيق

(٤) تشبيه متعدّد بمتعدّد . فاذا تعدّد الطرفان فإمّا
(١) - ان يجمع كل فريق منهما مع مثله (اي المشبه مع المشبه
والمشبه به مع المشبه به) ويقال له التشبيه المفوف . كقول
الشاعر

وضوء الشهب فوق الليل بادٍ كأطراف الأسنّة في الدروع
فهنا قد جمع ضوء الشهب والليل وهما المشبهان في الشطر
الاول وجمع اطراف الاسنة والدروع وهما المشبه بهما في الشطر الثاني
وإمّا (ب) أن يجمع كل فريق مع صاحبه (اي كل مشبه مع
ما شبه به) ويقال له التشبيه المفروق كقول الشاعر

بطلول^(٣) كأنهنّ نجومٌ في عراض^(٤) كأنهنّ ليالي

(١) الثغر مقدم الاسنان (٢) السنان نصل الرمح
(٣) الطلول رسوم الدار (٤) العراض جمع عرصة وهي ساحة الدار

فقد جمع هنا الطلول وفي المشبه مع النجوم وفي المشبه به .
وكذلك جَمَعَ العراض مع الليالي

(٥) تشبيه متعدّد بمفرد ويقال له تشبيه التسمية كقولهم

صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي

(٦) تشبيه مفرد متعدّد ويقال له تشبيه الجمع كقولهم

مرّت بنا رَأْدَ الضحى^(١) تحكي^(٢) الغزاة^(٣) والغزاة

(تنبيه . يجب على الطالب ان يميّز بين التشبيه الذي يكون
وجه الشبه فيه مركّباً او متعدّداً وبين الذي يكون فيه الطرفان
مركّبين او متعدّدين)

الفصل السادس - التشبيه باعتبار وجهه

ينقسم التشبيه باعتبار وجهه

(١) الى تمثيل . وهو ما كان وجهه مُنْتَزِعاً من متعدّد
كما مرّ في تشبيه الثريا بالعنود . وغير تمثيل . وهو ما ليس
كذلك

(٢) الى مجمل . وهو ما لم يُذكر فيه وجه الشبه كقولهم

(١) رَأْدَ الضحى : ارتفاع النهار (٢) تحكي تشبه (٣) الغزاة
الشمس عند طلوعها

”الخو في الكلام كالمخ في الطعام“. ومفصل وهو ما ذكر فيه الوجه ”نحوزيد كالاسد في الشجاعة“

(٢) الى قريب مبتدل . وهو ما كان ظاهر الوجه يُنتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر . اما لكون وجهه لا تفصيل فيه كتشبيه الخد بالورد في الحمرة . او قليل التفصيل كتشبيه الوجه بالبدر في الاشراق والاستدارة

و (٤) بعيد غريب وهو ما لا يُنتقل فيه الا بعد امعان النظر لحفاء وجهه في بادي الرأي

وخفاء وجهه يكون إما لكثرة التفصيل كما في تشبيه الشمس بالمرآة في كف الأشل^(١) . فان الوجه فيه هو الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كأنه بهم بأن ينسبط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض

واما لدور خطوط المشبه به بالبال كما في قول بعضهم في هجو بعض الوزراء من آلة الدست ما عند الوزير سوى

تحريك الحيت في حال ايماء

(١) الأشل من في يد اختلال او بيس او فساد فيضطرب ما يمسكه لانه لا يقدر على ضبطه (والعبارة من قول ابى النجم العجالي ”والشمس كالمرآة في كف الأشل“)

فهو الوزير ولا أزر يشدُّ به مثل العروض له بجزء بلا ماء
والمراد بالدست في البيت الاول المنصب اي الوزارة . وقوله
في البيت الثاني "ولا أزر يشدُّ به" من قولهم شددت به أزرى
اي ظهري . ووجه الشبه بين الوزير المهجو والعروض ان اسمه
لا ينطبق على حقيقته

وقد يتصرف في القريب ما يخرجهُ عن ابتذاله الى الغرابة
كقوله

جمرة الخدِّ احرقَت عنبرَ الخا ل فمن ذلك العذار دُخان^(١)
فان تشبيه الخد بالنار والخال بالعنبر مُبتذلٌ الا ان حديث
الدخان اخرجهُ الى الغرابة

الفصل السابع - التشبيه باعتبار اداته

التشبيه باعتبار اداته اما (١) مرسل وهو ما ذكرت
فيه الاداة

واما (٢) مؤكّد وهو ما حذفت فيه اما ١ - على حكمه نحو

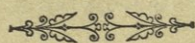
(١) العذار مرفوع بالابتداء اي فالعذار دخان من ذلك المحريق

”تمرّ مرّ السحاب“ اي كمرّه . واما ٢ - باضافة المشبه به الى المشبه كقولو

والرّيحُ تعبثُ^(١) بالغصون وقد جرى

ذهبُ الاصيل^(٢) على لجين^(٣) الماء

اي اصيلٌ كالذهب على ماء كاللجين



الفصل الثامن - الغرض المقصود من التشبيه

الغرض المقصود من التشبيه يعود في اكثر الامر الى المشبه وهو

(١) اما بيان حاله كما في قوله

اذا قامت لحاجتها نفثت كأن عظامها من خيزران
شبه عظامها بالخيزران بياناً لما فيها من اللين

(٢) او بيان امكان حاله كقولو

وبلاه ان نظرت وان هي اعرضت

وقع السهام وتزعهن اليم

(١) تعبث : تلعب (٢) الاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب

(٣) اللجين : الفضة

شبهَ نظرها بوقع السهام وأعراضها بنزعها بياناً لأمكان إيلامها
بها جميعاً

او (٢) بيان مقدار حاله كقوله

فيما اثنتان واربعون حلوبةً سوداً كخافية^(١) الغراب الاسم^(٢)

شبهَ النياق السود بخافية الغراب بياناً لمقدار سوادها

او (٤) تقرير حاله كقوله

ان القلوب اذا تنافر ودّها مثلُ الزجاجة كسرّها لا يجبرُ

شبهَ تنافر القلوب بكسر الزجاجة تقريراً لتعذر عودتها الى
ما كانت عليه من الأنس

او (٥) تزيينه كقوله

سمراء واضحة المجبين كمنقلة الظبي الغريب^(٣)

او (٦) تهجينه كقوله

واذا اشار محدثاً فكأنّه قردٌ يفهنة او عجوزٌ نلظمُ

وقد يُعكّس التشبيه فيعود الغرض منه الى المشبه به كقوله

وبدا الصباح كأنّ غُرته وجهُ الخليفة حينَ يمتدّحُ

(١) خافية الغراب ما دون الريشات العشر من مقدّم جناحه

(٢) الاسم الاسود او الشديد السواد (٣) الغريب الحسن الخلق

شبه غرّة الصباح بوجه الخليفة ابهاماً لكونه اتمّ منها في وجه الشبه

وقد براد الجمع بين الشئيين في امرٍ يستويان فيه فيترك التشبيه قضاءً بالنسائي دون الترجيح كقولهم

ان لحن والشهب الثواقب في الدجى لم يدري سارٍ أبهى الانجم
فان هذا يدل على استواء الطرفين في الضياء . ولو ذكر التشبيه لزم منه ترجيح المشبه به على المشبه كما علمت

واعلم ان المقبول من التشبيه ما كان واقعياً بافادة الغرض وخلافه مردود

واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة^(١) (١) ما حُذِفَ وجهه وإدائه ١ - مع ذكر المشبه نحو "زيدٌ اسدٌ" لان حذف الوجه يقتضي عمومه بخلاف ذكره فانه يعينه بخصوصه . وحذف الاداة يقتضي اتحاد الطرفين بخلاف ذكرها فانه يقتضي المغايرة بينهما ب - مع حذف المشبه كقولك "اسدٌ" في مقام الحديث عن زيد كما اذا قيل "فك زيدٌ بنلان" فيقال "اسدٌ" اي هو اسدٌ على سبيل التشبيه

(٢) وبعدها في الرتبة ما حُذِفَ فيه وجه التشبيه فقط نحو "زيدٌ كالاسد" او اداة التشبيه فقط نحو "زيدٌ اسدٌ في الشجاعة" ويكون ذلك مع ذكر المشبه او بدونه

(١) في التشبيه معنى المبالغة بادعائه التقاطع الادنى بالاعلى

ولا قوة في المبالغة لغيرها تين المرتبتين (اي ما حُذِف وجهه
وإدائه جميعاً أو أحدها فقط) نحو "زبد كالأسد في الشجاعة" أو
"كالأسد في الشجاعة" - عند الأخبار عنه

—x—

تمرين

حلّل الآيات الآتية تحليلاً بيانياً وبين بوجه الخصوص
ما فيها من التشبيه بأنواعه وذلك باعتبار (١) طرفيه (٢) وجهه
(٣) أدائه (٤) الغرض المقصود منه

١ كأنما المَرِيحُ والمشتري قَدَامَهُ في شامخِ الرِّفْعَةِ
منصرفٌ بالليلِ من دعوةٍ قد أُسْرِجَتْ (١) قَدَامَهُ شمعهُ
٢ لله طرسٌ عن سطور جادها الف

فَكَأَنَّمَا هي روضةٌ أو جدولٌ أو سِمَطٌ درٌّ أو قِلَادَةٌ عنبرٍ
٣ كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا

لدى وَكَرِهَها العَنَابُ والحَشَفُ (٤) البالي

(١) أُسْرِجَتْ أَثْبَرَتْ (٢) صَوَّبَ انْصَابَ كَانْصَابَ المطر
(٣) مسك أذفراي جيد للغاية (٤) المحشَفُ اردأ الثمر أو اليابس القامد

٤ لبلٌ وبدرٌ وغصنٌ شعرٌ ووجهٌ وقد
خمرٌ ودرٌ ووردٌ ريقٌ وثغرٌ وخذٌ

٥ كأنَّ الدراري والهللَ ودارةً حوته وقد زانَ الثريا الثامها
حبابٌ طفا من حولِ زورقِ فضةٍ

بكفٍ فتاةٍ طافَ بالراحِ جامها

٦ يريك إذا بدا وجهها حكاة الشمس والقمر

٧ أشبهك المسك واشبهه قامة في لونه قاعدة

لا شك إذا لونكما واحد أنكما من طينة واحدة^(١)

٨ هزجاً بجمك ذراعهُ بذراعهِ فدح المكب على الزناد الأجدم^(٢)

٩ أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات إذا دجون^(٣) نجوم

١٠ وإن صخرًا التأم الهلأة به كأنه علم في رأسه نار



(١) هذان البيتان وصف لفتاة سوداء هزجاً : مترنماً

المكب المقلب . الزناد آلة لندح النار . الأجدم مقطوع اليد (نعت للمكب)

(٢) دجون أظلمن

الباب الثاني

في المجاز

الفصل الاول - نقسم هذا الباب واحكامه

ينقسم المجاز الى مُفْرَدٍ ومُرَكَّبٍ. أمَّا المُرَكَّبُ فسيأتي الكلام عليه في مكانه. وأمَّا المفرد فهو الكلمة المُستعملة في غير ما وُضعت له في اصطلاح به التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم ارادة المعنى الذي وُضعت له

يشمل هذا التعريف اربع نقاط: (١) استعمال اللفظة في غير ما وُضعت له وذلك احترازاً عن الحقيقة (٢) ان يكون المعنى الموضوع له في اصطلاح به التخاطب . والمراد به ادخال المجاز المستعمل في ما وُضع له في اصطلاح آخر كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء فانها تكون مجازاً فيه وان كانت قد وُضعت له في الاصطلاح اللغوي (٣) استعمالها على وجه يصح - احترازاً عما لا يصح كما اذا قلت "خذ هذا الفرس" مشيراً الى كتاب . (٤) وجود قرينة تدل على عدم ارادة

المعنى الموضوعه له اللفظة . احترازاً عن الكناية لان فيها جواز ارادته ايضاً كما ستعلم

فتحرير العبارة اذاً ان المجاز المفرد هو الكلمة المستعملة في غير المعنى الذي وُضعت له في الاصطلاح الذي يقع به التخاطب . وهذا الاستعمال مقيّد بكونه على وجهٍ يصحُّ مصحوباً بقربةٍ تدلُّ على عدم ارادة المعنى الذي وُضعت له تلك الكلمة

ولا بدّ للمجاز المفرد من علاقةٍ بين المعنى المُستعمل فيه والمعنى الموضوع له ليصحَّ استعماله لانه ان لم يكن بين المعنيين علاقة لم يصحَّ الاستعمال كما مرّ قبل هذا في مسألة الفرس والكتاب . فان كانت العلاقة غير المشابهة فهو مرسلٌ والاّ فهو استعارةٌ

الفصل الثاني - احكام المجاز المرسل

قد تكون علاقة المجاز المرسل (١) من حيث التضمن فيسمى الشيء ١ - باسم جزئه نحو "ومن قتل مؤمناً خطأً فتحرير رقبة مؤمنة" اي عبد مؤمن فان الرقبة جزء منه . وب - بالعكس اي يسمّى الجزء باسم الكلّ نحو "يجعلون اصابعهم في آذانهم" . اي اناملهم وهي اطراف الاصابع فانها جزء منها

وقد تكون (٢) من حيث الالتزام فيسمى ١ - باسم فاعله نحو "فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ". أي إلى آرائهم فإن النفس فاعلة لها أو ٢ - مفعوله كقولهم "شَرَبْنَا الْخُمِيرَ" أي الخمر فإن الخُمِيرَ وهي سَوْرَةُ الخمر مفعولة لها. أو ٣ - باسم سببه نحو "يُرْسِلُ الرِّيَّاحُ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ". أي غيثه فإن الرحمة سبب له. أو ٤ - مسببه كقولهم "أَمَطَرَتِ السَّمَاءُ نَبَاتًا". أي مطراً فإن النبات مسبب عنه. أو ٥ - باسم محله نحو "فَلْيَدْعُ نَادِيَةً". أي اهل ناديه فانه محل لم. أو ٦ - المحال فيه نحو "وَنَادَى اصْحَابُ الْجَنَّةِ اصْحَابَ النَّارِ". أي جهنم فإن النار حالة فيها. أو ٧ - باسم التعمير نحو "فَاتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ". أي على نظرهم فإن الاعين آلة له. أو ٨ - باسم ما كان عليه نحو "وَأَتَى الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ". أي الذين كانوا يتامى لانهم لا يوتون اموالهم حتى يبلغوا ولا يتم بعد البلوغ. أو ٩ - ما يصير اليه نحو "إِنِّي أَنَا أَنَا عَصْرُ خُمْرًا" أي عصيراً يصير إلى الخمر لانه حال عصره لا يكون خمرًا

فإن العلاقة بين هذه المذكورات هي الجزئية والصكبية والفاعلية والمنعولية وهلم جرا. والقرينة على مجازيتها ذكر ما يمنع ارادة المعنى الموضوعه له كنسبة التحرير الى الرقية فانها تمنع ارادة العنق بها. وقس على ذلك بقية الملابس

واعلم انه كما يُطْلَقُ المجاز على الكلمة باعتبار تحويلها عن

معناها الى معنى آخر يُطلق عليها باعتبار تحويلها عن اعرابها الى اعراب آخر . وهذا التحويل يكون اما بحذف شيء من اللفظ نحو "واختار موسى قومه سبعين رجلاً" اي من قومه . واما بزيادة شيء فيه نحو "يغفر لكم من ذنوبكم" اي يغفر ذنوبكم فان الاصل في اعرابها الجر في الاول والنصب في الثاني فتغير الى عكسه كما ترى



الفصل الثالث - احكام الاستعارة

لما كانت الاستعارة مبنية على التشبيه كان فيها المستعار له عبارة عن المشبه والمستعار منه عبارة عن المشبه به . ويقال لها الطرفان ايضاً . والمستعار به عبارة عن وجه الشبه ويقال له الجامع ويراد بالمستعار به ما استعير اللفظ بسببه كالشجاعة في استعارة الاسد للرجل الشجاع

غير انه لا يذكر فيها من ذلك الا المستعار منه ويراد به المستعار له كقولك "رايت اسداً يرمي النبال" تريد به رجلاً شجاعاً . فان المستعار له وهو الرجل متروك والمستعار منه وهو الاسد مذكور . وهو مجاز لاستعماله في غير ما وُضع له . والقرينة

عليه الرمي لانه لا يتصور من الاسد الحقيقي . وعلاقته المشابهة في الشجاعة (فقولنا "برمي" دليل على ان المراد بالاسد غير ما وُضع له بخلاف ما اذا قيل "رأيت اسداً يمشي")

واعلم ان الاستعارة (اي اللفظ المستعار) لا تكون علماً لانها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به لانه اذا قلت "رأيت اسداً" تريد به رجلاً شجاعاً فقد ادّعت ان هذا الرجل هو من جنس الاسد لا شبيه به فقط . والعلم لا يحتمل ذلك لانه ينافي الجنسية بما فيه من التشخيص

فان تضمن العلم وصفية قد اشتهر بها كحاتم المشتهر بالكرم جازت استعارته على تأويله بالكريم . اي على جعل حاتم كانه موضوع للرجل الكريم فيستفيد الجنسية من الصفة اذ يتناول جنس السكرام كرايت اليوم حاتماً . اي رأيت اليوم رجلاً كريماً (وأريد بذكر اليوم نصب القرينة على المجاز اذ حاتم الحقيقي لا يمكن ان يرى في يومنا هذا)



الفصل الرابع - احكام الطرفين والجامع

(١) قد يكون كل من الطرفين والجامع حسياً نحو "يوم تأتي السماء بدخان". فان المستعار منه قنار النار والمستعار له السحاب. والجامع الهيئة المنظورة من السواد والتلبد. وكل ذلك حسّي

(٢) وقد يكون كل من الثلاثة عقلياً نحو "إن من البيان سحراً" فان المستعار منه العرافة. والمستعار له البلاغة. والجامع الإغراب اي الاتيان بالامور الغريبة. وكل ذلك عقلي

(٣) وقد يختلف الطرفان فيكون المستعار منه حسياً والمستعار له عقلياً نحو "فهو على نور من ربه". فان المستعار منه الضياء وهو حسّي. والمستعار له الهدى وهو عقلي

(٤) وقد يختلف الطرفان بالعكس اي يكون المستعار منه عقلياً والمستعار له حسياً نحو "أنا لها طغى الماء حملناكم في الجارية^(١)". اي لها ارتفع. فان المستعار منه التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسّي

(١) المراد بالمجارية هنا السفينة

(٥) وقد يختلف الجامع فيكون بعضه حسيًا وبعضه عقليًا نحو "ولا تُكسرهما قتيانكم على البغاء"^(١) ان اردنَ تحصنًا "اي تعفنًا. فان المستعار هنا الحصن والمستعار له التعفن والجامع بينهما ١ - اعتراض الحجاب وهو حسي ٢ - منع الطالب وهو عقلي

(٦) وقد يختلف الطرفان والجامع فيكونان حسيين وهو عقلي نحو "كتب في قلوبكم الايمان" اي رسمه. فان طرفيه الكتابة والرسم وهما حسيان. وجامعه التفرير وهو عقلي

(٧) وقد علمت ان الجامع عبارة عن وجه الشبه فلا بد من كونه اقوى في المستعار منه كالشجاعة في استعارة الاسد للرجل

(٨) وهو ايضا اما داخل في مفهوم الطرفين نحو "ومزفناهم كل ممزق" اي شتتاهم. فان الجامع فيه تفريق الاتصال وهو داخل في مفهومهما. واما خارج عنه نحو "ختم الله على قلوبهم" اي اغلقها. فان الجامع فيه منع الدخول وهو من عوارض الطرفين (اي الختم والاغلاق) لا داخل في مفهومهما

تمرين

بين ما في الامثلة الآتية من مجاز مرسل او استعارة وبين العلاقة بين معنى الالفاظ الاصلي ومعناها المجازي. وفصل ما يتعلق

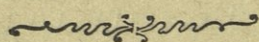
(١) البغاء الفجور

بالاستعارة مما تقدّم بيانه في الفصول السابقة

ان هذا الحادث اقام المدينة واقعدها

وشككت بالريح الاصم ثيابه^(١) ليس الكرم على الفنا بحرم
اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا
لا تكثرن تأملاً واحبس عليك عنان طرفك
واستمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت

ورداً وعصت على العناب بالبرد
بأي الشمس الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلابيا
في الخدر أن عزم الخلوط رحيلاً مطر تزد به الحدود محولا
فليت طالع الشمس غائبة وليت غائبة الشمس لم تغب



الفصل الخامس - الاستعارة باعتبار الطرفين

(١) ان كان المستعار له متحققاً حساً كالرجل اذا استعير
له الاسد . او عقلاً كالهدي اذا استعير له النور فالاستعارة
تحقيقية

(٢) وان لم يكن المستعار له متحققاً فهي تخيلية (وسياتي بيانها)

(١) يراد بها قلبه

(٣) ان كان اجتماع الطرفين معاً في شيء ممكناً كاجتماع
النور والهدى فالاستعارة وفاقية

(٤) وان لم يكن اجتماعها ممكناً فهي عنادية كاجتماع الاسد
والرجل

(٥) ومن العنادية ما استعمل في ضده نحو "وبشر الذين
كفروا بعذاب أليم". أي أنذرهم ويقال لها الاستعارة التهكمية



الفصل السادس - الاستعارة باعتبار الجامع

الاستعارة باعتبار الجامع اما (١) مبتدلة وهي ما كان الجامع
فيها ظاهراً نحو "رأيت اسداً يرمي". ويقال لها العامية . واما
(٢) غريبة ويقال لها الخاصة وهي ما كانت الجامع فيها
غامضاً كقولهم "فلان غمر الرداء"^(١) اي كثير المعروف .
استعاروا الرداء للمعروف لانه يصون عرض صاحبه كما يصون
الرداء لاسه . ولذلك اضافوا اليه الغمر وهو ما لا يصح ان يوصف
بالرداء بل هو وصف للمعروف المستعار له لفظ الرداء وهذا
الوصف هو القرينة على عدم ارادة معنى الثوب

(١) غمر كثير. الرداء الثوب

(٢) وقد يُتصرّف في المبتدلة بما يُخرجها الى الغرابة كقول كثير عزة :

ولما قضينا من مني^(١) كل حاجة
ومسح بالاركان^(٢) من هو ماسح
وشدّت على حُذْب^(٣) المهارى^(٤) رحالنا

ولم ينظر الغادي الذي هو رائج
اخذنا بأطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي^(٥) الاباطح
ففي البيت الاخير استعار سيلان الامطار في الاباطح لسير المطي
سيراً حثيثاً مع اللين والسلاسة . وهي استعارة مبتدلة لظهور
الجامع فيها . الا انه اسند الفعل الى الاباطح دون اعناق المطي اي
قال سالت الاباطح ولم يقل سالت اعناق المطي ليفيد ان الاباطح
قد امتلأت من الابل كما تمتلئ من الماء حتى سالت بها كما تسيل
به . فافاد الاستعارة غرابة



(١) مني موضع بكّة (٢) الاركان يراد بها اركان الكعبة

(٣) حذب جمع حذبا . وهي التي بدت حرافتها

(٤) المهارى جمع هرية وهي الابل التي تسبق الخيل (٥) المطي جمع مطية عنى بها الابل والاباطح جمع ابطح وهو مسيل واسع فيه حصى دقيقة

الفصل السابع - الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار

الاستعارة اما اصلية او تبعية

(١) فالاستعارة الاصلية هي ما كان فيها اللفظ المستعار اسم جنس ١ - حقيقة لَئَلْ كَالْاَسَدِ اذا استعير للرجل الشجاع. او لمعنى كَالْفَتَلِ اذا استعير للضرب الشديد . او ٢ - تَأْوِيلًا كَحَاتِمِ اذا استعير للرجل الكريم

(٢) والاستعارة التبعية هي ما كان اللفظ المستعار فيها غير ذلك اي كان فعلاً او اسماً مشتقاً من الفعل (كاسم الفاعل ونحوه) او حرفاً

١ - فان كان فعلاً او ما يشقُّ منه قُدِّرَ التشبيه لمعنى المصدر فيُستعار أولاً ثم يستعار الفعل او ما يشقُّ منه تبعاً لاستعارته . كما اذا قيل "رقد فلان" بمعنى انه مات . فيُقدَّر تشبيه الموت بالرقاد أولاً . ثم يستعار رَقَدَ لِمَاتِ تبعاً لاستعارة الرقاد للموت . فتكون استعارة المصدر اصلية واستعارة الفعل وما يشقُّ منه تبعية لها

وكذلك قولهم "نظفت الحال بكنا" اي دَلَّتْ عليه فان

التشبيه هنا يقدّر لا للفعل "دَلَّتْ" بالفعل "نَطَنَتْ" بل للدلالة (مصدر الفعل الاول) بالنطق (مصدر الفعل الثاني) . فالدلالة هي المشبّه . والنطق مشبّه به . وإيضاح المعنى وجه التشبيه . ثم يستتبع الفعل بالمصدر . وكذلك يستتبع به اسم الفاعل ونحوه . نحو "الحالُ ناطقة"

٢- ان كان اللفظ المستعار حرفاً قُدِّرَ التشبيه لمتعلّق معناه . وهو ما يُعبّر به عند تفسير معناه كالظرفيّة والمجازة والانتها . ونحوها على حكم ما قرّرناه في الفعل (اي ان يُستعار متعلّق معنى الحرف أولاً . ثم يُستعار الحرف تبعاً له كما مرّ في استعارة الفعل) نحو "فالنّظّة آل فرعون ليكونَ لهم عدوّاً" . ووجه الاستعارة ان آل فرعون التّطاولوا موسى ليكون لهم ابناً فاذا هو قد صار لهم عدوّاً . ولما كانت العلاقة نتيجة الالتقاط شبهت بالبنوة التي كان الالتقاط لاجلها (اي كانت علته الغائيّة) يجمع ان كل واحدة منها مترتبة على الالتقاط فاستُعيرت هذه الغاية لتلك العاقبة . ثم استُعيرت اللام تبعاً لها . فالعلة الغائيّة وهي كونه ابناً لهم هي المشبّه به . والعاقبة وهي كونه لهم عدوّاً هي المشبّه . ووجه التشبيه بينهما هو الترتب على الالتقاط . اما القرينة على المجاز فهي استحالة الالتقاط لاجل العلاقة



الفصل الثامن - الاستعارة باعتبار ما يتصل بها

الاستعارة اما (١) ان لا تقترب بشيء ما يناسب طرفيها ويُقال لها المطلقّة نحو "والسما وما بناها". استعار البناء للاقامة ولم يذكر شيئاً ما يناسب احدها . واما (٢) ان تقترب بما يناسب المستعار له . ويقال لها المجردة نحو "رأيت اسداً بري" وهو ظاهر. او (٣) بما يناسب المستعار منه ويقال لها المرشحة نحو "واعتصموا^(١) بحبل الله". استعار الحبل للعهد فذكر ما يناسب المستعار منه وهو الاعتصام

وقد يجتمع التجريد والترشيح كما في قوله

لدى اسدٍ شاكٍ^(٢) السلاح مفذّف^(٣)

له لبدّ^(٤) اظفاره لم نَقَلَمَ^(٥)

استعار الاسد للرجل فذكر ما يناسب المستعار له في صدر البيت (وهو وصفه بأنه شاكٍ السلاح ومفذّف) وهذا تجريد الاستعارة وذكر ما يناسب المستعار منه في عجز البيت (اي وصفه بان له لبدّاً وان اظفاره لم نَقَلَمَ). وهذا ترشيح الاستعارة

(١) اعتصموا بمسكوا (٢) شاكٍ السلاح حادّه (٣) المفذّف من

رُمي به في الوقائع والغارات (٤) اللبد شعر الاسد المتراكب بين كفيه

(٥) لم نَقَلَمَ لم نَقْطَع

واعلم ان الاطلاق البالغ من التجريد لانه في الاطلاق يترك ما يناسب الطرفين بناءً على دعوى التساوي بينهما دون التجريد الذي يُذكر فيه ما يناسب المستعار له بناءً على تشبيهه بالمستعار منه فيكون مخطأ عنه في الرتبة . والترشيح البالغ من كليهما لذكر ما يناسب المستعار منه فيه بناءً على تناسي التشبيه والدعوى بأن المستعار له هو عين المستعار منه

الفصل التاسع - الاستعارة باعتبار ما يُذكر من الطرفين

تقسم الاستعارة باعتبار ما يُذكر من طرفيها الى ثلاثة انواع :
استعارة مصرحة واستعارة بالكتابة واستعارة تخيلية

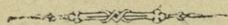
(١) الاستعارة المصروفة يُذكر فيها المشبّه به (المستعار منه) ويترك المشبّه (او المستعار له)

(٢٠٢) قد يختلف حكم الاستعارة فيذكر المشبّه ويترك المشبّه به غير انه يكفى عنه باثبات شيء من لوازمه للشبّه دلالة على التشبيه الذي اضمرة انتكلم في نفس فني الاستعارة عليه نحو "الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه" . شبه العهد في نفس بالحبل في كونه وسيلة لربط شيء باخر فكفى عنه بأن اثبت له

النقص الذي هو من لوازمه . ويسمى هذا التشبيه المضمّر في النفس
استعارة بالكناية . وإثبات لازم المشبه به كذكر النقص هنا يُسمّى
استعارة تخيلية

وقد يجمع كل ذلك نحو "فأذاقها الله لباسَ الجوع والخوف".
استعار اللباس لما غشيها بسبب الجوع والخوف تشبيهاً له به في
اشتغالها فهي الاستعارة المصّرحة . وشبه ذلك اللباس في نفسه
بالطعام الخبيث في كراهته . فهي الاستعارة بالكناية . وإثبات له
الاذاقة التي هي من لوازم الطعام . فهي الاستعارة التخيلية

[حاشية . اعلم ان بعض امثلة الاستعارة التبعية يمكن اعتبارها
استعارة بالكناية ففي قولنا "نطقنا الحال بكنا" (انظر الفصل
الثامن) استعنا النطق للدلالة واعتبرنا الفعل "نطقنا" مستعاراً
استعارة تبعية . الا انه يمكننا ايضاً اعتبار هذه الاستعارة استعارة
بالكناية اذا شبهنا الحال بالشخص العاقل المتكلم واثبتنا لها النطق
الذي هو من لوازمه]



الفصل العاشر - الجاز المركب

الجاز المركب هو اللفظ المستعمل في ما يُشبه بمنه الأصلي تشبيه التمثيل كما يقال للمتروِّد في امرٍ "اني اراك تقدِّم رجلاً وتؤخِّر اخرى". تشبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردُّد من شك في اقباله وادباره. فيُستعمل في تردُّد الفكر ما يُستعمل في تردُّد الرجل. وهذا الجاز يقال له التمثيل على سبيل الاستعارة لانزعاج وجهه من متعدِّد كما في تشبيه التمثيل وذكر المشبه به وإرادة المشبه كما في الاستعارة

واعلم ان هذا الجاز متى شاع استعماله على سبيل الاستعارة سي مثلاً. وهو يُستعمل بلفظ واحدٍ مطلقاً مع المذكَّر والمؤنَّث مفرداً ومثنىً ومجموعاً فلا يُغيَّر عن مورده الاول او وضعه الأصلي وان لم يطابق المضروب له (وذلك كما يُعلِّله البيانون لانه انما استعمل على سبيل الاستعارة . والاستعارة يجب ان تكون بلفظ المشبه به مستعاراً للمشبه . فلو نظرَّق اليه التغير لم يكن هو لفظ المشبه به بعينه فلم يكن استعارة ومن ثم لا يكون مثلاً) . كما يقال للرجل الذي قطع اسباب الاحسان ثم عاد يطلبه " في الصيف ضيَّمت اللين " بكسر تاء الخطاب لانه في اصله قيل لامرأة . (هي دخنُوس بنت لقيط بن زُرارة الدارمي كانت زوجة لعمر بن عدس التميمي وكان قد شاخ فضاجرته فطلقها وتزوَّجت بنتي جميل

الوجه . ثم اجذبت البلاد فبعثت الى عمرو نطلب منه حلوبة
فتأت بلبنها . فارسل اليها يقول في الصيف ضيعت اللبن . وذلك
لان سواها للطلاق كان في ايام الصيف . فذهب قوله مثلاً

الفصل الحادي عشر - شرائط حسن الاستعارة والتمثيل

شرط حسن الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة

(١) ان تُراعى فيها جهات حسن التشبيه كشمول وجه
الشبه للطرفين وكون التشبيه وافياً بافادة الغرض ونحو ذلك

(٢) ان لا تُشَمَّ فيها رائحة التشبيه لفظاً^(١) لان الاستعارة
تُؤْذِن بادعاء كون المشبه من جنس المشبه به فيها في طبقة واحدة .
والتشبيه يُؤْذِن بمشاركته له في ما هو دونه فيه فالمشبه به اعلى .
وحيث انه اشترط ان لا تُشَمَّ رائحة التشبيه يجب ان يكون وجه
الشبه الذي تُبنى عليه الاستعارة واضحاً بنفسه او بواسطة عُرف
او اصطلاح خاص . والا فقد صارت الاستعارة لغزاً كما اذا

(١) كما اذا قيل "رايت اسداً في الشجاعة" . فان ذكر وجه الشبه

يشعر بالتشبيه فيفسد الاستعارة

قيل "رأيت اسداً" واريده رجلٌ بجُرُ اي خبيث رائحة الفم كالاسد

وشرط حسن الاستعارة بالكناية شرط حسن التحفيفية
اذ الاصل فيها واحد لان استعارة الحبل للعهد (في المثال المذكور
في الفصل التاسع) استعارة تحفيفية في الاصل . ولكن ترك المشبه به
وذكر المشبه . واما التخييلة فحسنها بحسب حسن المكاني عنها لانها
لا تكون الا تابعة لها كما علمت

واعلم ان التشبيه اعم من الاستعارة لان كل ما يصلح لها يصلح
له من غير عكس اي ليس كل ما يصلح للتشبيه يصلح للاستعارة
لان وجه الشبه قد يكون خفياً فتكون الاستعارة معه الغازاً
كما مرّ الا انه اذا قوي الشبه بين الطرفين حتى جعلها كالواحد
فانه لا يحسن التشبيه بينهما لئلا يكون كتشبيه الشيء بنفسه وتعيّن
الاستعارة لاقتضاءها اتحادها في الحقيقة نحو "العلم كالنور" فاذا
فهمت مسألة نقول "حصل في قلبي نور" ولا نقول "علم كالنور"
وقس عليه

تمريف

امثلة يطلب تحليلها وتبيان انواع الاستعارة فيها

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم بصير الى تباب
من للمخافيل والمجافيل والسرى فقدت بنفدك نيرا لا يطلع
والظل في سلك الفصون كلولو

رطب يصامحه النسيم فيسقط
والطير تقرأ والغدير صحيفة
والرج تكتب والغمام ينقط
فلسان حالي بالشكاية انطق
ولربما طعن الفتى اقارنه
بالرأي قبل نطاعن الاقران
ونرتبط السوابق مقربات
وما ينحين من خبب الليالي
رماني الدهر بالازراء حتى
فوادى في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام
تكررت النصال على النصال
أبى المعير من الآرام ناظرة

وغير ناظرة في الحسن والطيب (١)
واذا المنية انشبت أظفارها ألفت كل تميم (٢) لا تنفع
على ساجر موج المنايا بخره غداة كان النبل في صدره وبلى

(١) هذا البيت الغنوي من أبيات يفضل بها النساء البدويات على الحضريات

(٢) النائم خرزات كان الاعراب يعلقونها على اولادهم يتفنون بها العين بزعمهم

الباب الثالث - الكناية

الفصل الاول - حقيقة الكناية

الكناية لفظٌ أريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه كقولهم "فلانٌ طويل النجاد" ^(١). فان المراد به لازم معناه وهو كونه طويل القامة لان طول حمائل السيف يستلزم طول حامله . ويجوز ايضاً ان يراد كونه طويل النجاد على حقيقة معناه . وهذا بخلاف ما في المجاز فانه يمتنع فيه ارادة المعنى الحقيقي . ولذلك يجب في المجاز نصب قرينة على عدم ارادة المعنى الحقيقي ويمتنع نصبها هنا

والمطلوب بالكناية قد يكون موصوفاً وقد يكون صفةً وقد يكون نسبةً . وفي ذلك تفصيلٌ سننقل عليه



(١) النجاد حمائل السيف

الفصل الثاني - اقسام الكناية

الكناية المطلوب بها صفةٌ إمّا (١) قريبةٌ وهي ما يُنتقل فيها الى المطلوب بغير واسطةٍ كطويل النجاد . وإما (٢) بعيدةٌ وهي ما يُنتقل فيها اليه بواسطةٍ ككثير الرماد كنايةٌ عن المضياض فانه يُنتقل فيه من كثرة الرماد الى كثرة النار ومنها الى كثرة الطبايح . ومنها الى كثرة الاضياف . ومنها الى المطلوب وهو المضياض

الكناية المطلوب بها موصوفٌ إمّا (١) معنى واحدٌ نحو "قال ابن أمّ ان القوم استضعفوني" اي يا ابن أمّ كناية عن اخيه . والكناية هنا تتضمن معنى واحداً كونه ابن امو . وإما (٢) مجموع معانٍ كقولك "حيٌ مستوي القامة عريض الاظفار" كناية عن الانسان فالكناية هنا تشمل ثلاثة معانٍ

ويُشترط في الكناية عن الموصوف ان تكون الصفات مختصةً بالموصوف لئلا يُشكل الانتقال منها اليه

الكناية المطلوب بها نسبةٌ قد يكون ذو النسبة (١) مذكوراً فيها نحو "وابيضت عيناه من الحزن" اي يعقوب المذكور آنفاً . فايضا عن عينيه كناية عن اثبات العي له . وقد يكون (٢) غير مذكور كقولك في من لا يهتم بغيره "خير الناس من

نفع الناس " كناية عن نفي الخبرية عن لا يفهم وهو غير
مذكور في العبارة

واعلم ان المجاز ابلغ من الحقيقة والكناية ابلغ من التصريح
لان الانتقال فيها يكون من الملزوم الى اللازم فهو كالدعوى
بيينة . كما اذا قيل " امطرت السماء نباتاً " فان استعمال المجاز هنا
ابلغ من استعمال الحقيقة فيما لو قلنا " امطرت السماء غيثاً " يصدر
عنه النبات . وكذلك اذا قلنا " زيدٌ طويل النجاد " فهي ابلغ
من قولنا " انه طويل القائمة بدليل كونه طويل النجاد "

والاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز والتشبيه نوع
من الحقيقة



نمرين

بين ما في الامثلة الآتية من الكنايات وانواعها والمعاني
المطلوبة بها

رفع العمد طويل النجا - د ساد عشيرته أمردا
أقيموا بني أمي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لأميل
بيض المطايح لا تشكو إماؤهم طيح القدور ولا غسل المناديل
ثياب بني عوف طهاري نقيّة وأوجههم عند المشاهد غرات
رأيت ابن أم الموت لو أن بأسه

فشا بين أهل الأرض لانقطع النسل
وما بك في من عيب فاني جبان الكلب مهزول الفصيل^(١)
طلق اليدين بفعل الخبير معتبد
ضخم الدسيعة^(٢) بالمخبرات أمار

ونضي فتبت المسك فوق فراشها
نورم الضحى لم تتطق^(٣) عن فضل^(٤)
إن المروءة والساحة والندى في قبة ضربت على ابن الحشر

(١) ولد الناقة اذا فصل عن أمه (٢) القصعة الكبيرة

(٣) تلبس المنطق أو النطاق (٤) تفضل لبس الثوب الواحد (وهن

هنا بمعنى بعد) والمراد هنا انها لم تكتمس بعد عري

علم البديع

حقيقة هذا الفن

البديع علمٌ تُعرَف به وجوهُ تحسين الكلام . وهو قسمان
أحدهما معنوي والتحسين فيه راجع الى المعنى والآخر لفظي والتحسين
فيه راجع الى اللفظ

واعلم ان هذا التحسين انما يتم بعد رعاية المطابقة المُعتبرة
في علم المعاني . ورعاية وضوح الدلالة المُعتبرة في علم البيان
والأفهام لا يُلْتَفَت اليه . وقد ذكر المصنفون انواعاً عديدة من
البديع المعنوي واللفظي ابلغها بعضهم الى ما يقرب من مئتي نوع
وسبأتي الكلام على اهم انواع كل منها في بابي

الباب الاول - البديع المعنوي

وفيه بيان افضل المحسنات المعنوية

الفصل الاول - الطباق

من البديع المعنوي الطباق . وهو ان يجمع بين متضادين في الجملة . وها قد يكونان (١) اسمين نحو "هو الاول والاخر" او (٢) فعلين نحو "أضحك وابكى" . او (٣) حرفين نحو "وهنّ مثل الذي عليهنّ بالمعروف" . او (٤) مخالفين نحو "ومن يضلّل الله فماله من هادٍ"

والطباق ضربان احدهما طباق الايجاب وهو كما ذكرناه . والاخر طباق السلب وهو ان يجمع بين فعلين من مصدر واحد احدهما مثبت والاخر منفيّ نحو "يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله" . او احدهما امر والاخر نهى نحو "اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء"

ابهام التضاد

ولحقى بالطباق ما بُني على المضادة تأويلاً في المعنى نحو "يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء" . فان التعذيب لا يقابل

المغفق صريحاً لكن على تأويل كونه صادراً عن المُواخِذَة التي هي ضدُّ المغفق . أو تخيلاً في اللفظ باعتبار اصل معناه نحو "من نولاهُ فإنه يضلُّه ويهديه الى عذاب السعير" . أي يقوده فلا يقابل الضلالة بهذا الاعتبار ولكن لفظه يقابلها في اصل معناه وهذا يقال له ايهام النضاد

المقابلة

ومن الطبايق ما يقال له المقابلة . وهو ان يوتى بمتعدي من المتوافقات ثم يوتى بما يقابله على الترتيب . وذلك قد يكون في اثنين نحو "فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً" . وقد يكون في أكثر نحو "يُجِلُّ لهم الطيبات ويُجَرِّم عليهم الخبيئات"

الفصل الثاني - مراعاة النظر

مراعاة النظر هي ان يجمع بين امرٍ وما يناسبه على غير تضادٍ . وذلك اما بين اثنين نحو "وهو السميع البصير" او أكثر نحو "اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم" ويلحق بمراعاة النظر ما بُني : (١) على المناسبة في المعنى بين طرفي الكلام نحو "لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير" . فان اللطيف يناسب عدم ادراك الابصار له والخبير يناسب ادراكه للابصار

(٢) ما بُني على المناسبة في اللفظ باعتبار معنى له غير المعنى المنصود في العبارة نحو "الشمس والتمر يُسبان والنجم والشجر يسجلان". فان المراد بالنجم هنا النبات فلا يناسب الشمس والقمر ولكن لفظة يناسبها باعتبار دلالتها على الكواكب ايضاً. وهذا يقال له ايها التناسب

الفصل الثالث - الارصاد

الارصاد هو ان يُذكر قبل الفاصلة من الفقرة او الفافية من البيت ما يدل عليها اذا عُرِفَ الروي نحو "وسيج مجهد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب". ونحو قوله

أحلّت دمي من غير جرمٍ وحرّمت بلا سببٍ عند اللقاء كلامي
فليس الذي حلّلت به حملٍ وليس الذي حرّمت به مجرام
فان السامع اذا عرف الروي علم ان الفاصلة الغروب والفافية حرام . ولا فرما توهم ان الاولى غروبها والثانية مُحَرَّم

التوشيح

وقد يستغنى عن معرفة الروي نحو "ولكلّ أمةً أجل" فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون". ونحو قوله فان قليل الحب بالعقل صالح وان كثير الحب بالجهل فاسد وهذا يقال له التوشيح

الفصل الرابع - المشكلة

المشكلة هي ان يُذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته
نحو "نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ" اي اهلهم . ذكر الاهمال بلفظ النسيان
لوقوعه في صحبته

ومن ذلك ما حُكي عن ابي الرقيع ان اصحاباً له ارسلوا
يدعونه الى الصبح في يوم بارد ويقولون له ماذا تريد ان
نصنع طعاماً . وكان فقيراً ليس له كسوة نقيه من البرد
فكتب اليهم يقول

اصحابنا قعدوا الصُّبْحَ بِسُوءِ
قالوا اقترح شيئاً نَجِدُ لك طَبْخَهُ
واتى رسولهم اليّ خصباً
قلت اطبخوا لي جبةً وقبصاً

الفصل الخامس - المزاوجة

المزاوجة هي ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء بأن
يرتب على كلٍّ منهما معنى رُتب على الآخر كقولوا
اذا ما نهى الناهي فليجّ يَ الهوى

اصاغت الى الواشي فليجّ بها الهجرُ

زاوج بين النهي والإصاغة في الشرط والجزاء بترتيب اللجّاج
عليها

الفصل السادس - العكس

العكس هو ان يُقدّم جزء من الكلام على آخر ثم يُؤخّر ما
 قُدِّمَ فينعكس الترتيب وهو قد يقع (١) بين احد طرفي جملة
 وما أُضيفَ اليه كقولهم "كلام الملوك ملوك الكلام". وقد يقع
 (٢) بين متعلّقي فعلين في جملتين نحو "جعل من بعد ضعف قوة
 ثم جعل من بعد قوة ضعفاً". وقد يقع (٣) بين لفظين في طرفي
 جملتين نحو "لا أعبد ما تعبدون ولا تعبدون ما أعبد"

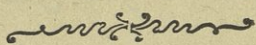


الفصل السابع - الطي والنشر

الطي والنشر هو ان يُذكر متعدّد ثم يذكر ما لكل
 من افرادهِ شائعاً من غير تعيينٍ اعتماداً على نصرف السامع في
 رده اليه

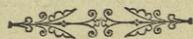
وهو (١) اما ان يكون النشر فيه على ترتيب الطي نحو
 "ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من
 فضله". ذكر السكون الاول والابتغاء للثاني على الترتيب
 (٢) واما ان يكون على خلاف ترتيبه نحو "فمحمداً آية
 الليل وجعلنا آية النهار مبصرةً لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا

عدد السنين والحساب . ذكر ابتغاء الفضل للثاني وعلم الحساب
الاول على خلاف الترتيب



الفصل الثامن - الجمع

الجمع هو ان يجمع بين متعدّد تحت حكم واحد . وذلك
قد يكون في اثنين نحو "واعلموا أنّ اموالكم واولادكم فتنة" .
او اكثر نحو "انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس
من عمل الشيطان"



الفصل التاسع - التفريق

التفريق هو ان يفرّق بين امرين من نوع واحد في
اختلاف حكمها نحو "وما يستوي الجحران هذا عذب فرات
سائغ شرابه وهذا ملح أجاج"

الفصل العاشر - التقسيم

التقسيم هو ان يُذكر متعدّدٌ ثم يضاف الى كلّ من افرادِه ما له على التعيين نحو "كذبت ثمود وعادُ بالفارعة . فأما ثمودُ فأهلكوا بالطاغية واما عادُ فأهلكوا بريحٍ صرصرٍ عانية" وقد يُطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان نستوفي اقسام الشيء نحو "له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى" . والاخر ان تُذكر احواله مضافاً الى كلّ منها ما يليق به نحو "فسوف يأتي الله بقومٍ يحبهم ويحبونه اذلةً على المؤمنين اَعزّةً على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم"

الفصل الحادي عشر - الجمع مع التفريق

الجمع مع التفريق هو ان يُدخَلَ شيئان في معنى ويفرّق بين جهتي ادخالها نحو "خلقتني من نارٍ وخلقته من طين"

الفصل الثاني عشر - الجمع مع التقسيم

الجمع مع التقسيم هو ان يجمع متعدّد تحت حكم واحد ثم يُقسّم نحو "الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تنب في منامها فيمسكُ التي قضى عليها الموت ويرسلُ الاخرى الى اجل غير مسمى"



الفصل الثالث عشر - التجريد

التجريد هو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله في تلك الصفة مبالغةً لكمالها في المنتزع منه حتى انه قد صار منها بحيث يمكن ان ينتزع موصوف آخر بها . وهو قد يكون (١) بواسطة حرف نحو "إن من ازواجكم واولادكم عدواً لكم" . وقد يكون (٢) بدون واسطة نحو "وان نكنوا ايمانهم من بعد عهدهم وطمعنا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر" . جرّد من الاولين عدواً بواسطة حرف الجرّ . ومن الآخرين ائمة الكفر بغير واسطة (٣) من التجريد ما يكون بمخاطبة الانسان نفسه كقولوا تطاول ليلك بالانهد . ونام الخليل ولم ترقد انتزع من نفسه شخصاً آخر مثله في تطاول الليل عليه فمخاطبة

الفصل الرابع عشر - المبالغة

المبالغة هي ان يدعى لوصف بلوغه حدًا بعيدًا. وذلك
 اما (١) ان يكون ممكنًا في العقل والعادة نحو "ظلمات بعضها فوق
 بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها" ويقال له التبليغ
 واما (٢) ان يكون ممكنًا في العقل دون العادة نحو "فكيف
 تتفنون ان كفرتم يومًا يجعل الولدان شيبًا" ويقال له الإغراق
 واما (٣) ان يكون غير ممكن كقوله

يَقِيلُهُ وَجْهَ كُلِّ سَاجِدَةٍ أَرْبَعًا قَبْلَ طَرْفِهَا تَصِلُ

ويقال له الغلو. والمتبول من الغلو ١ - ما أدخل عليه
 ما يقربه الى الصحة كفعل مقاربة نحو "تكاد السموات ينفطرن
 منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً". ٢ - ما أدخل عليه
 اداه فرض نحو "ولو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً
 متصدعاً من خشية الله". (٣) ما جاء في معرض الهزل كقوله
 أُنبئتُ أَن فِتْنَةً كُنتُ أَخْطِبُهَا عَرَفُوبَهَا مِثْلَ شَهْرِ الصَّوْمِ فِي الطَّوْلِ
 قيل ان ابن سيرين كان يتمثل بهذا البيت فيضحك حتى يسيل

لُعَابُهُ. ومن هذا القبيل قول بعضهم في رجل طويل الانف

لَكَ أَنْفٌ يَا ابْنَ حَرْبٍ أَنْفَتَ مِنْهُ الْأَنْفُ

أَنْتَ فِي الْقُدْسِ نَصْلِي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ يَطُوفُ

الفصل الخامس عشر - المذهب الكلامي

المذهب الكلامي هو ان بُورَدَ المطلوب حجةً قاطعةً
 مسلّمةً عند المخاطَب نحو "يا ايها الناس ان كنتم في ريب من
 البعث فإنّا خلقناكم من تراب"
 ومنه قول الفرزدق :

لكلِّ امرئِ نفسانِ نفسٌ كريمةٌ
 ونفسٌ يعاصيها الفتى ويطيعها
 ونفسك من نفسك تشفع للندى اذا قلّ من احرارهنّ شفيعها



الفصل السادس عشر - التورية

التورية هي ان يُطلَقَ لفظاً له معنيان احدهما قريبٌ والآخر
 بعيدٌ فيراد البعيد منها وبورى عنه بالقرب . وهي (١) اما ان
 نفتن بشيٍّ ما يلائم المعنى القريب ويقال لها المرشحة نحو
 "حتى يعطوا الجزية عن يد". اراد باليد معناها البعيد وهي
 الذلّة . وقد اقتربت بالاعطاء الذي يلائم المعنى القريب
 وهو العضو المعلوم . (٢) واما ان لا تفتن ويقال
 لها المجردة . نحو "وهو الذي يتوفّاكم بالليل ويعلم ما جرحتم

بالنهار". اراد بقوله جرحتم معناه البعيد وهو ارتكاب الذنوب .
ولم تقترن بشيء مما يلائم المعنى القريب الذي هو تفريق الاتصال
بالحديد ونحوه



الفصل السابع عشر - الاشتراك

الاشتراك هو ان يُذكر لفظٌ يشترك بين معنيين يسبق
الذهن الى غير المراد منها فيؤتى بهما بصرفه الى المعنى المراد
نحو "وله الجوازي المنشآت في البحر كالاعلام" . اراد بالجوازي
السفن فأتى بما يصرفه اليها عن النساء



الفصل الثامن عشر - الايهام

الايهام هو ان يُذكر لفظٌ يوم معنى لا يصح ان يُراد
وانما المراد معنى له آخر نحو "ومن كل شيء خلقنا زوجين" . فان
لفظ الزوجين يوم ان المراد بهما تقبض الفردين . وانما المراد
الذكر والانثى كل منهما زوج الآخر

الفصل التاسع عشر - التوجيه

التوجيه هو أن يُوتَى بكلامٍ يحتمل وجهين مختلفين نحو
 "أَنَا أَوْ أَبَاكُمْ عَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ". فإنه يحتمل كون
 كلٍّ من الفريقين على الهدى أو الضلال ولكن لا يُدرى أيُّهما
 على أيِّ الأمرين . ولذلك يقال له الإيهام أيضاً

الفصل العشرون - الاستخدام

الاستخدام هو أن يُذكر لفظاً له معنيان فيُراد به أحدهما
 ثم يراد بضميره المعنى الآخر نحو "مَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُفَّهُ". أراد
 بالشهر الهلال وضميره الزمان المعلوم . وقد يكون الاستخدام بذكر
 قريبته تستخدم أحد المعنيين بدون الضمير كقوله

طاوي الحشى تستعي لديه غزاة الأرض والسماء

أراد بالغزاة أولاً الحيوان المعروف ثم استخدمها للشمس بذكر

السماء

الفصل الحادي والعشرون - التدريج

التدريج هو ان يُؤتى في اثناء الكلام بذكر اللون يراد بها التورية او الكناية . فالاول (اي الذي يراد به التورية) نحو "كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود". اراد بالخيط الابيض بياض الصبح وبالخيط الاسود سواد الليل وورى عنهما بالخيطين الملوّنين بالبياض والسواد

والثاني (اي الذي يراد به الكناية) نحو "يوم تبيض وجوه وتسود وجوه". كنى ببياض الوجوه عن الفوز وبسوادها عن الخزي

(ادرج اهل البيان التدريج في الطباق . وافرده اهل البديع وهو الاولى لجواز ان لا يقع التقابل بين الالوان فينوت الطباق)

الفصل الثاني والعشرون - نفي الشيء بإيجابه

نفي الشيء بإيجابه هو ان يُبنى متعلق امرٍ عن امر فيوم اثباته له . والمراد نفيه عنه ايضاً نحو "لا تُلهمهم تجارة ولا بيع" عن ذكر الله . فان نفي الماء التجارة عنهم بوم اثباتها لهم والمراد نفيها ايضاً

(قوله لا تلهمهم تجارة الى آخره مُنْتَقَعٌ من الآية التي مرّت في بحث ترك المُسْنَد (انظر وجهه ٢٤) حيث يقول ” يَسْبِغُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ “. فان قوله لا تلهمهم تجارة يؤمّن ان لهم تجارة غير انهم لا يلتهون بها . ولكن المراد انهم ليس لهم تجارة حتى يلتهوا بها لان رجال الجنة لا يتعاطون التجارة)

الفصل الثالث والعشرون - القول بالموجب

القول بالموجب هو ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء قد أثبت له حكمٌ فتثبت تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير ان تتعرّض لاثبات ذلك الحكم له او نفيه عنه . نحو ” يقولون لئن رجعنا الى المدينة لنجرجن الاعز منها الاذل . والله العزة ورسوله وللمؤمنين “. فان الاعز صفة وقعت في كلام الفائلين كناية عن فريقهم وقد اثبتوا له اخراج غيره . فاثبت العزة لغير فريقهم من غير ان يتعرّض لاثبات الاخراج لمن اثبت له العزة ولا لنفيه عنه

(تلخيص العبارة ان الكافرين حكموا لانفسهم بالعزة وللمؤمنين بالذلة . وقالوا ان رجعنا الى المدينة نخرجهم منها . فحكم بالعزة لله

ولرسوله وللمؤمنين ولم يقل انهم يخرجون اولئك منها ولا انهم
لا يخرجونهم . ولكن يستنتج من الكلام انهم يخرجونهم)

ومن القول بالموجب ان يقع لفظ في كلام الغير فيجمل على
خلاف مراده بذكر متعلق له كقول الشاعر

وقالوا قد صفت منا قلوباً لقد صدقوا ولكن عن ودادي

ارادوا بصفو قلوبهم الخلو فحمله على الخلو بذكر متعلقه وهو
قوله "عن ودادي"

الفصل الرابع والعشرون - التلخيص

التلخيص هو ان يُشار في اثناء الكلام الى قصة معلومة ونحوها
نحو "هل آمنكم عليه الا كما آمنكم على اخيه من قبل". وهي حكاية
قول يعقوب لاولاده في القرآن حين طلبوا ان يأخذوا اخاه بنيامين
الى مصر فاشار الى خيانتهم السابقة في امر اخيهم يوسف

الفصل الخامس والعشرون - براعة الطالب

براعة الطالب هي ان يشير الطالب الى ما في نفسه تلويحاً
فلا يصرح بالطلب نحو "ونادى نوحُ رَبَّهُ فقال ربّ ان ابني من
اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين". اشارة الى طلب
النجاة لابنه بِإِذْكَارِهِ ما سبق له من الوعد بنجاة اهله

الفصل السادس والعشرون - الادماج

الادماج هو ان يُضَمَّ كلامٌ قد سبقَ لمعنى معنى آخر كقوله
أَقْلَبَ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي أَعُدُّ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا
ادمج الشكوى من الدهر في وصف الليل بالطول

الفصل السابع والعشرون - التفريع

التفريع هو ان يُثَبَّتَ حكمٌ لمُتَعَلِّقٍ امرٍ بعد اثباته لمُتَعَلِّقٍ
له آخر كقوله
فاضت يداهُ بالنضار كما فاضت ظباهُ في الوغى بدمٍ
وهو ظاهرٌ

الفصل الثامن والعشرون - الاستنباع

الاستنباع هو المدح بامر على وجه يستنبع المدح بامر آخر
كقوله

أَلَا أَيُّهَا الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَبَادَهُ نَسْلٌ فَبِمَا فَعَلَهُ بِالْكَتَائِبِ
وَقِيلَ لَا يَخْنُصُ بِالْمَدْحِ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ فِي قَاضٍ لَمْ يَقْبَلْ
شَهَادَتَهُ بِرُوءِيَةِ هَلَالِ الْفَطْرِ

أَتَرَى الْفَاضِيَّ أَعْمَى أَمْ تَرَاهُ يَتَعَامَى
سَرَقَ الْعَيْدَ كَانَ أَلْ عَيْدَ أَمْوَالُ الْيَتَامَى

فالاستنباع في البيت الثاني وقد وقع في الهجوم . وعليه مشى
الطبيُّ وابن حجة وغيرها وعرفوه بأنه الوصف بشيء على وجه
يستنبع الوصف بشيء آخر مدحاً كان أو غيره

الفصل التاسع والعشرون - حسن التعليل

حسن التعليل هو أن يدعى لصفة علّة مناسبة باعتبار
لطيف غير حقيقي كقوله
وما اخضرّ ذاك الخال نباتاً وإنما لكثرة ما شقت عليه المرائر

والصفة المعللة قد تكون (١) ثابتة للموصوف فيراد بيان
علتها وقد تكون (٢) غير ثابتة له فيراد اثباتها

والثابتة اما ١ - ان لا يظهر لها علة كقولهم

بين السيوف وعينها مشاركة من اجلها قيل للاجنان اجفان
واما ٢ - ان يظهر لها علة غير العلة التي تذكر كقولهم
عين تنام اذا هجرت لعلها بمرور طيفك في المنام نبتع
فان كلاً من تسمية الاجفان والنوم صفة ثابتة لصاحبها غير
ان الاولى لا يظهر لها علة والثانية يظهر لها غير العلة المذكورة .
فعلل تلك بما ذكر من المشاركة . وهذا بتوقع الطيف بياناً
لعلتها

وغير الثابتة اما ١ - ممكنة كقولهم

امر بالحجر القاسي فالشبه لان قلبك قاس يشبه الحجر
واما ٢ - غير ممكنة كقولهم

وشكيتي فقد السقام لانه قد كان لما كان لي أعضاء
فان كلاً من لثم الحجر والشكوى من فقد السقام صفة غير
ثابتة للمدعي بها . غير ان الاولى ممكنة والثانية غير ممكنة .
فعلل تلك بما ذكر من المشابهة . وهذا بفقد الاعضاء اثباتاً لها

الفصل الثلاثون - تأكيد المدح بما يشبه الذمّ

تأكيد المدح بما يشبه الذمّ هو ان تُستثنى صفة مدح من
مثلهما نحو "انا افصح العرب يَدَ ابي^(١) من قُرَيْشٍ". او من نقيضها
نحو "وما تنفيمُ منا^(٢) الاّ أن آمنا بآيات ربنا"

الفصل الحادي والثلاثون - تجاهل العارف

تجاهل العارف هو ان يُساق المعلوم مساقَ المجهول لنكتة.
كالتهجيب نحو "أَفَسِحِرْ هَذَا ام انتم لا تبصرون"

(١) بيد ابي غير ابي (٢) ما تنفم منا اي ما تعيب منا

تمزيق

حلّ الامثلة الآتية وبين (١) ما فيها من انواع البديع المعنوي
(٢) ما تجب فيها من ضروب التشبيه والاستعارة والكناية :

وباسطُ خيرٍ فيكمُ يمينه وقابضُ شرٍّ عنكمُ بشمالها
ما أحسنَ الدينَ والدنيا اذا اجتماعا

واقبحَ الكفرَ والافلاسَ في رجلٍ

على رأسٍ عبدٍ ناجٍ عزٍّ يزينه
وفي رجلٍ حرٍّ قيدٌ ذلٌّ يهينه

أَلسْتَ انتَ الذي من وَرْدٍ نعمته
وورْدٍ راحته آجني وَأَغْرِفُ

أَرَأَوْكُمْ ووجوهكم وسيوفكمُ في الحادثاتِ اذا دَجَوْنَ نجومُ
فيها معالمُ للهدى ومصابجُ تجلو الدجى والأخرياتُ رُجومُ
غيثٌ وليثٌ فغيثٌ حينَ نسأله

عُرْفًا وليثٌ لدى الهيماءِ ضِرغامُ

لا خيلَ عندك تهديها ولا مالُ

فليُسدِّ النطقُ ان لم يُعيدِ الحالُ

وَرَدُّ اذا وَرَدَ البحيرةَ شاربًا وَرَدَ الفراتَ زفيره والنبلا

وعادى عداً بين ثورٍ ونجعةٍ دراكاً ولم ينضحْ بماً فيُغسلِ
 لكلِ امرئٍ نفسانِ نفسٌ كريمةٌ
 ونفسٌ يعاصيها الفتي ويطيعها
 ونفسك من نفسك تشفعُ للندي
 إذا قلَّ من احرارهم شفيعها
 لله ان الشهد بعد فراقهم ما لذ لي فالصبرُ كيف يطيبُ
 وقيمها افكاره شدن اللع هان ما لم يشده شعر زياد
 واخوانٍ اتخذناهم دروعاً فكانوها ولكن للأعادي
 وفي النفس حاجاتٌ وفيك فطانةٌ
 سكوتي بيانٌ عندهما وخطابُ
 لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما آتت عليها عقدٌ متطق
 ولا عيبَ فيهم غيرُ أن سيوفهم بهن فلول من قراعِ الكتابِ

الباب الثاني

البديع اللفظي

الفصل الاول - الجناس

من البديع اللفظي الجناس بين اللفظين وهو ان يشابه
 منطوقهما كما سترى . والجناس اما اصلٌ واما ملحقٌ به

الجناس الاصلي

هو ما اتفق فيه اللفظان وهو خمسة انواع

(١) الجناس التام

فان اتفقا في عدد الحروف وانواعها وهيئاتها وترتيبها قيل له العام (١) فان كانا من قبيلة واحدة نحو "يا مريم ان الله اصطفاك وطهرَك واصطفاك" (١) على نساء العالمين قيل له المتماثل (٢) والّا قيل له المستوفى كقولهم "ارعَ الجار ولو جار". (٣) فان كان احد اللفظين مركبا قيل له جناس التركيب . ١ - فان اتفقا حيثئذ في الخط قيل له المتشابه كقولهم اذا ملك لم يكن ذا هبة (٢) فدعه فدولته ذاهبه ٢ - والّا قيل له المفروق كقولهم "الشرط أملك عليك ام لك". (٤) وان كان كل منهما مركبا قيل له جناس التلفيق كقولهم

خبروها بانه ما تصدى (٢) لسلو عنها ولو مات صدا
(٢) الجناس الناقص

وان اختلفا في اعداد الحروف قيل له الناقص واختلفا
يكون (١) اما بحرف واحد ١ - في الاول كقولهم "دوام

(١) اصطفاك الاولى معناها اخلصك او جعلك صافية والثانية معناها اخذارك (٢) ذاهبه اي صاحب عطاء (٣) ما تصدى ما تعرض

الحال من الحال". او ٢ - في الوسط نحو "لم يخلق الله داءً
الاً وخلق له دواءً". او ٣ - في الآخر كفولهم "الهُوى مطبئة
الهوان". وهذا الاخير يقال له المطرّف

(٢) واما باكثر من حرف ١ - اما في الاول نحو "في
الحبة السوداء" ^(١) شفاء من كل داء" ويقال له الممتوّج ٢ - او في
الآخر "نحو وانظر الى الهلك" ويقال له المذيّل
(وقوله " وانظر الى الهلك" بعض آية . والعبرة فيه باللفظ .
فان حرف الجرّ مركّب من همزة مكسورة يليها لامٌ والفتحة لفظاً .
ومجروره كذلك مع زيادة الهاء والكاف في آخره فحصل الجناس
المطرّف . ولا عبرة برسم الالف في الاول ياء واستناطها من الثاني
خطأ . ومن ذلك قول الخنساء

ان البكاء هو الشفاء - من الجوى بين الجوانح
واعلم ان التشديد ايضاً لا يُعتبر في هذا الباب فلا يخلُ
بالتجنيس في نحو مَنْ جَدَّ وَجَدَ والمجاهلُ اما مُفْرِطٌ او مُفْرِطٌ
ونحو ذلك)

(٣) الجناس المتكافئ

ان اختلف لفظا الجناس في انواع الحروف قيل له المتكافئ*
ويُشترط في اختلافها ان لا يكون باكثر من حرف . وهذا
الحرف (١) ان كان مقارناً لما يقابله في المخرج سمي الجناس

(١) الحبة السوداء الشونيز وعي التي يقال لها حبة البركة

مضارعاً . وهو اما ان يقع ١ - في الاول نحو "وكان الله
 عليماً حليماً" . او ٢ - في الوسط نحو "يَنْهَوْنَ وَيَبْنَوْنَ" .
 او ٣ - في الآخر نحو "الخيَل معقودٌ بنواصيها الخير" .
 (٢) ان لم يكن الحرف مقارِباً لما يقابله في المخرج سُمي الجناس
 لاحقاً . وهو ايضاً ١ - اما في الاول نحو "والنجم اذا هوى
 ما ضلّ صاحبكم ولا غوى" . او ٢ - في الوسط نحو "من
 خالف الفرض عُوقِبَ ومن خالف السُّنة عُوتِبَ" . او ٣ - في
 الآخر نحو "وَجَدَ من دونها قوماً لا يكادون يفقهون قولاً"

(٤) الجناس المحرّف

ان اختلف لفظا الجناس في هيئات الحروف قبل له المحرّف .
 والاختلاف قد يكون (١) في الحركة فقط كقولهم "اذا زلّ
 العالم زلّ بزَلِّهِ العالم" (٢) وقد يكون في الحركة والسكون
 جميعاً كقولهم "البدعةُ شَرَكُ الشِّرْكِ"

(٥) جناس القلب

وان اختلف لفظا الجناس في ترتيب الحروف قبل له جناس
 القلب . وهو (١) اما قلب بعض نحو "لا يعلمون ما يعملون" .
 واما (٢) قلب كلّ كقوله
 حُسامُكَ منه للاحياب فحَّ ورُحْمُكَ منه للاعداء حنْفُ

(٢) وإذا وقع احدهما في اول البيت والآخر في آخره
 قيل له المقلوب المحنَّج كقولہ

لاح انوار الهدى من كفه في كلِّ حال

(٤) وإذا وليَّ احدُ المتجانسين الآخر قيل له المزدوج
 نحو "ولا نطيع فيكم احداً ابداً"

الملحق بالجناس

واما الملحق بالجناس فهو ان يجمع بين اللفظين الاشتقاق نحو
 "فأقضى ما انت قاضٍ" او ما يشبه الاشتقاق نحو "وجنى
 الجنَّتينِ دانٍ"

الفصل الثاني - ردّ العجز على الصدر

ومن البديع اللفظي "ردّ العجز على الصدر . وهو في الشعر
 ان يجعل احد الرُكَّبين في اول النقرة والآخر في آخرها . وذلك
 يكون (١) اما في المكرَّرين نحو "فأوحى الى عبده ما اوحى"
 او (٢) في المتجانسين (اي اللذين بينهما جناس) كقولهم "سالم

الناسَ فانت سالمٌ“^(١). او (٣) في المحبين بهما اشتقاقاً نحو
 ”وتوكل على الله وكفى بالله وكيلًا“^(٢) او (٤) شبه اشتقاق
 ”قال اني لعلمكم من القالين“^(٣)

وفي النظم ان يجعل احد الفريقين من ذلك في آخر البيت
 والآخر في اول صدره كقوله
 بليغٌ متى يشكو الى غيرها الهوى وان هوَ لافاها فغيرُ بليغِ
 وقوله

دعاني من ملامكما سفاهاً فداعي الشوق قبلكما دعاني
 (في هذا البيت جناس تام فان دعاني الاولى امرٌ بمعنى اتركاني
 ودعاني الثانية فعل ماضٍ بمعنى ناداني)
 وقوله

حكمت لحاظك ما في الرِّم من ملحٍ يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي
 (وفي هذا البيت جناس الاشتقاق بين حكمت والحاكي)
 وقوله

ونومي مفقودٌ وصبي لك البنا وسهدي موجودٌ وشوقي ناعي
 (وفي هذا البيت شبه الاشتقاق بين نومي وناعي)

(١) سالم الاولى فعل امر من المسالمة وسالم الثانية اسم فاعل من السلامة
 بينها جناس مستوفى (٢) جناس الاشتقاق بين لفظي توكل ووكيلًا .
 وحكمه ان يجمع الاشتقاق بين اللفظين باعتبار الاصول فلا فرق بين اختلافهما
 في التجريد والزيادة (٣) القالين اي المبغضين (جمع قال) وبيت قال
 وقالين شبه اشتقاق لان ”قال“ من القول وقالين من القلي

الفصل الثالث - القلب

من البديع اللغزيّ القلب ويقال له ما لا يستحيل
بالانعكاس . وهو ان يؤتى بكلام نستوي قراءته طرداً وعكساً .
وهو يجري (١) في النثر اما ١ - بين كلمتين نحو " رَبِّكَ
فَكَبَّرَ " او ٢ - بين اكثر من كلمتين نحو " كُلُّ فِي فَلَكٍ " و " سُوْرُ
خِجَاهَ بَرِيْهَا مَحْرُوس "

و (٢) في النظم اما ١ - في شطر البيت كقولهِ
" اَرَا اِلٰهَ هَلَالًا اَنَارًا " . ٢ - او في مجموعه كقول الآخر
مُودَتُهُ تَدُوْمُ لِكُلِّ هَوْلٍ وَهَلْ كُلُّ مُودَتُهُ تَدُوْمُ

الفصل الرابع - السجع

السجع هو تواطؤ الفاصلتين على حرفٍ واحدٍ . وهن
(١) اما ان تتفق فيه الفاصلتان في التقفية دون الوزن نحو " اَلَمْ
نَجْعَلِ الْاَرْضَ مِهَادًا . وَالْجِبَالَ اَوْنَادًا " . ويقال له المَطْرَفُ .

(٢) وأما ان تَتَّفَقَ فيها جميعاً نحو "رَبِّ اشرح لي صدري وبَسِّرْ لي امري". ويقال له المعوازي (٣) وأما ان يَتَّفَقَ معها ما في الفريتين نحو "ان الأبرارَ لفي نعيم وان الفجارَ لفي حميم". او أكثره نحو "إنَّ الينا إياهم ثم ان علينا حسابهم". ويقال له الرصيع

قبل واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو "أنا اعطيتك الكوثر. فصلٍ لربِّك وانحر". ثم ما طالت فريته الثانية نحو "الذي علَّم بالعلم. علَّم الانسان ما لم يعلم". او الثالثة نحو "النار ذات الوقود. اذ هم عليها قعود. وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود". ويكره ان يوتى بفريته اقصر ما قبلها كثيراً. فان قصرت قليلاً فلا بأس نحو "افراً باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق"

التسميط والتشطير

وقيل السجع لا يَخْنَصُ بالنثر بل يكون في النظم ايضاً اما على قافية البيت كقوله

فَنَحْنُ فِي جَدَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ وَالْبَرُّ فِي شُغْلٍ وَالْجَرُّ فِي خَجَلٍ
واما على غير القافية كقوله

غرامي أَقَمْ صبري أَنْصِرْ دمعِي أَنْجِمْ
عدوي أَنْتَقِمْ دهري أَحْكِمْ حاسدي أَشْمِتْ

وهذا يقال له التسميط

ومن السجع على هذا القول ما يُعرَف بالتشطير^(١). وهو ان
 يجعل كل شطر من البيت سبعة مخالفة لصاحبته في الشطر الآخر
 كقوله
 الفاظهُ سورٌ افعاله غررٌ اقلامُهُ قُضِبَ آراؤُهُ شُهْبٌ



الفصل الخامس - الموازنة

الموازنة هي ان تساوى الفاصلتان في الوزن دون التنقية نحو
 ”هل اناك حديث الغاشية . وجوهٌ يومئذٍ خاشعة“ . فان كان
 ما في احدى القرينتين او اكثرهُ مثل ما يقابله في القرينة الاخرى
 قيل له الماثلة نحو ”وآتيناهما الكتاب المسنين . وهديناها
 الصراط المستقيم“



(١) يطلق التسميط والتشطير ايضا على معنى آخر وهو ان يزيد الشاعر
 شطرا من نظموه على الشطر من نظم غيره عجزا لصدره وصدرًا لعجزه . وهو ليس
 من هذا الباب

الفصل السادس - التشريع

التشريع هو ان يُبنى البيت على قافيتين يصح الوقوف على كلٍ منها كقوله

يا خاطب الدنيا الدنوة انها شَرَكُ الرَّدَى وقرارة الأكلار
فانه يصح فيه الوقوف على الرَّدَى وعلى الأكلار. وكلاهما مستقيم
في الوزن والمعنى

ومن التشريع ما يكون الاسقاط فيه من آخر العجز فقط كما في
بيت الحريري الذي اوردته. ومنه ما يكون فيه من آخر الصدر
ايضاً كقول الحلي

فلو رأيت مُصاي عند ما رحلوا رثيت لي من عذابي يوم بينهم
فانه يصح فيه الوقوف على مصاي وعذابي فيكون بيتاً من
الجنث. وقد يكون من اولها فيكون الساقط بيتاً آخر كقول
ابن حجة

طاب اللقا لَدَّ تشريع الشعور لنا على النفا فنعمنا في ظلالهم
فانه يصح فيه ان يقال طاب اللقا على النفا فيكون بيتاً من
منهوك الرجز. ويكون الباقي بيتاً من المديد

الفصل السابع - لزوم ما لا يلزم

لزوم ما لا يلزم هو ان يؤتى قبل حرف الروي بما ليس
بلازم في التفتية وهو يجري في النثر والنظم نحو "قُلْ اَعُوذُ بِرَبِّ
الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ". ونحو قوله .

فَتَيَّ غَيْرُ مُحْجُوبِ الْغَنَى عَنْ صَدِيقِهِ
ولا مظهر الشكوى اذا النعلُ زَلَّتْ
رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يُخْفِي مَكَانَهَا
فَكَانَتْ قَدَى عَيْنِيهِ حَتَّى تَجَلَّتْ

الْتَزَمَتْ فِيهَا اللام مع الغنى عنها لصحة التفتية بدونها
ومن الالتزام ما يُعرف بالتوزيع . وهو ان يُلْتَزَمَ حرفٌ
في كل لفظٍ من العبارة نحو "فسوفَ بِجَاسِبٍ حِسَابًا يَسِيرًا"
او في اكثر الالفاظ نحو "لا حول ولا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ"
وقد يكون لزوم ما لا يلزم باكثر من حرف . ومنه قول
ابي العلاء المعري

كُلُّ وَاَشْرَبِ النَّاسِ عَلَى خَبْرَةٍ فَهَمَّ بِمُرُوثٍ وَلَا يَعْذُبُونَ
وَلَا تَصَدِّقُهُمْ اِذَا حَدَّثُوا فَانْهَمَ مِنْ عَهْدِهِمْ يَكْذِبُونَ
ومن التوزيع في كل لفظٍ قول الحريري في رسالته السينية
"باسم القدوس استغنى . وبإسعاذه استغنى . سحمة سيدنا السلطان

حُرِّسَتْ نَفْسُهُ . وَسَطَعَتْ شَمْسُهُ . وَبَسَقَ غَرَسُهُ . وَانْسَقَ أَنْسُهُ .
 اسْتَمَالَةُ الْجَلِيسِ . وَمَسَاهِمَةُ الْأَنْبَاسِ . وَمَوَاسَاةُ السَّحِيقِ وَالنَّسِيبِ .
 وَمُسَاعَدَةُ الْكَسِيرِ وَالسَّلِيبِ " . وَهَكَذَا إِلَى آخِرِهَا وَهِيَ طَوِيلَةٌ

ومن التوزيع في أكثر الألفاظ قول رجلٍ من البصرة
 كان يلتزم الضاد في كلامه . دخل يوماً على الفاضل فقال
 " السلام عليك ايها الفاضل الفاضل ابن الافاضل . ان ضرار
 بن صرمة الضبي اهتضبي وغضني لضعفي واخذ ضيعة لي على الغياض
 اعترضها ضماناً ولم يعوّضني عنها . وانت ايها الفاضل غضبان عليّ
 ومعرضٌ عني . انضرّع اليك ان تحضرهُ الى حضرتك وتفرض
 عليه ان يعوضني البعض من الضمان " . فلم يلتفت اليه الفاضل
 وصرّف خصمه في الضيعة . فتعلّق باهذاب الخصم وانشد

أَيَا مَنْ فَرَضَ الْفَاضِي	لَهُ ارْضِي لَكِي يَرْضَى
أَهَذَا فِي الْفَضَا فَرَضٌ	بِأَنْ تَرْضَى وَلَا ارْضَى
قَضَى قَاضِيكَ فِي ارْضِي	قَضَاءٌ لَيْتَ لَمْ يَقْضَى
فَإِنْ الْعَوَضَ الْمَرُوءُ	ض لَا كَلًّا وَلَا بَعْضَا

الفصل الثامن - البديع اللفظي المتعلق بالخط

من البديع اللفظي ما يتعلّق بالخط . فمنه (١) المصحّف وهو ان يوتى بلفظين يتفقان في صورة الحروف ويختلفان في النقط
١ - اما مع اتفاق الحركات نحو " انا لمبعوثون خلقاً جديداً .

قل كونوا حجارة او حديداً " او ٢ - مع اختلافها نحو " وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا "

ومنه (٢) العاطل . وهو ان يوتى بالفاظ لا تنطق في حروفها نحو " لا اله الا الله "

وعكسه (٣) المحالي نحو " فقبضت قبضة "

وبينها (٤) الارقط حرفاً فحرفاً (اي حرف منقط وحرف غير منقط) نحو " فصبر جميل " و (٥) الاخيف كلمة فكلمة نحو " غيظ الماء "

ومنه (٦) المقطّع . وهو ان يوتى بكلمات تنفصل حروفها عن بعضها في الخطّ نحو " وادّ ذوزرع " وعكسه (٧) الموصّل نحو " لا تمنن تستكثر "

ومن هذا القبيل (٨) الجناس الملمّع وهو ان يكون احد الشطرين من البيت منقوطة والآخر غير منقوط

فتفتني بجبين كهلّال السعد لاح

تفسير

بين انواع البديع اللفظي في كل من الامثلة الآتية :

احسن خلق الله وجهاً وفياً إن لم يكن احق بالمَدح فمن
عَضْنَا الدهرُ بناه ليت ما حل بنا به
إن البكاء هو الشفا من الجوى بين الجوانح
تدبيرُ معتمد بالله متقم لله مرتقب في الله مرتقب
سريع الى ابن العم يشتم عرضه

وليس الى داعي الندى بسريع

واستبدت في الهوى واحدة انما العاجز من لا يستبد

رماك زمانُ السوء من حيث لا ترى

فوافي ولم يظفر بما هو راماً

قبل افتح باب جارٍ نلقه قلت راج باب حنف ألق
كهلال الشك لولا أنه أن عيني عينه لم تنأي
بشيء بيت في شجن فن ينشبن في فن
ظبية آدماء تشفي العللا خبت كل شي سالا
لعني كل يوم الف عبرة نصبرني لاهل الحي عبرة

قال مؤلفه الفقير الى عفوه تعالى ناصيف بن عبد الله اليازجي
 اللبناني هذا ما اردت تعليقه من هذا الفن مما تلقنته من فضلات
 النعم الذين نشروا اعلامه في مصنفاتهم التي يستظلُّ مثلي بظلالها
 ويغتنب بارتشاف زلالها . وانا اردت بذلك التسهيل على
 المبتدئ الذي لا يستطيع الخوض في تلك البحار الزواجر .
 فيعجز عن التقاط ما فيها من الجواهر . فكان كجدولٍ لمطالعيه
 يشرب العطشان منه ولا يغرق الخائض فيه . وانا التمس من اهل
 النظر ان يصلحوا ما به من الخلل . ويصفحوا عما يرون من
 الزلل والمحمد لله أولاً وآخراً



نقطة الدائرة

في علم العروض والقوافي

بسم الله خير الاسماء

الحمد لله الذي قال لخلق كن فكان . وامر عباده بالتسبط
 واقامة الميزان . اما بعد فهذه رسالة لطيفة وضعتها في علم
 العرُوض والقوافي مشتملة على ما جلّ وقلّ من مَهَمَّات هذا الفن
 تقريباً لما أخذها فيها وحفظاً على المبتدئ . وسميتها "نقطة الدائرة"
 لتضمنها ما عليه مدار هذه الصناعة . وانا اسأل الله ان يجعلها
 مُخْلِصةً لوجهه الكريم . والتمس ممن نظر فيها ان يرأب صدعها
 بفضلِه ففوق كل ذي علم عليم . وان الفضل بيد
 الله يُؤْتِيهِ من يشاء والله ذو الفضل العظيم

الباب الاول

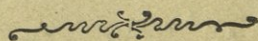
في حنيفة العروض والشعر وما يتألف منه

الفصل الاول - في ماهية العروض والشعر واجزائه

العروض علمٌ باصولٍ يُعرف بها صحيح اوزان الشعر
وفاسدها (وفاسدها يشهل ما كان ناقصاً عن القدر المفروض
وما كان زائداً عليه)

الشعر كلامٌ يُقصد به الوزن والتفنية . أمّا اذا اتفق ذلك في
الكلام على غير قصدٍ كالاسجاع الموزونة المقتاة في القرآن وغيره
فلا يعدُّ شعراً

وهو يتألف من الاجزاء وينال لها التفاعيل وهي تتألف
من الاسباب والاوناد والفواصل على طريقٍ مخصوصة كما ستقف عليه



الفصل الثاني - في الاسباب وما يليها

السَّبَبُ إمَّا ١ - خَفِيفٌ وهو عبارةٌ عن حرفٍ مُتَحَرِّكِ يَلِيهِ ساكنٌ. وإمَّا ٢ - ثَقِيلٌ وهو عبارةٌ عن حرفين مُتَحَرِّكين

الوَتْدُ إمَّا - مُجْمُوعٌ وهو عبارةٌ عن مُتَحَرِّكين يَلِيهما ساكنٌ. وإمَّا ٢ - مُفْرُوقٌ وهو عبارةٌ عن مُتَحَرِّكين بينهما ساكنٌ

الفاصلة إمَّا ١ - صُغْرَى وهي عبارةٌ عن ثلاثة أَحرفٍ مُتَحَرِّكِه يَلِيها ساكنٌ. وإمَّا ٢ - كُبْرَى وهي عبارةٌ عن أربعة أَحرفٍ مُتَحَرِّكِه يَلِيها ساكنٌ

وَقَدْ اجْتَمَعَ كُلُّ ذَلِكَ عَلَى تَرْتِيبِهِ فِي قَوْلِكَ "مَنْ لَكَ تُرَى حَيْثُ نَزَلَتْ عَرَبُكُمْ". فَتَكُونُ مِنْ مِثَالٍ لِلْسَّبَبِ الْخَفِيفِ . وَلَكِ مِثَالًا لِلْسَّبَبِ الثَّقِيلِ . وَتُرَى لِلوَتْدِ الْمُجْمُوعِ . وَحَيْثُ لِلوَتْدِ الْمُفْرُوقِ . وَنَزَلَتْ لِلْفَاصِلَةِ الصَّغْرَى وَعَرَبُكُمْ لِلْفَاصِلَةِ الْكُبْرَى

الفصل الثالث - في احكام الاجزاء

لَا بُدَّ فِي كُلِّ جُزْءٍ مِنْ وَتْدٍ يَنْضَمُّ إِلَيْهِ غَيْرُهُ مِنَ الْاَسْبَابِ اَوِ الْفَوَاصِلِ . فَيَكُونُ إمَّا (١) خَمَاسِيًّا وهو ١ - فَعُولُنْ مَرْكَبًا

من وتندٍ مجموع (فَعَوْ) فسببٍ خفيف (لُن) ٢ - فاعِلُن وهو عكسه (اي انه مركَّب من سببٍ خفيفٍ فوند مجموع بناءً على ان اصله لُن فَعَوْ فنقل الى صيغةٍ مستعملة وهي فاعِلُن)

(٢) وإِمَّا سُبَاعِيًّا وهو ١ - مفاعِلُن مُرَكَّبًا من وتندٍ مجموع (مَنَّا) فسبيين خفيفين (رِعي . لُن) ٢ - مُسْتَفْعِلُن وهو عكسه (اي عِلُن مَنَّا بتقديم السبيين الخفيفين على الوند المجموع فنقل الى صيغةٍ مستعملة وهي مُسْتَفْعِلُن) ٣ - مفاعِلَتُن مُرَكَّبًا من وتندٍ مجموع ففاصلةٍ صُغْرَى (مَنَّا - عِلَتُن) ٤ - مُتَفَاعِلُن وهو عكسه ٥ - فاعِلَاتُن مُرَكَّبًا من وتندٍ مفروق فسبيين خفيفين . ٦ - مَفْعُولَاتُ وهو عكسه

لما كان الوند ركنًا يُضْمُّ اليه غيره كما علمت جعلوا اول فاعِلَاتُن وتندًا مفروقًا ولذلك ينفصلون عينه عن اللام في الخط لئلا يوهم ان طرفيه سبيان خفيفان بينهما وتندٌ مجموع . فاذا أُريد كون وتندٍ مجموعًا وصلوها كما ستري . وهذا الاعتبار يجري في مستفعلن ايضًا . فانه اذا أُريد كونه مركَّبًا من وتندٍ مفروق بين سبيين خفيفين فصلوه خطأ (مستفعلُن) والّا فلا . ويخصر وقوع فاعلاتن مفروق الوند في المضارع فقط . ومستفعلن في الخفيف والمجثث . وفي غير ذلك لا يكون وتنداها الا مجموعًا

واما الفاصلة الكبرى فلا تقع في تركيب جزءٍ صحيح وانما تقع

بعد الزحاف أي بعد حذف شيء من الجزء كما اذا حُذِفَت السين
والفاء من مستفعلن . فانه يبقى مُتَعِلُنْ وَيُنْقَلُ الى فَعِلَتُنْ فتحصل
الفاصلة المذكورة

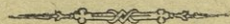
واعلم ان النون اللاحقة الاواخر في هذه الاجزاء هي نون
التنوين . وانما تُرْسَمُ حرفاً صريحاً لان العبرة في هذه الصناعة بسجود
اللفظ فيكون الرسم بحسبه

أمثلة على الاجزاء

- (١) فَعُولُنْ - كَرِيمٌ . رَأَيْتُمْ . تَمْطِي
- (٢) فَاعِلُنْ - سَاحِجٌ . جِئْتُ (تَلْفِظُ جِئْمُوْ) . مَتَّهْ
- (٣) مَفَاعِلُنْ - مَغَانِيهَا . تَكَرَّمْتُ
- (٤) مُسْتَفْعِلُنْ - أَخْبَرْتُمْ . هَلْ عِنْدَكُمْ
- (٥) مُفَاعِلَتُنْ - تُخَوِّفُنِي . لَهَا طَلَلٌ
- (٦) مَفَاعِلُنْ - مُتَخَضِّبٌ . قَتَسَايَا
- (٧) فَاعِلَاتُنْ (اَوْ فَاعِلَاتُنْ) - رَامِيَاتٍ . قَدْ نَزَلْنَا
- (٨) مَفْعُولَاتُ - أَكْرَمْنَاكَ . لَمْ يَسْتَعْنِ

تمريف

ما هو وزن كُلٍّ من الالفاظ او العبارات الآتية :
 وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ . فَإِذَا هُمَا . مِنَ الدُّنْيَا ^(١) . فَصِرْتُ إِذَا .
 قَدْ زُرْتُهُ . صَادِقَةٌ . نَقَضْتَنِي . قَاطَعَةٌ . تَعَالَى . مَالُهُ . خَلْفِهِ .
 كُلُّ يَتٍّ . مَا الْإِخْوَانُ



الفصل الرابع - في آيات الشعر واحكامها

تتألف الآيات من هذه الاجزاء . وهي إما ان تخرج من
 الخامي والسباعي فيخرج منها الطويل والمديد والبسيط
 (الطويل يتألف من فَعُولُنْ وَمَفَاعِيلُنْ . والمديد من فاعِلَاتُنْ
 وفَاعِلُنْ . والبسيط من مُسْتَفْعِلُنْ وفَاعِلُنْ)
 وإما ان تفرد فيخرج من السباعي الوافر والكامل والهرج
 والرجز والرمك والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمُنْقَضَب
 والمَجْنُثُ .

(١) العبارة باللفظ لا بالكتابة فقولنا مِنَ الدُّنْيَا تعتبر كأنها مِنْ دُنْيَا

(الوافر يتألف من مُفَاعَلَتَيْن . والكامل من مُتَفَاعِلَيْن . والهرج من مُفَاعِلَيْن . والرجز من مُسْتَفْعِلَيْن . والرمل من فَاعِلَاتَيْن مكررات . والسريع والمنسرح والمتضرب من مُسْتَفْعِلَيْن ومَفْعُولَات . والخفيف والجنث من مُسْتَفْعِلَيْن وفَاعِلَاتَيْن . والمضارع من مُفَاعِلَيْن وفَاعِلَاتَيْن)

ويخرج من الخماسي المتقارب والمتدارك . (المتقارب يتألف من فَعُولَيْن والمتدارك من فَاعِلَيْن مكررين)

فتكون سبعة من هذه الابحر بسيطة وهي الوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والمتقارب والمتدارك وتسعة مركبة من جزئين وهي الابحر الباقية . وسنرى صورة تأليفها في الباب الثالث واعلم ان البيت ينقسم الى شطرين متساويين اولها يقال له الصدر والآخر العجز وآخر جزء من الصدر يقال له العروض . ومن العجز يقال له الضرب . وما عدا ذلك يقال له المحشو

والبيت قد يستوفي اجزائه كلها ويقال له التام . وقد يحذف جزء من كل شطر منه ويقال له المجزوء . وقد يحذف نصفه ويقال له المشطور او ثلثاه ويقال له المنهوك . والاجزاء على كل حال قد تستعمل فيه صحيحة وقد يلحقها التغيير كما ستراه في مواضعه

الباب الثاني

في ما يلحق الاجزاء من التغيير

الفصل الاول - في انواع هذا التغيير واحكامه

من التغيير اللاحق الاجزاء (١) ما يختص بالاسباب ويقال له الزحاف . ومنه (٢) ما يشترك بين الاسباب والاولاد ويقال له العلة . غير ان العلة تختص بالاعاريض^(١) والضروب لازمة لها الا في النادر . ويراد بكونها لازمة لها انها متى وقعت في واحد منها لزم وقوعها في غيره ايضاً . واحترز بقوله الا في النادر عما ليس كذلك مثل الخرم والتشعيب . فان الخرم حذف اول الوند المجموع من صدر البيت كقوله

أدوا ما استعاروه كذاك العيش عاربه

والتشعيب حذف احد متحركيه في ضرب الخفيف والمجنث

(١) الاعاريض جمع عروض على غير القياس والمراد بها هنا آخر جزء من صدر البيت (وهي مؤنثة)

كقوله

ليسَ من ماتَ فاستراحَ مَيِّتٌ اِنما المَيِّتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ

وقوله

تَظَلُّ عَيْنُكَ نَبِيَّيْ بِمَدْعٍ مِدْرَارٍ

فان الحَرَمَ لا يقع في الاعاريض والضروب . وكلاهما (اي
الحَرَمَ والتشعيب) يجوز وقوعه ولا يجب الاستمرار عليه

والزحاف يختص بشواني الاسباب مطلقاً . اي خفيفة كانت
او ثقيلة . في اول الجزء او وسطه او آخره . واقعة في الاعاريض
والضروب او في غيرها . ولا يكون الزحاف لازماً الا في مواضع
ستف عليها

الفصل الثاني - في الزحاف

من الزحاف (١) المحبَن وهو حذف ثاني الجزء ساكناً .
(مثال ذلك مُسْتَفْعِلُنْ يُحذف ثانيها الساكن وهو السين فتصير
مُتَفَعِّلُنْ فتنتقل الى صيغة مستعملة وهي مَفَاعِلُنْ)

(٢) الوَقْص وهو حذف ثاني الجزء منحرّكاً . (بالوقص مُتَفَاعِلُنْ
تصير مَفَاعِلُنْ . وسيأتي تفصيل هذا التغيير في الفصل الرابع)

(٢) الإضمار وهو تسكين المتحرك منه (٤) الطي وهو حذف رابع الساكن (٥) القبض وهو حذف خامس ساكناً (٦) العقل وهو حذفه متحرراً (٧) العصب وهو تسكين المتحرك منه. (٨) الكف وهو حذف سابع الساكن. ولا زحاف في غير هذه المواضع

(٩) وأعلم أن الطي قد يجتمع مع الخن فيعبر عنها بالخنل (١٠) ومع الإضمار فيعبر عنها بالخنل. (١١) الكف قد يجتمع مع الخن فيعبر عنها بالشكل (١٢) ومع العصب فيعبر عنها بالنقص

والأول يقال له الزحاف المنفرد والثاني الزحاف المزدوج

الفصل الثالث - في العلة

من العلة (١) ما يكون بالزيادة. ومنه ١ - الترفيل وهو زيادة سبب خفيف على وتد مجموع ٢ - العذيل وهو زيادة حرف ساكن على وتد مجموع ٣ - التسبيغ وهو زيادة حرف ساكن على سبب خفيف

(٢) ومن العلة ما يكون بالنقص. ومنه ١ - الحذف وهو إسقاط السبب الخفيف. ٢ - القطف وهو إسقاط مع

تسكين ما قبله . ٣ - القصر . وهو اسقاط ساكنه واسكان
متحركه . و ٤ - القطع . وهو حذف آخر الوند المجموع وتسكين
ما قبله . ٥ - التشعيب . وهو حذف احد متحركيه . ٦ - الحذف
وهو حذفه برُمَّته . ٧ - الصلَم . وهو حذف الوند المفروق .
٨ - الكشف . وهو حذف آخره . ٩ - الوقف . وهو تسكين
آخره .

وهذه اشهر العلل في الاستعمال



الفصل الرابع - في مواطن هذا التغير

فَعُولُنْ يدخله :

- (١) النَّبْضُ فيصير فَعُولُ (بضم اللام)
- (٢) الْقَصْرُ " فَعُولُ (بسكون اللام)
- (٣) الحذف " فَعُوْ (فتنقل الى فَعْلُ)

فَاعِلُنْ يدخله :

- (١) الْحَبْنُ فيصير فَعِلُنْ
- (٢) القطع " فَاعِلُ (بسكون اللام) فينقل الى فِعْلُنْ
(بسكون العين)

مَفَاعِيلُنْ يدخله

- (١) القبض فيصير مَفَاعِيلُنْ
 (٢) الكفُّ " مَفَاعِيلُ (بضم اللام)
 (٣) القصر " مَفَاعِيلُ (بسكون اللام)
 (٤) الحذف " مَفَاعِي (فينقل الى فَعُولُنْ)

مُسْتَفْعِلُنْ يدخله :

- (١) الحَبْنُ فيصير مُسْتَفْعِلُنْ فينقل الى مَفَاعِلُنْ
 (٢) الطيِّ " مُسْتَفْعِلُنْ " مُفْتَعِلُنْ
 (٣) الكفُّ " مُسْتَفْعِلُ (بضم اللام)
 (٤) الخبلُ " مُتَعِلُنْ (فينقل الى فَعِلَتُنْ)
 (٥) الشكلُ " مُتَفَعِلُ (بضم اللام . فينقل الى مَفَاعِلُ)
 (٦) النطعُ " مُسْتَفْعِلُ (بسكون اللام فينقل الى مَفْعُولُنْ)

مُفَاعَلَتُنْ يدخله :

- (١) العَصْبُ فيصير مُفَاعَلَتُنْ (فينقل الى مَفَاعِيلُنْ)
 (٢) العقلُ " مُفَاعَلَتُنْ (فينقل الى مَفَاعِلُنْ)
 (٣) النقصُ " مُفَاعَلَتُ (بسكون اللام فينقل الى مَفَاعِيلُ)
 (٤) النطفُ " مُفَاعَلُ (فينقل الى فَعُولُنْ)

مُتَفَاعِلُنْ يدخله :

(١) الإضمار فيصير مُتَفَاعِلُنْ (بسكون التاء فينتقل الى مُسْتَفْعِلُنْ)

(٢) الوقص فيصير مُفَاعِلُنْ

(٣) الحزل " مُتَفَعِّلُنْ (فينتقل الى مُفْتَعِّلُنْ)

(٤) القطع " مُتَفَاعِلُ (" " فَعِلَاتُنْ)

(٥) الحذذ " مُتَفَا (فينتقل الى فَعِلُنْ)

(٦) التذليل " مُتَفَاعِلَانْ

(٧) الترفيل " مُتَفَاعِلَاتُنْ

فَاعِلَاتُنْ يدخله :

(١) الحبن فيصير فَعِلَاتُنْ

(٢) الكف " فَاعِلَاتُ

(٣) الشكل " فَعِلَاتُ

(٤) القصر " فَاعِلَاتُ (بسكون التاء)

(٥) التشعيب " فَالَاتُنْ او فَاعَاتُنْ (فينتقل الى مَفْعُولُنْ)

(٦) المحذف " فَاعِلَا (فينتقل الى فَاعِلُنْ)

(٧) التسييع " فَاعِلَاتَانْ

مَفْعُولَاتٌ بِدَخْلِهِ :

(١) الحَبْنُ فيصير مَفْعُولَاتٌ (فينقل الى فَعُولَاتٌ)

(٢) الطِّيَّ " مَفْعُولَاتٌ (" " فَاعِلَاتٌ)

(٣) الحَبْلُ " مَعْلَاتٌ (" " فَعِلَاتٌ)

(٤) الوقف " مَفْعُولَاتٌ (بسكون التاء)

(٥) الكشف " مَفْعُولَاتٌ (فينقل الى مَفْعُولُونَ)

(٦) الصَّلَم " مَفْعُو (فينقل الى فَعِلُونَ)

وَكُلُّهُ كَمَا رَأَيْتَ إِذَا صَحَّ لَفْظُهُ بَعْدَ دُخُولِ الزَّحَافِ أَوْ الْعَلَةِ
عَلَيْهِ بَقِيَ عَلَيْهِ وَالْأَنْفَلُ إِلَى مَا يَوَازُنُهُ مَا يَصِحُّ لَفْظُهُ



الباب الثالث

في إبحر الشعر واحكامها

الفصل الاول

في بناء هذه الابحر ومتعلقاتها

للشعر ستة عشر بحراً . ولكلٍ منها اجزاء مفروضة يجري عليها بحيث لا يخلُ منها بحرف ولا حركة الا ما ثبت استعماله من زحاف او علة

اي لا يجوز الاخلال بشيء من ذلك الا ما ثبت عند العروضيين استعماله من الزحافات والعلل كقبض الضرب الثاني من الطويل وحذف الثالث منه كما سترى . فان الاجزاء المفروضة لها هي فعولن مفاعيلن مكررين في كل شطر من البيت . ولكن العرب تصرفت فيه بالتغيير عن اصله . فان لم يكن كذلك امتنع الاخلال بها مطلقاً

فاذا اردت اعتبار جري البيت على الاجزاء المفروضة له تحلله او نقطعه الى اجزاء توافق تلك الاجزاء في وزنها مقابلاً حرفاً

بحرف وحركة بحركية وسكوناً بسكون . فان طابقتها فهو صحيح
والأ فلا . ويقال له التقطيع

واعلم ان التقطيع انما ينظر فيه الى صورة اللفظ دون الخط .
فلا يعتد بما سقط لفظاً وان ثبت خطأ كهزة الوصل . ويعتد بما
ثبت لفظاً وان سقط خطأ كنون التنوين . فانها تحسب نوناً
ساكنة وتحسب الحرف المشدد حرفين . وتحسب الحركات المشبعة
حروفاً . كما في قوله " فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله " . فان
هزة الوصل واللام في " الدنيا " لا يعتد بها لانها لا تلتظان .
والدال في الدنيا تحسب دالين ولام قل كذلك تحسب لامين .
وضمة الهاء تحسب واواً . ويعتد بالالف في نحو ذلك ولا يعتد
بها في نحو ضربوا . ويعتد بالواو في نحو داود ولا يعتد بها في
نحو عمرو . وقس على ذلك نظائره

الفصل الثاني

في صورة الابر المتزجة وتفعيلها

براد بالابر المتزجة الابر المركبة من الاجزاء الخمسة
والسباعية (انظر الباب الاول - الفصل الرابع) وهي ثلاثة
الطويل والمديد والبسيط

فالطويل له عروض واحدة مقبوضة وثلاثة أضرب اولها

صحح^١ والثاني مقبوض والثالث محذوف مع قبض الجزء الذي
قبله . وبينه

أَطَالَت . بَلَايَانَا . سَلِيَسَى . قَدَيْتَهَا . فَعُدْنَا . بَغْنَاهَا . وَطَالَت . مَعَاذِرِي

تفعيلة

فَعُولُنْ . مَفَاعِيلُنْ . فَعُولُنْ . مَفَاعِيلُنْ . فَعُولُنْ . مَفَاعِيلُنْ . فَعُولُنْ . مَفَاعِيلُنْ

فان العروض فيه قَدَيْتَهَا والضرب الاول مَعَاذِرِي . فان
اردت الثاني فقل معاذِرِي . او الثالث فقل وَطَالَ مَعَاذِرِي

فيكون البيت في الصورتين الاخيرتين هكذا

أَطَالَت . بَلَايَانَا . سَلِيَسَى . قَدَيْتَهَا . فَعُدْنَا . بَغْنَاهَا . وَطَالَت . مَعَاذِرِي
" " " " " " وَطَالَ مَعَاذِرِي

وتفعيلة

فَعُولُنْ . مَفَاعِيلُنْ . فَعُولُنْ . مَفَاعِيلُنْ . فَعُولُنْ . مَفَاعِيلُنْ . فَعُولُنْ . مَفَاعِيلُنْ
" " " " " " فَعُولُ فَعُولُنْ

المديد له ثلاثة اعاريض وخمسة أضرب : (١) عروض

صححة وضربها صحح (٢) عروض محذوفة وضربها منصور

(٣) عروض محذوفة وضربها محذوف (٤) عروض محذوفة

وضربها منقطع مع المحذف (ويقال له أَبْتَر) (٥) عروض
محذوفة مخبونة وضربها مثلها. وبيتة كما يأتي (مع كل من هذه التغيرات)

(١) قَدْ مَدَدْتُمْ. فِي مَنَى. طَالِبِينَا هَلْ تَرَوْنِي. أَتَبْغِي. طَالِبَانِي

(٢) " " طَالِبِي " " طَالِبَاتٍ

(٣) " " " " طَالِبَا

(٤) " " " " طَالِبِ

(٥) " " طَلْبِي " " طَلْبَا

التفعيل

(١) فَاعِلَاتُنْ. فَاعِلُنْ. فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ. فَاعِلُنْ. فَاعِلَاتُنْ

(٢) " " فَاعِلُنْ " " فَاعِلَاتُنْ

(٣) " " " " فَاعِلُنْ

(٤) " " " " فَعِلُنْ

(٥) " " فَعِلُنْ " " فَعِلُنْ

البسيط له عروض واحدة مخبونة وضربان (١) مخبون
مثلها (٢) منقطع

بيت البسيط

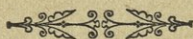
(١) أَبْطَلْنَا. يَافَتِي. أَعْذَارَكُمْ. فَإِذَا لَاقَتْ لَنَا. لَمْ نَدَعْ. فِي قَوْمِكُمْ. عَوْجَا

(٢) " " " " " " عَوْجَا

التفعيل

(١) مُسْتَفْعِلُنْ . فَاعِلُنْ . مُسْتَفْعِلُنْ . فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ . فَاعِلُنْ . مُسْتَفْعِلُنْ . فَعِلُنْ

(٢) " " " " " " " " فَعِلُنْ



الفصل الثالث - في البحر السباعية

الوافر لثلاثة عروضان وثلاثة اضرب : (١) عروض منطوفة
وضربها منطوف مثلها (٢) عروض مجزوءة صحيحة وضربها
مثلها (٣) عروض مجزوءة صحيحة وضربها معصوب

بيت الوافر

(١) لَقَدْ وَفَرْتُ . مَوَاهِبِنَا . عَلَيْكُمْ . كَمَا كَثُرَتْ . مَسَاوِيكُمْ . إِلَيْنَا

(٢) " " " " " " " "

(٣) " " " " " " " " مَسَاوِيكُمْ

التفعيل

(١) مُفَاعَلَتُنْ . مُفَاعَلَتُنْ . فَعُولُنْ مُفَاعَلَتُنْ . مُفَاعَلَتُنْ . فَعُولُنْ . فَعُولُنْ

(٢) " " " " " " " "

(٣) " " " " " " " " مُفَاعِلُنْ

(٤) مُتَفَاعِلُنْ . مُتَفَاعِلُنْ . فَعِلُنْ . مُتَفَاعِلُنْ . مُتَفَاعِلُنْ . فَعِلُنْ

(٥) " " " " "

(٦) " " " مُتَفَاعِلَانْ

(٧) " " " مُتَفَاعِلَانْ

الهرج لث عروض واحدة وضربان (١) عروض صحيحة
وضرب صحيح (٢) عروض صحيحة وضرب محذوف (وهذا غير
مأنوس ولا مألوف)

بيت الهرج

(١) هَرَجْنَا فِي . بَوَادِيكُمْ . فَأَجَزْتُمْ . عَطَايَانَا

(٢) " " " عَطَايَا

التفعيل

(١) مُفَاعِلُنْ . مُفَاعِلُنْ . مُفَاعِلُنْ . مُفَاعِلُنْ

(٢) " " " فَعُولُنْ

الرجز لث اربع اعاريض وخمسة اضرب (١) عروض صحيحة
وضربها صحيح (٢) عروض صحيحة وضربها منقطع (٣) عروض
مجزوءة صحيحة وضربها مثلها (٤) عروض مشطورة وضربها
مثلها (٥) عروض منهوكة وضربها مثلها

بيت الرمل

- (١) كَيْفَ لَأَقْتُ . رَامِلَانِي . اذْ جَرْتُ عِنْدَ يَحْيَى . مَا لَقِينَا . مِنْ هُنَاكَ
 (٢) " " " " " " مِنْ هُنَاكَ
 (٣) " " " " " " مِنْ هُنَا
 (٤) " " " " " "
 (٥) " " " " " " مَا لَقِينَاهُ
 (٦) " " " " " " مَا لَقِيْ

التفعيل

- (١) فَاعِلَاتُنْ . فَاعِلَاتُنْ . فَاعِلَاتُنْ . فَاعِلَاتُنْ . فَاعِلَاتُنْ
 (٢) " " " " " " فَاعِلَاتُنْ
 (٣) " " " " " " فَاعِلَاتُنْ
 (٤) " " " " " "
 (٥) " " " " " " فَاعِلَاتَانْ
 (٦) " " " " " " فَاعِلَاتُنْ

السَّوْبَعِ وَلَهُ ثَلَاثُ أَعَارِضٍ وَخَمْسَةُ أَضْرَبٍ : (١) عَرُوضُ
 مَطْوِيَةٌ مَكْشُوفَةٌ وَضَرْبُهَا مَطْوِيٌّ مَوْقُوفٌ (٢) عَرُوضُ مَطْوِيَةٌ
 مَكْشُوفَةٌ وَضَرْبُهَا مِثْلُهَا مَطْوِيٌّ مَكْشُوفٌ (٣) عَرُوضُ مَطْوِيَةٌ

مكشوفة وضربها أَصْلَمَ (٤) عروض مخبولة مكشوفة وضربها مثلها
(٥) عروض مشطورة موقوفة وضربها مثلها

بيت السريع

- (١) قَدْ أَسْرَعَتْ . فِي عَنِّي . لَا تَنِي مِنْ بَعْدِهَا . لَا أَخْشِي . عَادِلَاتْ
(٢) " " " " " عَادِلَاتْ
(٣) " " " " " عَدَلَا
(٤) " " لَتَنِي " " عَدَلَا
(٥) " " لَا تُوفِيكَ (صدر وعجز معاً)

التفعيل

- (١) مُسْتَفْعِلُنْ . مُسْتَفْعِلُنْ . فَاعِلُنْ . مُسْتَفْعِلُنْ . مُسْتَفْعِلُنْ . فَاعِلَانْ
(٢) " " " " " فَاعِلُنْ
(٣) " " " " " فَعِلُنْ
(٤) " " فَعِلُنْ " " فَعِلُنْ
(٥) مُسْتَفْعِلُنْ . مُسْتَفْعِلُنْ . مُنْعُولَانْ (فقط)

المنسوح لث عروض واحدة وضربان : (١) عروض
مطوية وضربها مطوي (٢) عروض مطوية وضربها منقطع

بيت المنسرح

(١) لَا تَسْرَحِي . يَا نِيَّاقُ . فِي بَلَدِي أَنْعَامُنَا . فِي عَكَظٍ مَسْرَحُهَا

(٢) " " " " " " مَسْرَاهَا

التفعيل

(١) مُسْتَفْعِلُنْ . فَاعِلَاتُ . مُتَفَعِّلُنْ . مُسْتَفْعِلُنْ . فَاعِلَاتُ . مُتَفَعِّلُنْ

(٢) " " " " " " مَفْعُولُنْ

للمنسرح عروض أخرى سائلة كقولها

إِنَّ أَبْنَ زَيْدٍ لَا زَالَ مُسْتَعْمِلًا لِلْخَيْرِ يَنْشِي فِي مَصْرِهِ الْعُرْفَا

تفعيلة

مُسْتَفْعِلُنْ . مَفْعُولَاتُ . مُسْتَفْعِلُنْ . مُسْتَفْعِلُنْ . مَفْعُولَاتُ . مُتَفَعِّلُنْ

ولكنها غير مأنوسة ولا مألوفة في الاستعمال . وكذلك

عروضه المنهوكه كقولها

”صَبْرًا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ“

الخفيف له عروضان : (١) عروض صحيحة وضربها مثلها

(٢) عروض مجزوءة صحيحة وضربها مثلها

بيت الخفيف

(١) لَسْتُ أَرْجُو . تَخَفِّفْهَا . مِنْ عَذَابِي

عَنْ فَوَادِي . وَالْوَعْي . مِنْ هَوَاهَا

(٢) لَسْتُ أَرْجُو . تَخَفِّفْهَا . عَنْ فَوَادِي . وَالْوَعْي

التفعيل

(١) فاعِلَاتُنْ . مُسْتَفْعِلُنْ . فاعِلَاتُنْ . مُسْتَفْعِلُنْ . فاعِلَاتُنْ

(٢) " " " "

المضارع له عروض وضرب صحيحان

بيت المضارع

بُضَارِعُنْ . رَدَفَ سَلَى وَأَغْصَانَ . مَعْطَفِيهَا

التفعيل

مَنَاعِلُ . فاعِلَاتُنْ مَنَاعِلُ . فاعِلَاتُنْ

المتنضب له عروض مطوية وضربها مطوي

بيت المتنضب

يَا قَضِيبَ . قَامَتِهَا قَدْ خَطَرْتُ . فِي كَيْدِي

التفعيل

فاعِلَاتُ . مُفْتَعِلُنْ فاعِلَاتُ . مُفْتَعِلُنْ

المجثث له عروض صحيحة وضربها صحيح

بيت المجثث

أَجُثْتُ بِيَدِي . إِنْ أَصَابَتْ مِنْ مَالِكُمْ . بَعْضَ حَاجَةٍ

(٢) والمحذوف كما في قول الآخر

وبأوي الى نسوة عطّل وشعثٍ مراضيعٍ مثل السعالِي

وقس على ذلك مع الضرب المحذوف

وكل ذلك جائزٌ في القصيدة الواحدة فلا يلتزم منه شيءٌ
بعينه. وقد بني لهذا البحر عروضٌ أخرى وضروبٌ أخر لم تذكر
لأنها غير مأنوسة

المتدارك له عروض مخبونة وضربها مثلها

بيت المتدارك

سَبَقْتُ . دَرَكِي . فَإِذَا . نَفَرْتُ . سَبَقْتُ . أَجَلِي . قَدَنَا . تَلَفِي

التمنعيل

فَعِلُنْ . فَعِلُنْ . فَعِلُنْ . فَعِلُنْ . فَعِلُنْ . فَعِلُنْ . فَعِلُنْ . فَعِلُنْ

(تنبيه) . ان اجزاء المتدارك كلها مخبونة^(١) ولكن خُصَّ

العروض والضرب بالذكر لانه لم يَنْصَ في هذه النبهة الأعلى
التغيير اللاحق الاعاريض والضروب . ولم يُعْرَضْ لما يليق
الحشو اكتفاءً بصورته التي يذكر عليها . وبها يُعَلَمُ اصله قياساً
على الواقع منه في الاعاريض والضروب

(١) فَعِلُنْ اصلها فاعِلُنْ . حذِفَ ثانيها الساكن فاصبحت فَعِلُنْ

وأعلم اني اقتصرت من صور هذه الابحر وفروعها على ما هو المحاصل^(١) من اجزائها والمأنوس في الاستعمال^(٢). ووضعت لها هذه الايات محتملة التحويل الى صور شتى كما رأيت. وقد التزمت فيها ان تكون اجزاؤها مستقلة لا يضطر في تقطيعها الى تغيير شيء منها لفظاً وخطاً [وقد اثبتنا تحت كل بحر بيته في صورته المختلفة ثم فاعيله مفصلة]. كل ذلك للاختصار والتسهيل على المبتدئ في هذه الصناعة

(١) يراد بالمحاصل من الاجزاء الصورة المحاصلة منها او التي وردت امثلة منها في الشعر العربي. كما في المديد فان الاصل في اجزائه فاعلان. فاعلن اربع مرات. ثم حذفوا من آخر كل شطر جزءا فصار فاعلان. فاعلن. فاعلان ومثلهما. والمحاصل من الاجزاء يشمل المحاصل في العدد كما في اجزاء المديد والمحاصل في الهيئة كما في عروض البسيط فان اصلها فاعلن فاعلن فصار فاعلن وهو المحاصل بعد النخب

(٢) كما في الضرب الثالث من الطويل فان الاصل في اجزائه فعولن. فاعلن. فعولن. فعولن. فعولن وعليه قوله

اقموا بقي النعمان عنا صدوركم والآن تقيموا صاغرين الرووسا

لكنهم استحسنوا قبض فعولن الواقع قبل الضرب فصار لفظها فعولن. فعولن

الفصل الخامس - في التغيير اللاحق هذه الاجزاء

اما التغيير اللاحق الاعاريض والضرور فقد ذكرناه . وبو
 نعلم اصول الاجزاء التي لحقتها . فان القبض في عروض الطويل
 يدل على ان اصلها مفاعيلن لان القبض هو حذف الخامس الساكن
 وهذا الخامس من مفاعيلن هو الياء فاصبحت مفاعِلْنَ . والخبين
 في ضرب المتدارك يدل على ان اصله فاعلن لان الخبن هو حذف
 الثاني الساكن . وهذا الثاني من فاعلن هو الالف فصار فَعِلْنَ .
 وقس ما بينها اي بين عروض الطويل التي هي اول الاعاريض
 وضرب المتدارك آخر الضرور في الايات . ومن ثم تنطبق
 على الاجزاء المفروضة لها في اول الرسالة

واما التغيير اللاحق سائر الاجزاء (اي الخشوا وغير
 الاعاريض والضرور) فمنه ما هو ملتزم اي يجب استعماله في
 كل بيت من القصيدة ومنه ما هو جائز غير ملتزم

فمن الملتزم

- (١) القبض قبل ضرب الطويل المحذوف وهو فَعُولُنْ
 فيصير فَعُولُ كما علمت وذلك في قوله "فَعُدْنَا بِمَغْنَاهَا وَطَالَ مَعَاذِي"
- (٢) طي مفعولات في المنسرح حتى صار فاعِلَاتُ وذلك

في قوله

"لَا تَسْرَحِي يَا نَيْمَاتُ فِي بِلَدِي" الى آخره

(٣) كَتَ مفاعِلُن في المضارع حتى صار مفاعِلُ نحو :
يُضَارِعُن رَدَفَ سَلَى الخ

(٤) كَتَ فاعِلَانُ في المقتضب حتى صار فاعلاتُ نحو :

يا قَضِيبَ فامتها الخ

(٥) خَبِنَ فاعِلُن في المتدارك حتى صار فعِلُن . نحو

سَبَقَتْ دَرَكِي فاذا نَفَرْتُ الخ

وهو حيثُذِ يَسَى الخَبَبَ

ومن الجائز المقبول

(١) قَبِضَ فعُولُن في الطويل فيصير فعولُ كقولو

أَخَسَبُ بِيضُ الهَنْدِ أَصْلُكَ أَصْلَهَا وَأَنْكَ مِنْهَا سَاءَ مَا تُنَوِّمُ

(٢) قَبِضَ فعولن في المتفارب كقولو

أَغَارَ فَصَالَ وَجَالَ عَلَيْنَا فَقَالَ هَلُمَّ وَعَادَ فَوَلَّى

(٣) خَبِنَ فاعِلَانِ في المديد فيصير فعِلَانُ كقولو

فَتَمَنَّنِي بِالْجَفُونَ المراضِ ظَبْيَاتُ ترنعي في الرياضِ

(٤) خَبِنَ فاعِلُن في البسيط فيصير فعِلُن كقولو

حتى انتهى الفَرَسُ الجاري وما وَقَعَتْ

في الارضِ من جَيْفِ القتلى حوافرُهُ

(٥) خبن مستفعلن الاول في البسيط فتصير متفعلن (تنقل الى مفاعِلُنْ) كقولو

أجاب دَمعي وما الداعي سوى طَلَلٍ دَعَا فَلْيَاهُ قَبْلَ الرِّكْبِ وَالْإِبِلِ

(٦) خبن مستفعلن في المنسرح كقولو

فَنَا فَلْيَاً بِهَا عَلِيٍّ فَلَا أَقْلٌ مِنْ نَظَرٍ أَرْوَدُهَا

(٧) خبن مستفعلن مطلقاً في الرجز كقولو

وَلَيْلَةٍ سَهْرَتِهَا نَحْمُ الدَّجَى لِمَازِقٍ أَرَوْمُ مِنْهُ الْخُرْجَا

(٨) خبن فاعلاتن ايضاً في الرمل كقولو

فَلَقَدْ أَسْرَعَ رَكْبٌ لَمْ يَعْجُ وَلَقَدْ أَدْبَرَ يَوْمٌ لَمْ يَعْذُ

(٩) خبن مستفعلن في السريع كقولو

أَرِدْ مِنْ الْأُمُورِ مَا يَنْبَغِي وَمَا نَطِيقُهُ وَمَا يَسْتَنْمِي

(١٠) خبن مستفعلن وفاعلاتن في الخفيف كقولو

فَتَنَّنِي بِقَامَةٍ ذَاتِ لَيْنٍ كَقَضِيبٍ عَلَى كَتِيبٍ يَمِيلُ

(١١) خبنها في المجث كقولو

وَحْدَهُ فِي صَنَاءٍ وَادَمِي كَاللَّاتِي

(١٢) عصب مُفَاعَلْتُنْ فِي الْوَافِرِ فَيَصِيرُ مَفَاعِيلُنْ كَقَوْلِهِ

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

(١٣) إِضْهَارُ مُتَفَاعِلُنْ فِي الْكَامِلِ فَيَصِيرُ مُسْتَفْعِلُنْ كَقَوْلِهِ

أَمْسَى الَّذِي أَمْسَى بِرَبِّكَ كَافِرًا

مَنْ غَيْرُنَا مَعْنَا بِفَضْلِكَ مُؤْمِنَا

(١٤) إِضْهَارُ فَعَلُنْ فِي الْخَبِّ فَيَصِيرُ فَعِلُنْ كَقَوْلِهِ

قَدْ بَاتَ الْحَادِي بِزَجْرُهَا مَا ضَرَّ الْحَادِي لَوْ رَفَقًا

(١٥) كَفَّ مَفَاعِيلُنْ فِي الْهَزَجِ فَيَصِيرُ مَفَاعِيلُنْ كَقَوْلِهِ

طَلَبْتُ الرَّشَاءَ الْآحَوَى فَكَانَ الْأَسَدَ الضَّارِي

(١٦) طَيَّ مُسْتَفْعِلُنْ فِي الرَّجَزِ فَيَصِيرُ مُتَفَعِّلُنْ كَقَوْلِهِ

إِنَّ بَنِي الْأَبَرْدِ أَصْحَابَ الْجَهْلِ يَفْتَنُّونَ الْبَطْلَ الْمُرْدِي الْبَطْلَ

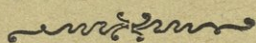
(١٧) طَيَّ مُسْتَفْعِلُنْ فِي السَّرِيعِ كَقَوْلِهِ

قَالَ لَهَا وَهِيَ بِهَا عَالِمٌ وَبِحِكِّ أَمْثَالٍ طَرِيفٍ قَلِيلٍ

(١٨) طَيَّ مُسْتَفْعِلُنْ فِي الْمُنْسَرَحِ كَقَوْلِهِ

أَنَّ سَمِيرًا رَأَى عَشِيرَتَهُ قَدْ حَذَّبُوا دُونَهُ وَقَدْ أَنْفُوا

غير ان بين الزخافات تفاوتاً في الحسن والقبول كما يشهد
بذلك الذوق السليم . وهي تقع تارةً في جميع الاجزاء كما رأيت
وتارةً في بعضها دون بعض وكل ذلك سائقٌ مستعملٌ وغيره
مكروهٌ



خاتمة

في الفوائى واحكامها

الفصل الاول - في حقيقة الفافية وأنواعها

تَحْسَبُ الفافية من آخر حرفٍ في البيت الى اول ساكنٍ قبله
مع المتحرك الذي قبل ذلك الساكن . والمراد بآخر البيت ما
يلفظ به في آخره ولو لم يكتب . فدخل فيه نحو ضمة الميم
من قوله

أَلَا يَا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عَرَقٍ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ

فانها تحسب وائاً كما مرَّ . وعلى هذا فتكون الفافية في هذا
البيت منها الى لام السلام (اي "لَام")

والقافية خمسة أنواع . (اولها) المتوادف وهو حرفان ساكنان لا فاصل بينهما كقولهم

البحل خيرٌ من سَوَّالِ الخيلِ

(والثاني المتواتر . وهو حرفٌ متحركٌ بين ساكنين ^(١) كقولهم

سمعت بأذني رَنَّةَ السهمِ في قَلْبِي

(والثالث) المقدارك . وهو حرفان متحركان بين ساكنين كقولهم

يا له دِرْعًا منيعًا لو جَمَدَ

(والرابع) المتواكب . وهو ثلاثة احرفٍ متحركة بين ساكنين كقولهم

سَلٌ في الظلامِ اخاكَ البدرَ عَنْ سَهْرِيْ

(والخامس) المتكاوس . وهو اربعة احرفٍ متحركة بين ساكنين كقولهم

زَلْتُ بِهِ الى الحَضْبِضِ قَدَمُهُ

(١) قوله متحرك بين ساكنين يشمل ما كان فيه الساكن الاخر حرفًا صريحًا كلباء قلبي او حرفًا اشباعيًا كالواو المتولدة من ضمة مع السلام . وعلى هذا تجري كل قافية فان آخرها لا يكون الا احد هذين الساكنين

وتقسم القافية ايضاً باعتبار رويها الى نوعين : اولها المطلقة وهي التي يكون رويها منخرّجاً كالراء من سهري في قوله (سل في الظلام الخ)

والثاني المقيدة وهي التي يكون رويها ساكناً كاللّال من جمّد في قوله " ياله درعا منيعاً لو جمّد "

الفصل الثاني - في اجزاء القافية

تشتمل القافية على اجزاء معتبرة^(١) من الحروف والحركات حروف القافية

اما الحروف فهي (١) الروي . وهو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة كاللام في قوله

فينا نك من ذكرى حبيب ومّزِل

(٢) الوصل . وهو ما يلي الروي متّصلاً به . ويكون ا - حرف لين^(٣) كالالف بعد الباء في " والعنّابا " من قوله
أَقْلِي اللومَ عاذِلَ والعنّابا

(١) اي اجزاء يعتد بها ويحافظ عليها (٢) يراد بحرف اللين هنا حرف المد لانه لا يكون هنا الا مسبوقاً بحركة فحاشية . ولم يقيد بذلك جرياً على اصطلاح العروضيين فانهم يطلقون حرف اللين على حرف المد ايضاً

او ٢ - هاء ضمير كهاء رجاله في قوله

يَا مَنْ يُرِيدُ حَيَاتَهُ لِرِجَالِهِ

(٣) المخرج . وهو حرف لين يلي هاء الوصل كالالف

الاخيرة في مقامها في قوله

عَفَتِ الدِّيارُ محلها فمقامها

(٤) الردف . وهو حرف لين قبل الروي كالالف في

”مال“ في قوله

لا خيلَ عندك تهديها ولا مال

(٥) التأسيس . وهو ألفٌ بينها وبين الروي حرفٌ

واحد كالف الجداول في قوله

يا نخلَ ذات السرو والجداول

(٦) الدخيل . وهو الحرف الفاصل بين التأسيس والروي

كالواو في الجداول في المثال السابق

حركات النافية

اما الحركات التي تعتبر في النافية فهي :

(١) المجزى وهو حركة الروي ككسنة لام ”منزل“

(٢) النفاذ وهو حركة هاء الوصل ككسنة هاء ”رجال“

(٣) الحَذْو وهو حركة ما قبل الردف كفتحة ميم "مال" (٤) الرَّسّ وهو حركة ما قبل التأسيس كفتحة دال "الجداول"

(٥) الإِشباع وهو حركة الدخيل اي حركة ما بين التأسيس والروي ككسرة واو "الجداول"

(٦) التوجيه وهو حركة ما قبل الروي الساكن كفتحة ميم "جهد" في قوله "يا له درعاً منيعاً لو جهد"

واعلم ان الف التأسيس لا بد ان تكون من كلمة الروي كما رايت في قوله "يا نخل ذات السرو والجداول" والأ فلا تعد تأسيساً كما في قوله

"وما لي بجول الله لم ولا دم"

ولما كان المعتبر في هذا الفن انما هو مجرد اللفظ اعتبروا حركة الروي المشبعة حرفاً كالضمة في قوله "سقيت الغيث آيتها الخيام"

فانها عندهم بمثابة الواو . وقس عليه

الفصل الثالث - في حكم اجزاء القافية

لا بد من المحافظة على كل ما ذكر من اجزاء القافية. فكل ما وقع منه في اول بيت لزم في كل ما يليه من الايات ولكن منه (١) ما يلزم تكراره بعينه في جميع القوافي التالية وهو الروي والوصل والخروج والتأسيس والحركات باسرها

ومنه (٢) ما لا يلزم تكراره بعينه وهو الردف والدخيل فالردف يجوز ان تعاقب فيه الواو والياء فيكون بعض القوافي مُردِّفاً بالواو وبعضها بالياء كما في قوله

ان كنت عاذلتني فسيرى نحو العراق ولا تجوري

بخلاف الالف فانه لا يجوز معها غيرها

والدخيل لا يلزم تكراره بعينه وانما يلزم الاتيان بمثله من الحروف المتحركة بحركة نظائره السابقة عليه فيجوز استعمال الجداول والجناديل والعوامل مثلاً في قصيدة واحدة

فان اخل الشاعر بشيء ما ذكر كان شعره معيباً وفي ذلك تفصيل طویل لا تحمله هذه الرسالة

(وقد استوفاه المؤلف في ارجوزته المعروفة بالجامعة)

عيوب القافية

من عيوب القافية عدا ما سبق ذكره **الايطاء والتضمين**
 (١) **الايطاء** هو تكرار القافية بلفظها ومعناها . اما اذا تكرّر
 اللفظ واختلف المعنى فلا يعدّ ذلك عيباً بل جناساً من البدع

(اُطلق الحكم بكون التكرار معيباً جرياً على اطلاق الخليل
 ومن يليه فانهم لم يقيّدوا القافيتين المكررتين بكون احدهما قريبة
 من الاخرى . لان ذلك يدلّ على عجز الشاعر وان كانت بعين
 عنها . وقد اختر بعضهم انه اذا كان بينهما سبعة ابيات فليس
 بايطاء . وعليه جمهور المتأخرين)

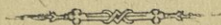
(٢) **التضمين** هو نعلق القافية بعينها بما بعدها في البيت
 التالي كقوله

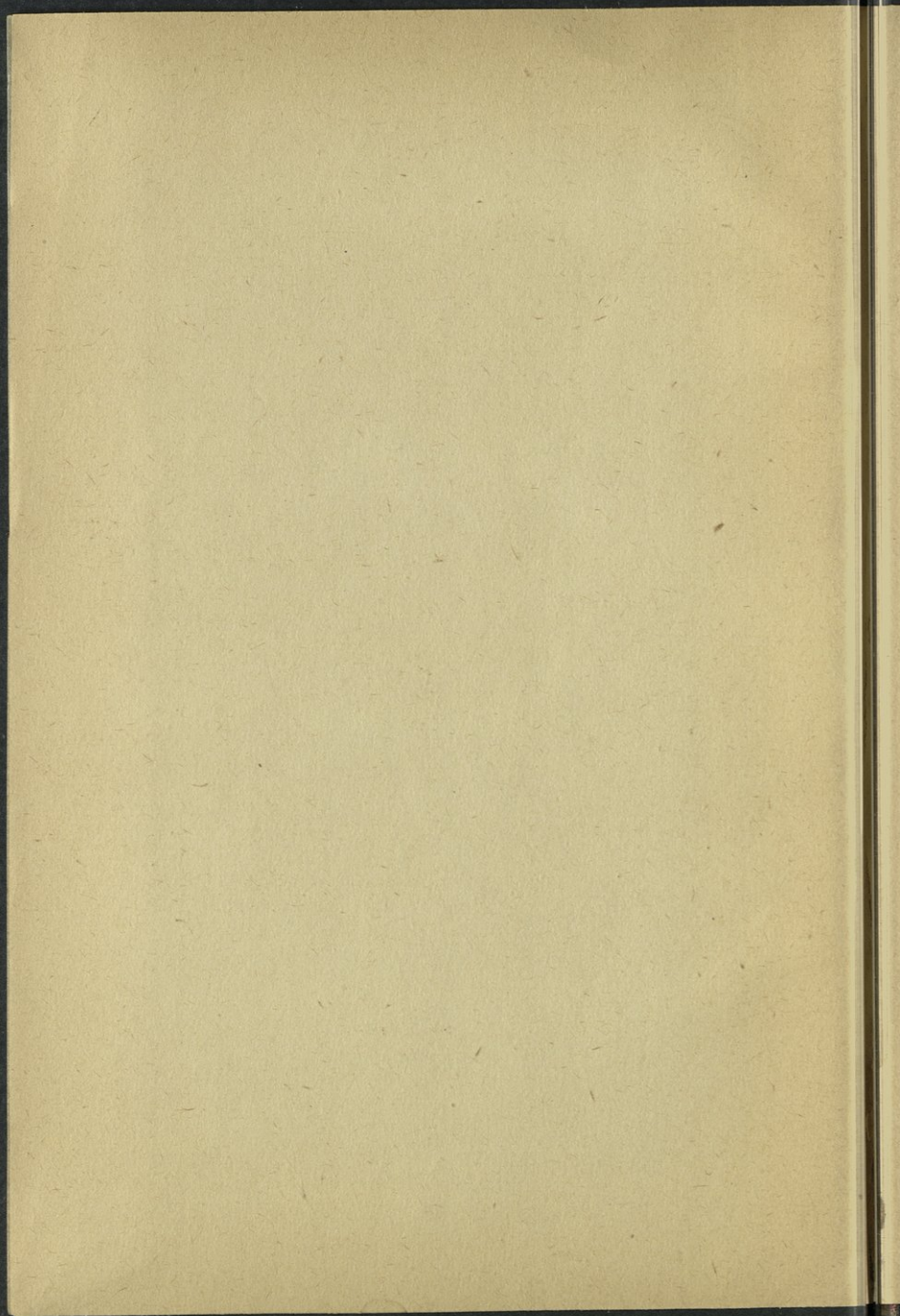
وهم وردوا الحفار على تميم وهم اصحاب يوم عسكاظ اني
 شهدت لهم مواطن صادقات شهدت لهم بصدق الود مني
 فان قافية البيت الاول متعلقة باول الثاني لوقوعه خبر إن .

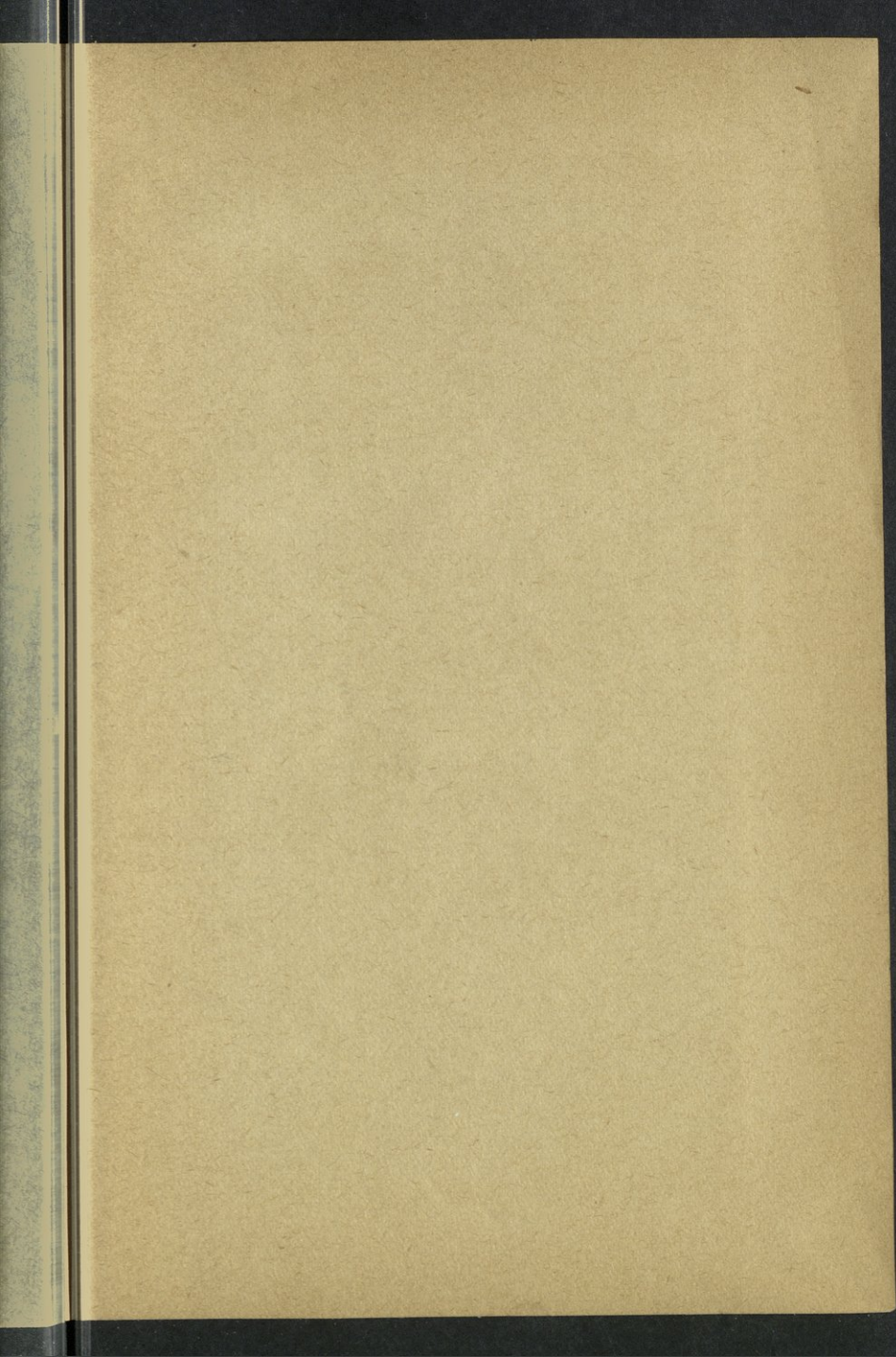
الخاتمة

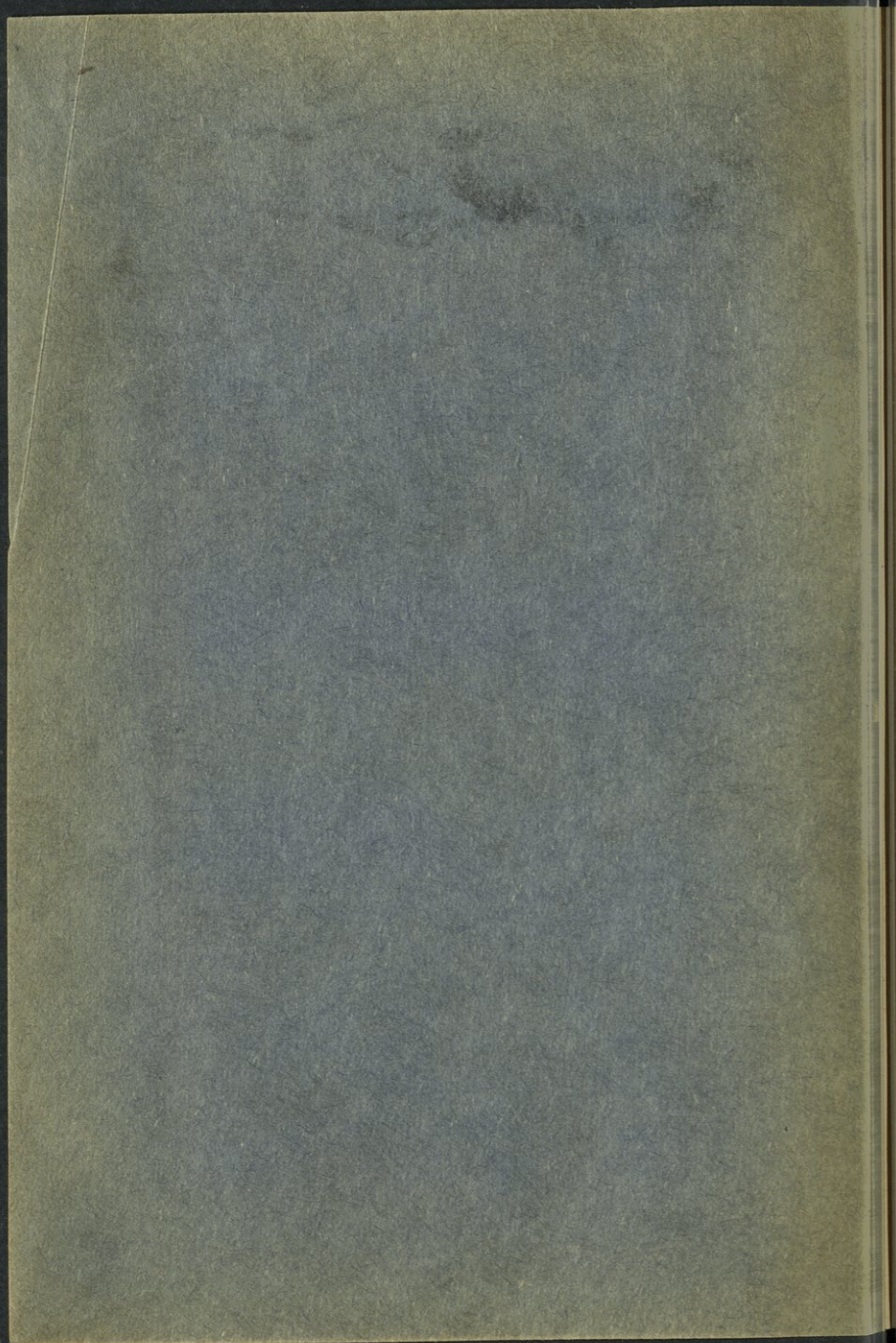
قال الفقير اليه تعالى ناصيف بن عبدالله المازجي اللباني هذا
ما اردت تعليقه من مهمات هذا الفن تبصرةً للمبتدئ وتذكراً
للمنهي . وقد اقتصر في علي ما هو ألين عريكة وأكثر
تداولاً وأقرب تناولاً ليكون اسر مرقاة الى ما فوقة من المصنفات
المستوفية وأنا التمس ممن يقف عليه ان يصلح ما فيه من الخلل
ويتجاوز عما به من الزلل والحمد لله رب العالمين

وكان الفراغ من تبليغه في شهر آب سنة ١٨٤٨ للمسيح









DATE DUE



A.U.B. LIBRARY

اليازجي، ناصيف بن عبد الله
... مجموع الادب في فنون العرب

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01031646

A.U.B. LIBRARY

CA
808
Y35m10A
c.1